المختار الإسلامي

مجلة عمل المسلمين

٢٩ السنة السابعة ● جمادى الأولى ١٤٠٦ ● يناير ١٩٨٦

قضية ساخنة

موقف قادة وعلماء المسلمين من:

الشيعة والسنة

دراسة موثقة تطرحها المختار الإسلامي

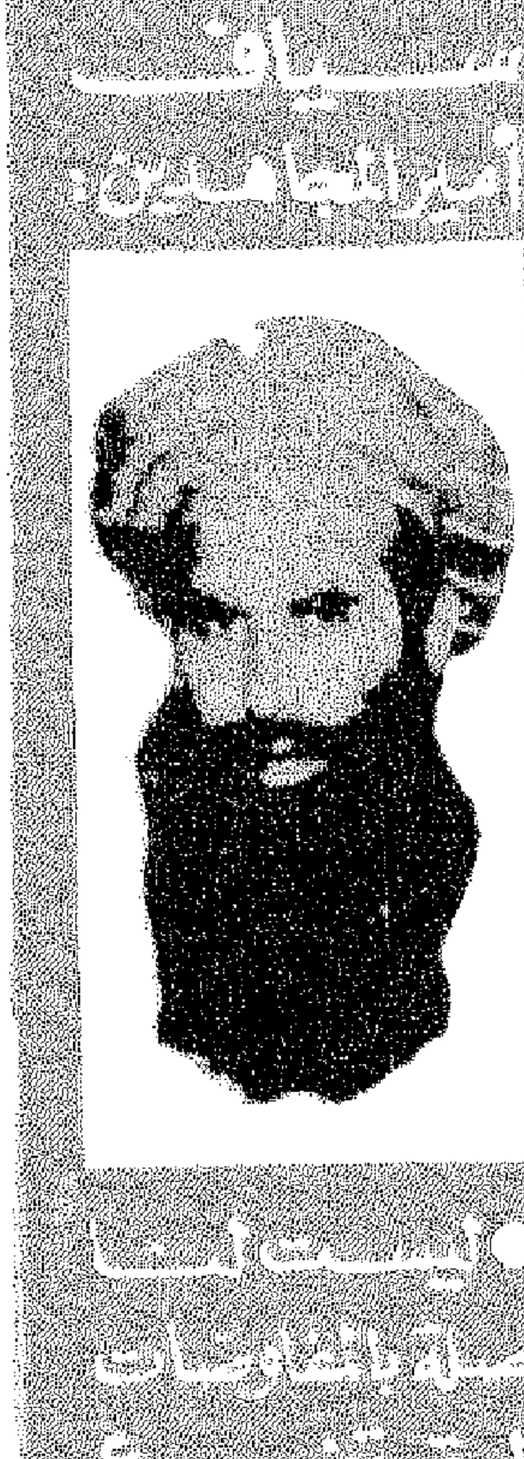

حوار الأسبوع

مع الشيخ

حافظ سلامة

المسيرة لا تزال قائمة والثورية مطلبنا

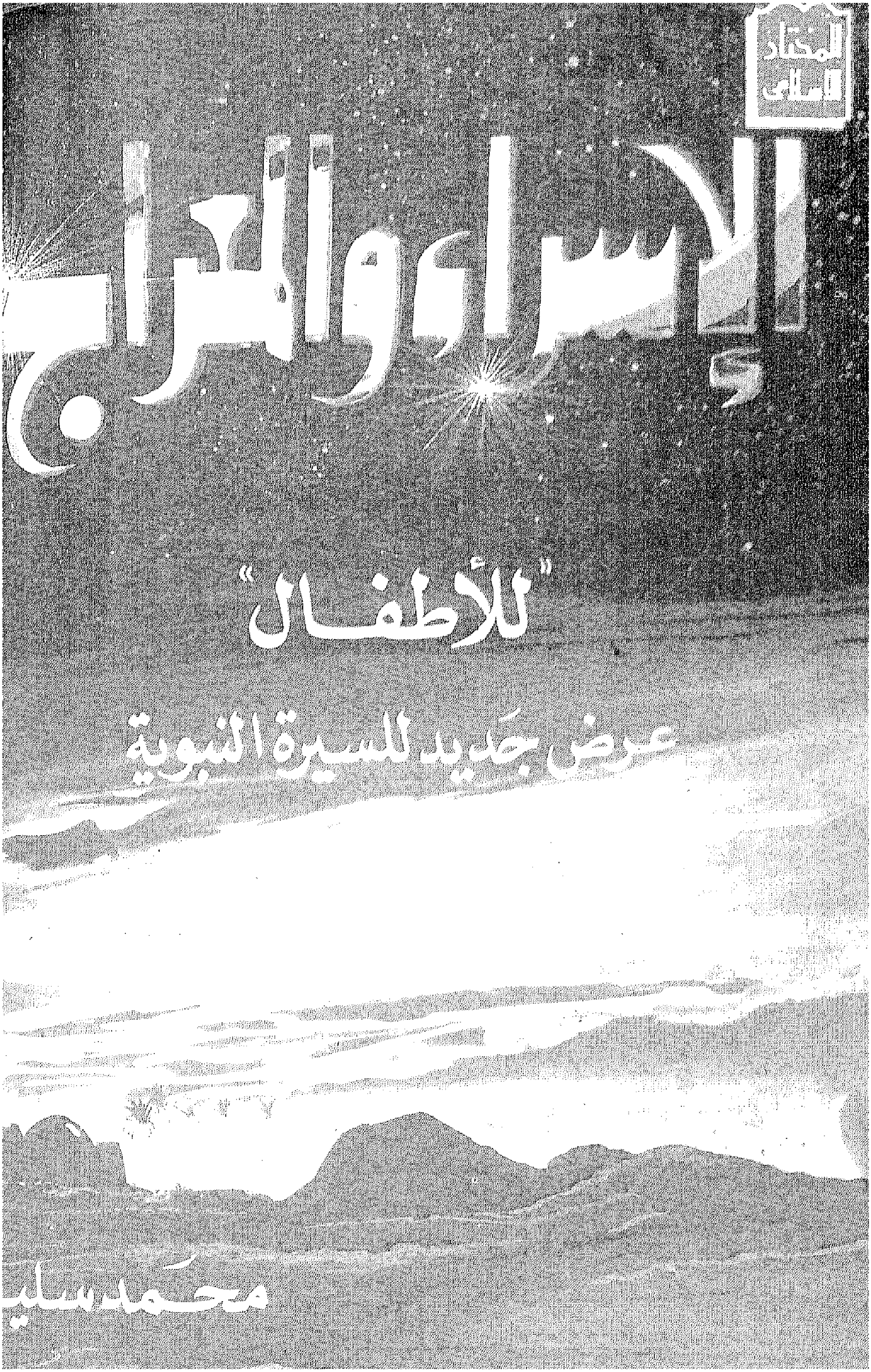
المهداد
الإعلامي
الأفلام
"للأطفال"
عروض جديدة للسينما والتليفزيون
محمد رشاد

أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
الظّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ
فِيهِ الْأَبْصٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي
رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ
وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ
يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ
دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا
أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾
وَسَكَنتُمْ فِي مَسٰكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا
بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ
مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّٰهِ مَكْرُهُمْ
وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾
فَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ
إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾

صَدَقَ اللّٰهُ الْعَظِيمُ

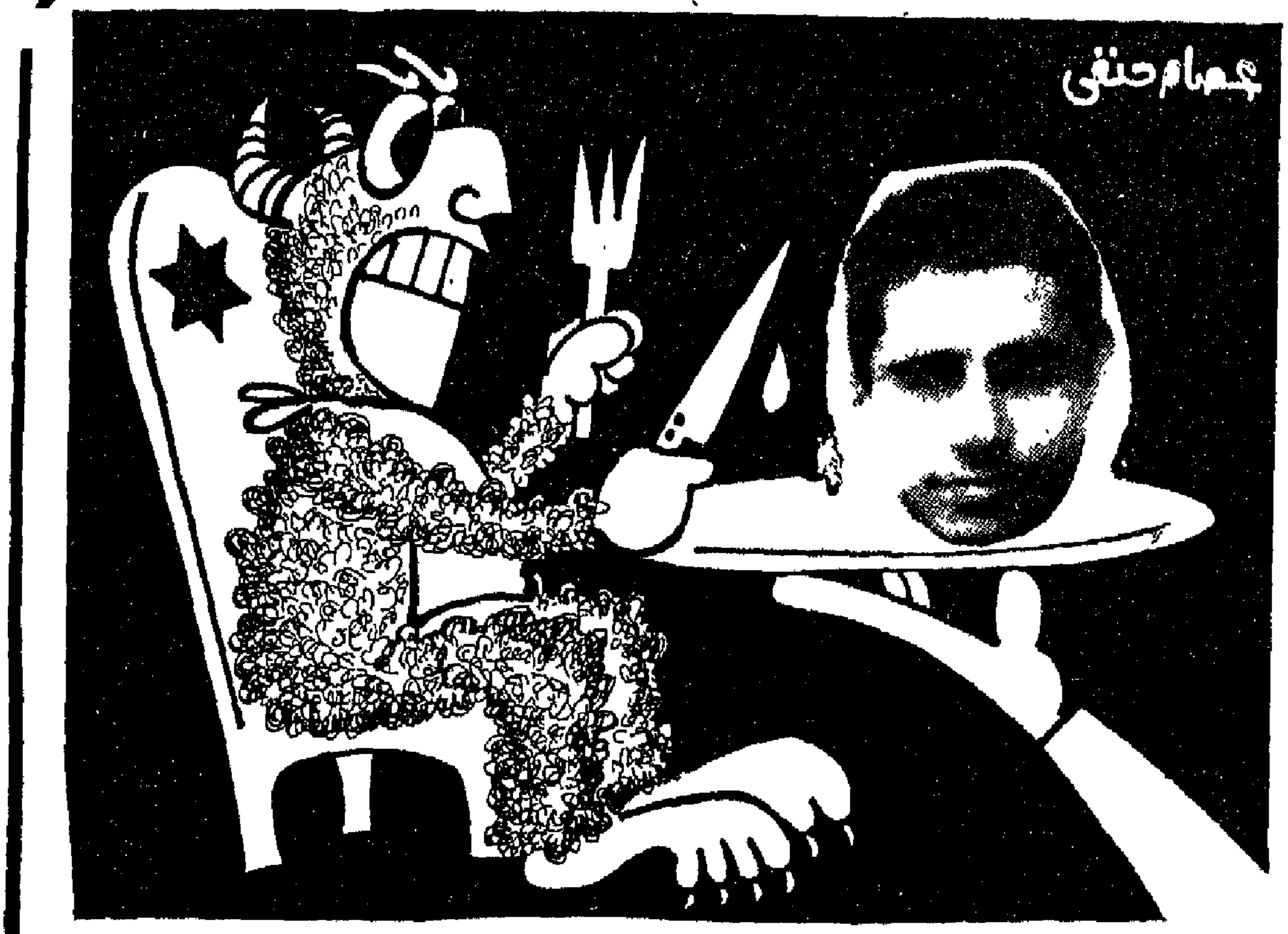

أفاق سليمان من شروده ــ حسونة أحد جنود الكتيبة يقول له ــ انظر إلى أولاد الكلب يسيرون فى بلادنا عرايا . على امتداد البصر ــ وقف أوتوبيس ــ نزلت منه فتيات عرايا ــ ضحكات عالية ــ نزق ــ شعَر سليمان بالغثيان ــ رغبة شديدة فى القيء . غليان فى دمائه ــ احتضن بندقيته ــ ابتسم ــ مارس حياته اليومية ..

أدى سليمان صلاة المغرب ــ أخذ يتلو بعض الأذكار قبل سلاحه . شالوم يا مصرى شالوم إيه يا أولاد الكلب !! نساء عرايا . رجل واحد ــ طفلة لم تهود بعد !! الجميع يسير بلا اكتراث . الصور تتزاحم .

سالومى تحاول إغواء يحيى ــ رأس يحيى على طبق من ذهب هدية إلى هرقل . يحيى لن يذبح هذه المرة ــ يحيى يضغط على التك ــ يتساقط العفن ــ يحيى لا يقتل أطفالا ــ سليمان يداعب الطفلة ــ يضحك ــ يُحاكم فى السويس .

يموت غدراً .. يرحمه الله ..

المختار الإسلامى

السلام عليكم

الأسم . سليمان محمد خاطر .
السن : ٢٥ سنة
التهمة : الغيرة على الوطن .
الحكم : ٢٥ سنه .
الحالة : مات مغدوراً فى ظروف غامضة .

فى صباح أول أكتوبر ١٩٨٥ .

استيقظ جندي الحدود سليمان خاطر كعادته مبكراً أدى صلاة الفجر ـــ قرأ شيئاً من القرآن الكريم تناول إفطاره « خبز أسمر ـــ جبن ـــ بصل » ـــ الخرطة فى دعاء إلى الله ـــ تبادل حديثاً مع باقى الجنود . جلس إلى الرائد أحمد الشيخ الذى نشأت بينهما صداقة حميمة . قال سليمان « إن هذه البلد بلد مسلمين ـــ واليهود يأتون إلى هنا عرايا . وأضاف ـــ المخابرات الإسرائيلية تجند الفتيات للتجسس علينا وذلك باستخدام الإغراء الجنسى . عاد سليمان إلى خيمته ـــ تمم لنفسه لا بد من قتل هؤلاء اليهود ـــ أدار محرك الراديو . استمع إلى بيان بارد . تحدث البيان عن غارة إسرائيلية على مقر منظمة التحرير فى تونس ـــ غلى الدم فى عروقه . تصاعدت صور متلاحقة إلى عقله ـــ مؤامرة يهودية لقتل رسول الله ﷺ . قتال خيبر واجلاء اليهود عن المدينة المنورة ـــ الهجرة إلى فلسطين تشريد أهل فلسطين ـــ إعلان قيام إسرائيل . مذبحة دير ياسين ـــ السحاب فى ٥٦ ، ٦٧ ـــ جنود هالمون على وجوههم حفاة عطشى . الطيران يتسلى باصطيادهم أو مطاردتهم . أسر ٥٠ الفا فى مقابل صهيونى واحد ـــ استرداد الكرامة فى ٧٣ ـــ صمود السويس ـــ مسجد الشهداء ـــ اجتياح بيروت ـــ خيانة الأنظمة ـــ صمود الجماهير ـــ مجازر فى الجنوب اللبنانى الصامد ـــ صابرا وشاتيلا ـــ بحر البقر ـــ بقر بطون الحوامل ـــ قتل الأطفال ـــ التنكيل بالجثث . كامب ديفيد ـــ تطبيع العلاقات أفواج السياح العرايا ـــ قريته « اكياد » مركز فاقوس مسجد القرية : المئذنة ـــ الله أكبر ـــ حكايات الجدة عن اليهود الذين يكرهون المسلمين ـــ وجولة الأب صبر الأم ـــ معاناة الإخوة فى معركة الحياة . الإفساد اليهودى ـــ تهريب المخدرات ـــ

هذا بيان للناس ..

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ﴾
صدق الله العظيم

تفجرت فى الأيام الأخيرة قضية سليمان خاطر ذلك الشاب المسلم الذى أسمعنا صوت الحق بعد نومة طويلة حينما تكلم مع اليهود برصاصات مدفعه . إذ خرجت جموع الطلاب المسلمين فى جميع جامعات مصر تعلن رفضها للموقف المشين للحكومة المصرية ذلك الموقف الذى أثار حفيظة المسلمين فى العالم أجمع ومؤكداً عدم صدق الهيئة الحاكمة لمعتقدات وآمال الشعب المصرى . ولما كان لهذه القضية أهمية أكبر وأضخم من أشخاصها وأبعاد أعمق من مجرد حادثة قتل على الحدود فقد لزم التنبيه إلى عدة نقاط :

— إن قضية سليمان خاطر ما هى إلا علامة مضيئة على طريق الجهاد المقدس ضد أعداء الإسلام .

— ان التهمة التى أدين بها سليمان خاطر هى شرف يتمناه كل مسلم .

— إن الصراع بين شعوب المنطقة وإسرائيل هو صراع بين المسلمين واليهود وأنه بالفعل صراع وجود لا حدود .

— إن كان هناك من يصرف هذه الأمة عن دينها وقرآنها إنما هو من عملاء اليهود سواء عرف أم لم يعرف أراد أم لم يرد .

— إن الطلبة يكررون إستبكارهم لاتفاقيات كامب ديفيد حيث أنها تتناقض مع النهجى الإسلامي .

ولقد حاولت بعض العناصر الشيوعية إظهار التعاطف مع هذه القضية مما يعد نوعاً من أنواع المتاجرة فنحن لم ننسى أن :

١ — إن الحزب الشيوعى السورى واللبنانى قد اعترفا بإسرائيل عام ١٩٤٨

٢ ــ إن الاتحاد السوفيتى أول دولة اعترفت بإسرائيل .

٣ ــ إن جورج حبش الماركسى زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قال « إذا فاز راكاح على أن القى السلاح » ومعلوم إن راكاح هو اسم الحزب الشيوعى الإسرائيلى .

٤ ــ إن الاتحاد السوفيتى والشيوعيين الأفغان قد قتلوا أكثر من مليون مسلم فى أفغانستان .

ومن هذا المنطلق تعلن اللجنة تبنيها للقضايا الآتية :

- الافراج عن كل من أضير لمناصرته لسليمان خاطر .
- إلغاء لائحة ١٩٧٩ .
- العودة مؤقتاً إلى لائحة ١٩٧٦ لحين عقد مؤتمر طلابى .
- خروج الحرس الجامعى ... هذا فضلاً عن الوقوف إلى جانب مطالب جامعة الزقازيق بالنسبة لتطبيق الشريعة الإسلامية وتعميم الحجاب

وختاماً لا يفوت اللجنة أن تؤكد أن العمل الاسلامى الجماهيرى قد اثبت جدواه بما لا يدع مجالاً للمتشككين أو تقاعس المتردد

والله ولى التوفيق

اللجنة الطلابية الاسلامية
لمناصرة سليمان خاطر

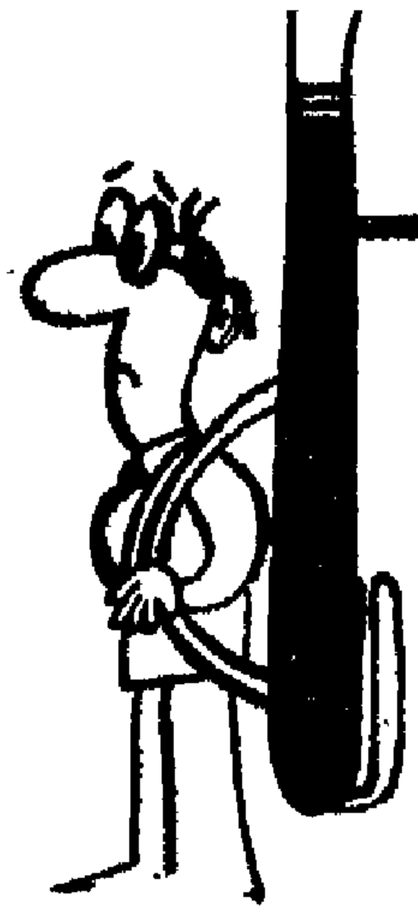

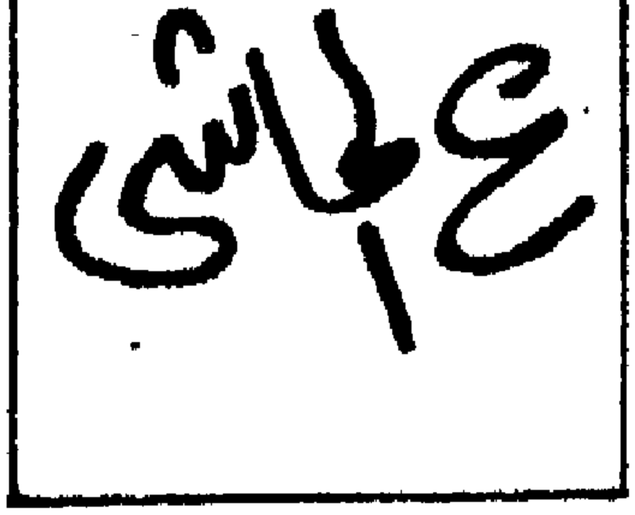

الأكذوبة الكبيرة !

من الأقوال المشهورة عن « هتلر » قوله .. إذا أردت أن تكذب كذبة يصدقها الناس بلا تردد فاجعلها كبيرة !!

ونحن نعيش الآن أكذوبة كبيرة عن أزمة اقتصادية تضخمت واستفحلت ، وظهرت ألغازها عن توصيل الدعم إلى مستحقيه ، والعرق فى المجارى ، وأزمة الإسكان .. واستدانتنا من طوب الأرض .. ومن الواضح أنها مشاكل احتار « دكاترة » الاقتصاد والتدبير المنزلى فى حلها .. مرة يدخلونا مدرسة الانفتاح ، وأخرى ينقلونا إلى روضة أطفال الانغلاق الحديثة .. ثم يخرج علينا مفتى آخر الزمن ليقول إن علاجنا الوحيد فى الدروس الخصوصية لمادة الانفتاح الانغلاق .. وآخر المطاف تجربة منهج « السعيد » الذى انقلب إلى غم .. وهم .. وهروب العملة الصعبة والسهلة ووقف الحال .. وانتهى المطاف إلى المدعى الاشتراكى .. ولا زال المسلسل مستمراً .!

ونحن نقول إن المشكلة الأساسية ليست اقتصادية .. ولا شك أن هذا الكلام سيثير سخرية أساتذة العلمانية الذين يريدون منا أن ندور دائماً فى دوامة اصطلاحات التضخم. والغطاء الذهبى والورق ومعدل التنمية والأرقام التى تدير الرأس ونظل إلى الأبد أسرى « المعاناة » « والدخل المحدود » ، « والدعم » الذى يقدمه لنا أسيادنا للتخفيف عن « كاهلنا » . وكل هذه العبارات التى أفردتها هذه الأكذوبة الهائلة .. والتى من كثرة تكرارها صدقها صانعوها !!

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن نفاق « بنى همبكة » ؟ .. وهل فى الخطة الخمسية التوسع فى زراعة « القرع » « والكوسة » وكافة النباتات المتسلقة ؟!!

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن الرشوة ، وكافة اصطلاحاتها من « قب » « ورش » ، « وفتح عينك تأكل ملبن » ..

« واهرش » ، « ولاغينى وألاغيك » .. وكافة لجان « شيلنى وأشيلك » ؟!!

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن النهب المنظـــم ، « والهبر » و « الهبش » ، والعمولات للكبار المتخمين بالمال والنقود ومن سمى ــ زمان بالقطط السمان .. والآن أصبحوا حيتان .. الله يرحم زمان !!

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن أزمة المرور ، وكل من يسوق سيارته كأنه يركب مدرعة فى ساحة الحرب على استعداد للبطش والتعدى .. وما أكثر القذائف التى تصيب الأبرياء من الركاب وأصحاب السيارات الذين يحترمون أنفسهم !!

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن النشل « بالمطاوى » و « البشل » .. و « تقليب » الركاب ، و « فرك الترمسة » وكافة اصطلاحات النشالين التى أصبحت قاموساً متداولاً ؟! والذين استباحوا الطرق واعتدوا على الأعراض والأموال ليذهب بعد ذلك كل ما جمعوه وقوداً لحشيش الغرز وعصابات « الماكستون فؤرت » وكافة حبوب الهلوسة ..!!

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن تحويل بعض « الفنانين » مساكنهم إلى مواخير تدار فيها الدعارة « الراقية » وتراق فيها الخمر أنهاراً وسط الدخان الأزرق وشم الكوكايين .. ثم يشاء به أن تكون فضيحتهم على صفحات الجرائد و ... بالجلاجل ..!!

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن أكوام الزبالة التى لم تفرق . فى عدل الاشتراكية ــ بين الأحياء الشعبية والأحياء البورجوازية ..!!

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن الحفر المنتشرة فى أرصفة أرق الأحياء والتى تشكل أكمنة وحقول ألغام لصيد الأرجل وكسير المفاصل ..!!

هل من مظاهر الأزمة الاقتصادية هذا الاستهلاك الهائل فى الأكل الذى يصل إلى حد الفجعة .. وذلك العرض المستمر فى الشوارع للملابس التى تقلد شباب الغرب الضائع فلا تعرف البنت من الولد ؟! ثم احتفالات الزفاف فى صالات الفنادق والتى تتكلف الآلاف المؤلفة من الجنيهات .. وآخر المتمة أنهار الفلوس التى توضع كالعقود فى

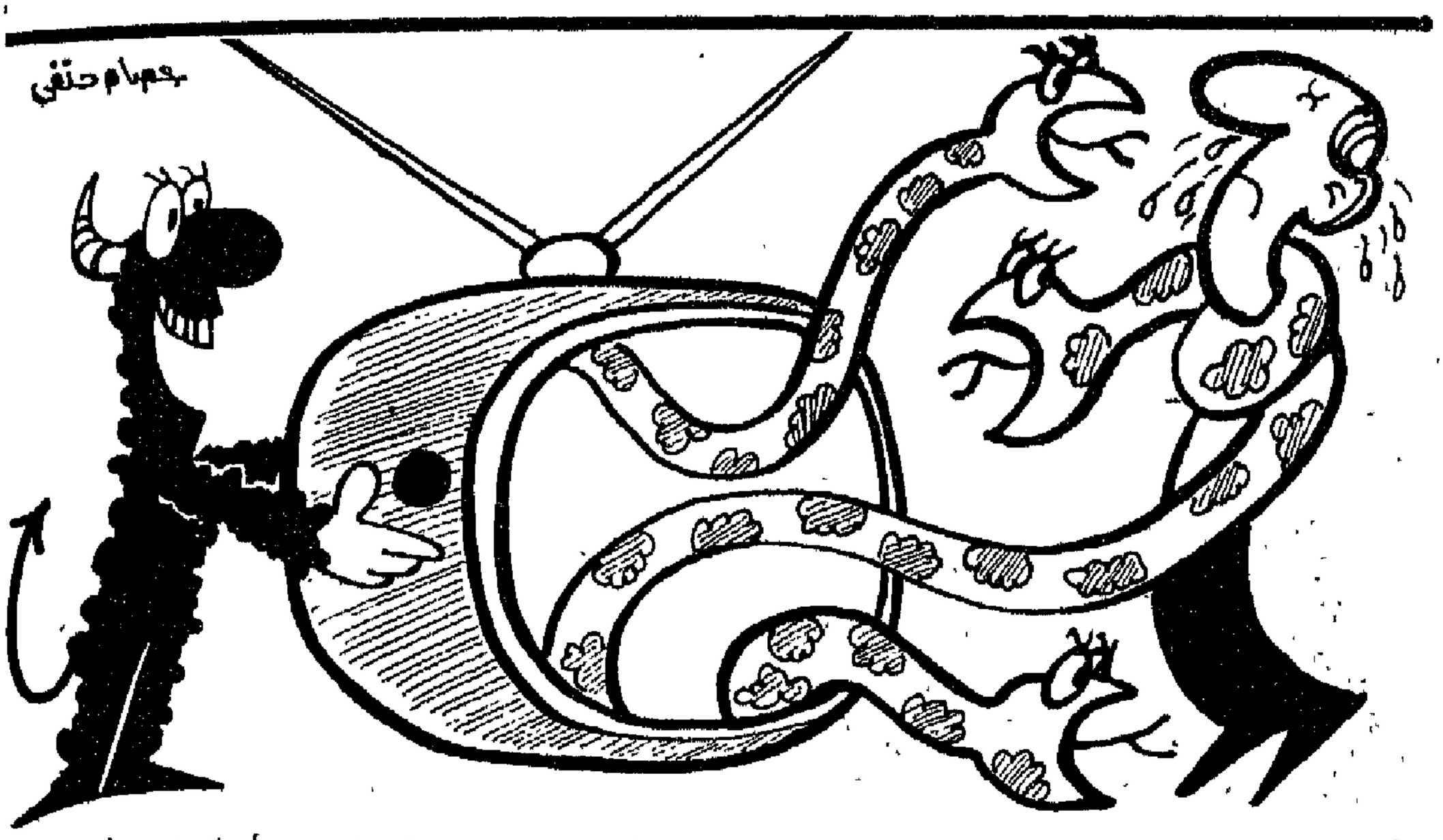

أعناق غوازى وفساق العناء فى كباريهات شارع الهرم ؟!!

هل من مظاهر الأزمة الاقتصادية ظهور صورة كبيرة فى الصفحة الأخيرة من الأهرام عن زفاف ابن رئيس التحرير ـــ وهو المتخصص فى الكتابة الاقتصادية وأحد الأبواق الكبيرة وحامل لواء « هيكل » فى التبرير و .. الصراحة .. ـــ والمحروس ابنه ـــ فلذة كبد والديه ـــ موظف فى أحد بنوك الاستثمار ، وبالطبع يمكن الدفاع بأن ذلك التعيين تم طبقاً لمبدأ تكافؤ الفرص وعدم استغلال النفوذ وبعداً عن الاستثناءات والوساطة . والمسئول عن هذا التعيين هو « مكتب القوى العاملة ؟؟؟؟؟ منوفية » .. أليس ذلك استفزازاً ممن اخترعوا تعبير السلع الاستفزازية !!

هل من مظاهر الأزمة الاقتصادية أن يتحول التليفزيون .. وفى رمضان بالذات ـــ إلى سوق وسيرك لبرامج أشكال وألوان .. وأضواء . وديكورات ، وملابس تلعلع .. « وراقصات رجال » .. وراقصين بنات .. وسباق بين الفوازير وأفلام كل هدفها أن تقول الراقصة التى تريد الزواج من حبيبها فى خطبة عنترية .. هو الرقص حرام ؟؟.. فيسكت الأب « المقطف » بما معناه أن الرقص ليس « حراماً » ، وإنما المانع هى التقاليد الباليه ؟!!.. فيفهم أطفالنا الصغار ما فهمه « الأطفال الكبار » أن الرقص مباح .. وحلال زلال .. وعلى الجميع أن يمارسوه فى جميع أحوالهم وخاصة فى العمل .. ولا بأس من الرقص على السلالم و .. دق يا مزيكة ..!!.. كل ذلك يحدث فى رمضان .. والمعنى واضح .. وهو أن يقضى الصائم ـــ إذا كان صائماً ـــ نهاراً ممتعاً .. يختمه بسهرة أكثر امتاعاً .. وبذلك يتحول الشهر الفضيل من العبادة والبعد عن

متع الدنيا وتذكر الآخرة والموت .. إلى الغرق فى مستنقع من السيئات والمعاصى ..!! ثم نتحدث بعد ذلك عن الإسراف ، والتقشف .. وضغط النفقات .. والديون .. وتنشر الأبحاث لحل الفزورة التاريخية عن توصيل الدعم إلى مستحقيه .. والوكسه الاقتصادية !!

مصر لم تكن فى يوم من الأيام فقيرة .. مصر لم تكن فى يوم من الأيام فى أزمة اقتصادية .. الظاهر لنا أنها كذلك .. ولكن حقيقة الأزمة .. اخلاقية .. الأزمة .. أزمة ثقة .. أزمة أمانة .. أزمة انتماء .. أزمة إحساس بالمسئولية ونبذ الأنانية .. أزمة

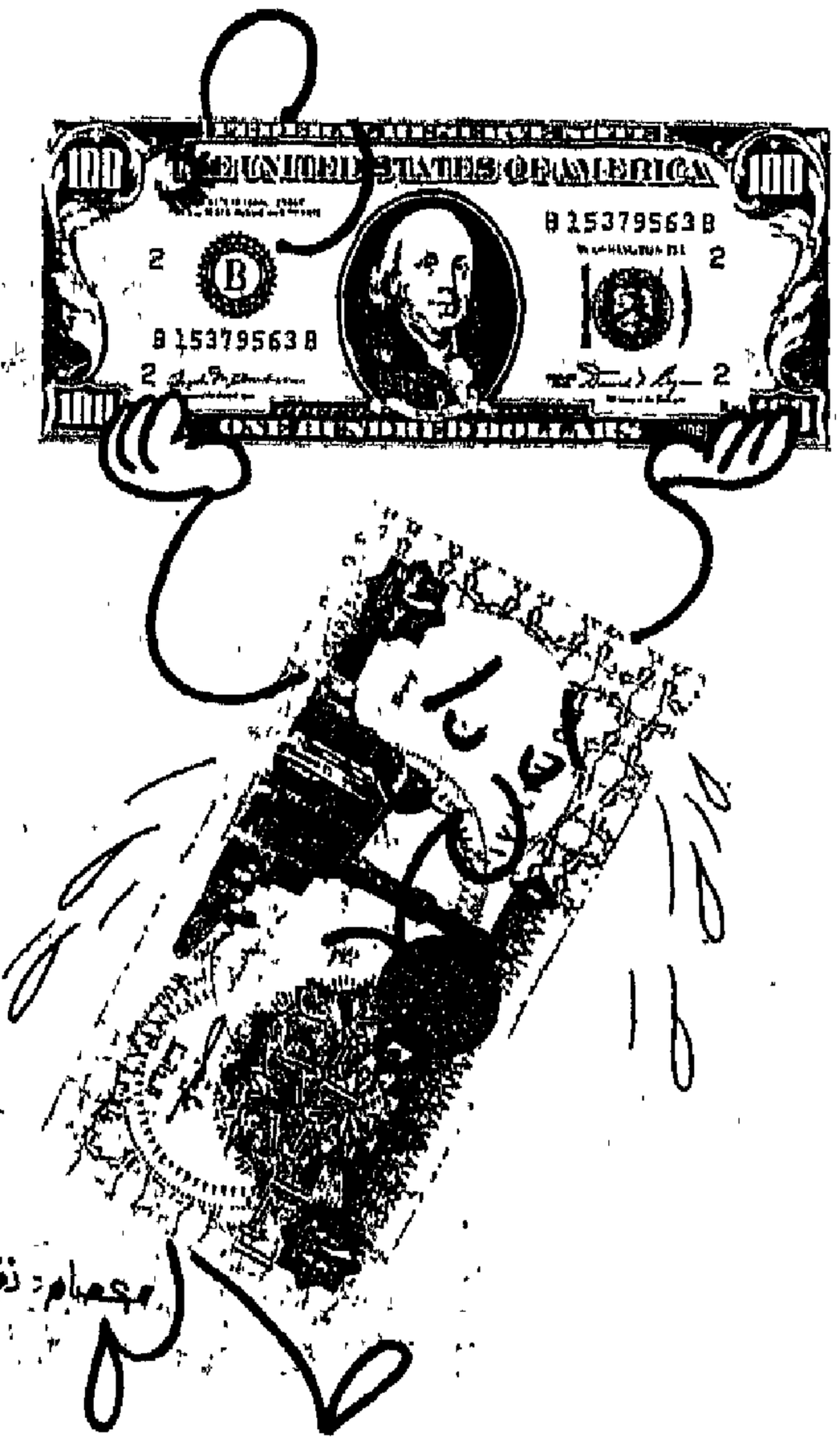

خوف دفعت الفلوس للاختباء تحت البلاطة ، وشتت ثروة البلد الحقيقية فى إثبات الذات والتحدى ومواجهة المخاطر ووطنت بدلاً من ذلك اليأس .. والقنوط !!

لقد جربت الدولة القوة الغاشمة فى اغتصاب الأموال .. وألمت مواقع الإنتاج .. حتى دكاكين البقالة بحجة إعادة توزيع الثروة .. والكل يعرف نهاية القصة التى كانت بداية للخراب .. ومن قبل جربت الدول الشيوعية .. فكانت النتيجة هى توزيع الفقر على أفراد الشعب .. وحتى ذلك تم بغير عدل .. فنالت الشعوب الفقر والمذلة .. وكان نصيب الأسد للحزب والأتباع ..!!

لقد جربتم كل شىء لحل الأزمة الاقتصادية .. ولكن لم تجربوا حلها عن طريق الأخلاق ..

جربوا حلها .. عن طريق الرجوع إلى الله والتوبة .. والاستغفار .. ويا .. قوم استغفروا ربكم إنه كان غفاراً .. يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً .

ما لكم لا ترجون لله وقاراً ؟؟!

ابن رياض

الشهر

حوار ساخن مع الشيخ حافظ سلامة

المسيرة لا تزال قائمة والشريعة مطلبنا !!

آثار الشيخ حافظ سلامة اهتمام العالم أجمع عندما دعا إلى مسيرة خضراء ـ اعتقل الشيخ حافظ ـ حلت جمعية الهداية ـ ثم مصادرة مسجد النور . والمسيرة ما زالت قائمة .

والشيخ حافظ ليس غريباً عن حقل الدعوة الإسلامية فلقد عاش فى ظلال الدعوة منذ بداية حياته . جاهد ضد اليهود فى الأربعينات ـ وضد الأنجليز فى الخمسينيات .

ولعل أهم ملامح حياته هى قيادته لمعركة الصمود فى السويس ١٩٧٣ .

التقت به المختار وكان هذا الحوار ..

س ــ يعد إقامة مسجد النور بالعباسية أحد أهم أعمال جمعية الهداية ــ هل يمكنكم أن تحكى لنا قصة هذا المسجد ؟

ج ــ الدين الإسلامى ــ دين متكامل وهو رؤية شاملة للكون والحياة بكل أنشطتها . وبالطبع فالمسجد محور للحياة . ولهذا حرصنا على أن ننشىء مجمعاً إسلامياً فى ميدان العباسية . وهو عبارة عن مسجد ومكتبة وقاعة محاضرات ــ فصول لمحو الأمية فصول تقوية ــ دار حضانة ــ دار لأبواء المسنين والعجزة ــ دار لتحفيظ القرآن الكريم ــ مشغل للفتيات .

والفكرة نشأت ومنذ الستينيات ــ رداً على قيام عبد الناصر وهيلاسلاسى بافتتاح مقر البطريركية فى العباسية .

ولكن التنفيذ العملى لم يبدأ إلا فى عام ١٩٧٢ وقد تلقينا تبرعات من المؤسسات الإسلامية فى العالم أجمع مثل الكويت ــ السعودية ــ الإمارات ــ ماليزيا وبالتالى فالمسجد يمثل جهود العالم الإسلامى أجمع وكانت حكومة السادات قد قامت بمصادرة محتويات المسجد وحلت جمعية الهداية إلا أننا بفضل الله تعالى تمكنا من الحصول على حكم بإلغاء المصادرة والحل ــ ومرة أخرى تتعرض جمعية الهدايا للحل ــ ويتعرض مسجد النور للضم إلى الأوقاف . ولكننا نسير مرة أخرى فى دعوى قضائية ببطلان ذلك وسوف ننتصر بإذن الله .

س ــ يقول البعض إن هناك تعديلاً أدخل على مشروع كوبرى العباسية لتفادى هدم المسجد ــ هل هذا صحيح .

ج ــ لا أستطيع أن أجزم بصحة هذا من عدمه من الناحية الهندسية . ولكن يمكنك أن تتوقع هذا .. لأن المهندسين فى القطاع الحكومى مسلمون فى النهاية . ولديهم الوجدان الإسلامى كأى مسلم ــ أضف إلى هذا أن الشيخ الغزالى كان قد هدد بالقيام بمسيرة سلمية ما لم تعدل تصميمات الكوبرى واتصل بالمسئولين واستجابوا له .

س ــ نريد أن نعرف من فضيلتكم قصة المسيرة من أولها إلى آخرها ؟

ج ــ المسيرة ما زالت قائمة ــ وبدايتها ترجع إلى شهر مارس ١٩٨٥ عندما جاء إلينا فى مسجد النور بالعباسية كل من الشيخ صلاح أبو إسماعيل والأستاذ محمد المطراوى والدكتور عبد الغفار عزيز أعضاء مجلس الشعب ذوى الاتجاه الإسلامى وأوضحوا أن هناك مؤامرة يديرها الدكتور رفعت المحجوب رئيس المجلس لوأد مشروع تطبيق الشريعة الإسلامية برغم أنها مطلب شعبى

ملخ وبرغم أن أعضاء مجلس الشعب من الحزب الوطنى ذاته متحمسون لها . وأن الدكتور رفعت المحجوب قد قرر تأجيل مناقشة الموضوع إلى شهر مايو — وهو الشهر الأخير فى السنة البرلمانية أى أن الموضوع سيدخل ثلاجة التجميد والتأجيل وأن حزب الوفد الجديد قد خان قضية الشريعة التى رفعها أثناء الانتخابات ليكسب

تعاطف الشارع المصرى المتدين — ويومها قال الشيخ صلاح أبو اسماعيل أنه يخلع رداءه الحزبى — الأمر الذى أثار ترحيب الجماهير الحاضرة فى المسجد وفى نفس الوقت فإن العديد من شباب الحركة الإسلامية قال نفس الشىء — ولم يكن هناك بد من عمل شىء لتحريك هذا الأمر .

كان الوضع كالتالى — مصر كلها قلبها مع الشريعة — حتى قواعد الأقباط تقف مع الشريعة لأنها شريعة سمحة تحقق للأقباط الأمان الذى يحلمون به — كما أن الشريعة يمكن أن تحقق تضامناً بين الشعب والحكومة وهو الأمر الذى يبعث شرارة الصحوة فى نفوس المصريين والمفتقدة مما يؤدى إلى تحقيق الانطلاق الاقتصادى والسياسى .

وكان هناك اعتبار وضعناه نصب أعينا وهو أن الحكومة ليست فى حالة من حرية الحركة الكاملة بسبب الديون لأمريكا . والحاجة الملحة للمعونات الأمريكية التى تمول استيراد الغذاء ومستلزمات الصناعة والجيش — والجميع يعرف أن أمريكا لن تقبل بتطبيق الشريعة فى مصر . لأن هذا الأمر سيؤثر ايما تأثير على الاستراتيجية الأمريكية فى المنطقة وسيكون بداية النهاية لإسرائيل . خصوصاً أن لمصر ثقلاً تاريخياً وبشرياً وثقافياً فى المنطقة يجعل من تطبيق الشريعة عملاً مؤثراً على المحيط العربى والإسلامى .

وقررنا أن نساعد الحكومة فى تخطى هذا الحاجز أى نقوى شوكتها فى مواجهة الاعتراض الأمريكى على الشريعة الإسلامية وقررنا عمل مسيرة سلمية أسميناها المسيرة الخضراء . وأعلنا هذا فى مسجد النور — وكان من الطبيعى أن نختار التوجه لرئيس الجمهورية — باعتباره المسئول الأكبر وفقاً للدستور المصرى . وعلى أساس أن مجلس الشعب ميئوس منه ما دام على رأسه رفعت المحجوب سيىء الذكر .

كان رد الفعل مذهلاً — ففى كل جمعة يتوافد الناس إلى مسجد النور لمتابعة أخبار المسيرة وتأييدها وهذه هى طبيعة مصر — المسلمة بفطرتها ..

وللأسف كان رد الفعل الحكومى سيئاً . فبدأت صحف الحكومة المسماة بالقومية وكذلك الصحف العلمانية وخاصة اليسارية فى شن حملة ضخمة ضد الشريعة وضد الاتجاه الإسلامى — كما أن قوات الأمن بدأت فى التواجد بصورة كثيفة حول المسجد .

من ناحيتنا أوضحنا أنها مسيرة سلمية — بل لقد أخطرنا وزير الداخلية بها . كما أوضحنا فى خطبنا أنها مسيرة من أجل تطبيق الدستور الذى ينص على أن مصر دولة إسلامية وأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيس للتشريع وأننا لا ننوى الصدام بأحد . كما قمنا بتوزيع المصاحف وتبادل الهدايا مع ضباط وجنود الشرطة الذين كانوا يتركون مواقعهم ويأتون للصلاة معنا فى مسجد النور .

من ناحية أخرى فإننا نرى أن القائمين على أمر المؤسسات الصحفية الحكومية والعلمانية المعارضة هم فى الواقع أعداء للحكومة والشعب لأنهم يريدون تعطيل الدستور وبالتالى فيجب على الحكومة أن تضرب على أيديهم — بعكس أبناء الحركة الإسلامية الذين يدعون إلى تطبيق الدستور — وعموماً فإن للعلمانية فى مصر وجوداً فى المواقع الإعلامية معادياً لوجدان الشعب .

س — هل معنى هذا أن العلمانيين هم دولة داخل الدولة ولحساب من يعملون ؟

ج — على كل حال لقد حددنا الجمعة

الأخيره من رمضان كموعد للمسيرة الخضراء وكنا ننصرف عقب كل جمعة إلى حال سبيلنا دون أن نتصل بأحد أو نعقد اجتماعات سرية أو علنية ومن ناحيتى كنت أذهب لممارسة عملى المعتاد فى مزرعة أبناء أخى بالقرب من مدينة السويس .

وبدأت الضغوط ـــ جاءتنى عدة وفود . وقالوا إن المسيرة عمل متهور وزج بالحركة الإسلامية فى معركة قبل موعدها ـــ ورفضنا هذا المنطق فليس هناك لا معركة ولا صدام ـــ لأننا نطالب بتطبيق الدستور ـــ إذا كان هناك معركة فلتكن بين الحكومة وبين دعاة تعطيل الدستور .

من ناحية أخرى جاءت وفود من كبار رجال الأمن وقد أبدوا دهشتهم من أننى نائم فى ظل شجرة والدنيا مشتعلة على حد قولهم ـــ وأنهم لم يذوقوا النوم منذ أيام بسبب المسيرة . وقد قلت لهم إنه قلق فى غير محله ويجب صرف هذا المجهود فى مواجهة أعداء الوطن من اليهود ـــ والاستعمار والعلمانيين الذين يجتمعون بالسفير الإسرائيلى عياناً بياناً برغم عدم وجود صفة رسمية تسمح لهم بهذا .

فى اليوم المحدد للمسيرة توافدت الجماهير بصورة مذهلة قدرتها الأجهزة الحكومية ذاتها بـ ٥٠٠ ألفا على الأقل ـــ كان الحماس شديداً والموقف متوتراً ـــ خصوصاً أننى علمت أن هناك أوامر بإطلاق الرصاص إذا ما خرجت المسيرة من المسجد وكان المسجد يكاد يكون محاصراً برجال الشرطة ـــ وإمعاناً فى إثبات حسن النية ـــ قررنا تأجيل المسيرة منعاً للصدام .

س ـــ سمعنا أن هناك قراراً جديداً بحل جمعية الهداية وضم مسجد النور إلى الأوقاف ـــ فما هى حقيقة ذلك ـــ وما ردكم على ذلك ؟

ج ـــ نعم صدر قرار بحل جمعية الهداية ـــ وضم مسجد النور إلى الأوقاف ـــ وهذا أمر غير قانونى وقد قمنا بالطعن فى هذين القرارين أمام القضاء .

س ـــ اعتقلت فى الفترة الأخيرة ـــ فما هو سبب اعتقالك ؟

ج ـــ التهم التى وجهت لى كانت تهمة توزيع المنشورات ـــ وكانت عبارة عن ثلاثة منشورات ـــ منشور موقع باسم عبود الزمر ومنشور آخر باسم الجماعة الإسلامية ومنشور ثالث باسم جماهير المسلمين ـــ وفى الواقع لست مسئولاً عن أى منها .

س ـــ هل ألغيت المسيرة ـــ بعد كل ما حدث ؟

ج ـــ المسيرة لا تزال قائمة ـــ هى فقط مؤجلة .

قضايا مفتعلة

طرحت وسائل الإعلام فى الفترة الماضية بعض القضايا التى تدل على مدى إفلاس الاتجاه اللادينى وعلى خط جديد من التعمية والتضليل . وأبراز هذه القضايا هى قضية إدمان المخدرات التى تحولت فى حد ذاتها إلى مخدر إعلامى يشبه شم الكوكايين لأنها لم تقترن بعمل إيجابى واحد ممن فى يدهم السلطة ، والقوة . لقد سمعنا كلاماً كثيراً وشهدنا حملة موسعة يبدو أنها تجربة لعضلات جهاز الإعلام فى القيام بحملات ضخمة استعداداً لقضايا مقبلة لكننا لم نشهد عملاً واحداً هل أخليت قوات الأمن من حول المساجد والجامعات والمصانع ووجهت لأماكن تهريب وتوزيع وتعاطى المخدرات ؟ هل تفرغ الأمن لمهمة أمن الجماهير بدلاً من الأمن السياسى ؟ هل ضربت الطبقة الطفيلية والمتغربة التى تقود حركة التعاطى ؟ لم يحدث شىء من هذا بل على العكس انتهت المسألة إلى إبداء تعاطف مع المدمنين والدعوة إلى علاجهم على حساب الدولة الرحيمة . وعندما يقال لنا إن هناك ٢ مليون مدمن فإن هذا يعنى أن الدولة ستحتاج إلى كل أموال النظام المصرفى العالمى لعلاج المدمنين البهوات الذين تمتعوا بلذة المخدر واقترفوا الآثام والجرائم ثم تحولوا إلى أطفال مدللين . وماذا عن ملايين المرضى من أبناء الشعب المصرى الكادح من العمال والفلاحين والموظفين وسائر الشرفاء الذين مرضوا فى رحلة العمل الشاق وفى سبيل إطعام أسرهم ولم يكونوا شمامين ؟

وقيل لنا فى صفحات الإعلام الحكومى نفسه إن إسرائيل تهرب إلينا المخدرات ومع ذلك نسمع عن استمرار التطبيع وعن رسائل تصل إلى رئيس وزراء العدو فى السر والعلن تدعو إلى استئناف مفاوضات طابا وغيرها . فهل كان هدف القضية كلها هو إثبات حق

علاج المدمنين على حساب الشعب بعد أن تقبض إسرائيل والمافيا الأمريكية عن المخدرات ؟ هل تقوم إسرائيل وأمريكا بقذف القاذورات على مصر ثم تدفع بهذه البائسة ثمن عمليات النظافة ؟ وهل نجد هنا سابقة تطبق عند انتشار الأمراض السرية نتيجة لانحلال الصهاينة والغربيين الذى يجرى تصديره إلينا ؟

إن الحل الأساسى لمشكلة المخدرات هو الحل الأمنى لكن هذا يتطلب إسقاط مفهوم أمن الحكام لصالح أمن الحكومين كما أن الحل الآخر يقضى بإنهاء موجة التغريب والإباحية والتسيب والتفكك الاجتماعى الذى يقود إليه نفس الإعلام المسخر الآن للحديث عن قضية الإدمان . وهذا بدوره يتطلب موقفاً رافضاً للتبعية للغرب فى كل شىء . والحل الثالث يكون عبر إطلاق القوة الشعبية الحقيقية الإسلامية من عقالها لتقود حركة إصلاح ونهضة فشل فيها الاتجاه اللادينى الذى اعترف بنفسه بإفلاسه ولم يجد سوى الدعوة إلى علاج المدمنين أى بعد خراب مالطة . ولكن لأن هذه الحلول غير ممكنة فلن يكون هناك بد من استمرار موجة المخدرات ولن تنفع كل مواعظ الإعلام (بما فيها الفتاوى الدينية) فى إيقافها لأنها مرتبطة بجوهر الأوضاع .

أما القضية الأخرى فهى ما وصف فى الإعلام الرسمى بالصحوة المصرية الكبرى التى انتهت إلى فتح حساب مصرفى يقوم التلاميذ وموظفو الحكومة بتمويله لسداد ديون مصر المقدرة بحوالى ٣٠ بليون دولار ! وعلى ضوء ما يكتبه نفس الإعلام فإننا نتساءل كيف ستحدث الصحوة والخدر يسرى فى جسد الشعب والجميع مسطولون بنوع أو آخر من الكيف ؟ وكيف ستجىء هذه الصحوة والقوى الشعبية الإسلامية مكبلة بشتى القيود والموانع والحصار ؟ والغريب أن هذه الدعوة إلى الصحوة هى اعتراف صريح إلى حد مذهل بفشل كل التنظيمات والتيارات السياسية وغير السياسية القائمة والتى ترجع أصولها إلى سنين مضت وقد فشلت كلها فى إيقاظ الشعب المصرى كما يقرون الآن بل انتشرت فى عهدها المخدرات وسائر الموبقات الاجتماعية والغريب كذلك أن تتواكب الدعوة إلى الصحوة الكبرى (وليس الصغرى من باب التواضع) فى وقت ينشغل فيه الجميع بما فيهم دعاة الصحوة (المسحراتية !) بضرب الصحوة الإسلامية الحقيقية ومطاردة الشباب الطاهر الوطنى المسلم غير الشمام وغير النائم .

ونعجب من صحوة تنتهى إلى تقوية الطابع الدعائى الموجه لجهاز الإعلام الرسمى كى يصبح أكثر فاعلية فى التمويه وتنتهى إلى طلب قروش الموظفين لسداد ٣٠ بليون دولار ليسوا مسئولين عنها . إن الذى يسد ديون مصر هم الذين تسببوا فيها بدون رقابة

شعبية ، إنهم أغنياء الناصرية والساداتية ومهربو الثروات ومصاصو دماء الشعب والطفيليون والسماسرة وأغنياء الانفتاح ولصوص القصور الملكية وأراضى الأوقاف . لماذا لا يتبرع أشرف مروان بعدة ملايين بدلاً من السطو على مصروف التلاميذ وحرمانهم من شطيرة الفول والعسلية ؟

إن الصحوة قادمة لكنها لن تعجب الذين حولوها إلى لعبة إعلامية فى جهاز رجل المخابرات الفاشل .

فيلسوف تحت المجهر

ما زال الدكتور زكي يتحدث عن المتطرفين ويضعهم تحت المجهر حسب عنوان أحد مقالاته (الأهرام ، ١١/١٢) وقد شهد هذا المقال تطوراً جديداً فى تفكير الدكتور حيث تحول الدين من توابل وطبخة كما صرح للمصور منذ عام إلى لغز وفزورة مستعصية . فقد ذكر أن أحد جوانب التطرف هو أن يحاول الشخص المتطرف فرض فهمه للدين مع مذهبه الخاص (يمين ، يسار ، إلخ) على الآخرين بالقوة أما الوضع الطبيعى فهو أن يفهم كل شخص الدين حسب رأيه ويعتقد أن هذا هو الفهم الصحيح ثم يترك الأمر عند هذا الحد ولا يفتح مع الآخرين سوى باب الحوار والمناقشة ولسنا نتعرض هنا لفكرة الدكتور عن التطرف ولكن لفكرته عن فهم الدين .

إن هذه الفكرة قد أصبحت موضة الآن عند العديد من خصوم الفكر الإسلامى وعند اللادينيين وهى تحول الإسلام إلى ما فعلته البروتستانتية فى المسيحية . فكل شخص حر فى أن يقرأ الإنجيل ويفهم حسب ما يرى وهو لن يخطىء لأن نور القلب سيهديه . وعلى هذا يستطيع أى علمانى أن يخرج علينا بما يصفه بتفسير للإسلام يتمشى ولا حرج فى ذلك فهو يجتهد فى الفهم (!!) وعلينا أن نتركه ينشر هذا الفهم وإلا فإن حرية الاجتهاد التى أقرها الإسلام تضيع . أى أن الإسلام يموع وفقاً لتعاليم نفسها التى تهدم كلها ولا يبقى منها سوى حرية تفسير (هدم) الإسلام نفسه . والهدف من هذه اللعبة التى تمارس مع الإسلام وحده هو إضفاء قناعاً ولو مؤقتاً على العديد من التيارات اللادينية التى لا تستطيع أن تجهر فى الوقت الحالى إزاء المد الإسلامى بحقيقة مواقفها وتبحث عن تغطية تحت ستار أنها « اجتهادات » إسلامية .

وبالطبع فإن حرية فهم الدين حسب المزاج لا تنطبق على غيره من الأديان والمذاهب . فحتى فى عقيدة تدعى العلمية

زكي نجيب محمود

مثل الماركسية يسلط سيف تهمة التحريف على كل من يحاول حتى تعديل بعض أفكار المؤسس على ضوء التطورات المعاصرة ليخفى عيب أو قصور فى التصور . والدكتور زكى وغيره ممن يطرحون مسألة النسبية المطلقة أو حتى المقيدة فى فهم الدين (الإسلام) لا يعمونها لتشمل عقائدهم . فلو أننى مثلاً فهمت الوضعية المنطقية (وسادتها فى العالم العربى هو الدكتور) على أنها فلسفة تعنى بفتح المندل لسارع الدكتور إلى تكذيبى وتوجيهى إلى قراءة كتب المذهب ولو أننى قرأت هذه الكتب وخرجت منها كما يقول الماركسيون بأن الفلسفة المذكورة هى لعبة بورجوازية لعزل الفكر عن المجتمع لبادر الدكتور أيضاً بمناقشتى ومحاولة إفهامى الفهم الصحيح للوضعية المنطقية . أى أن هذه الفلسفة لها صاحب !! أو أصحاب مسئولون عن تبيانها للناس على الوجه الصحيح .

وهذا هو ما لا يريدونه للإسلام الذى ليس على درجة من الأهمية على ما يبدو تجعله يستحق الفهم الصحيح بل يكفى أن يكون فى ذهن كل شخص خيال معين اسمه الإسلام . وهذا هو جوهر اللادينية فى طرح الدين وراء الظهور .

ولست أدرى ما هو مستوى ونوع الفهم الذى يتحدث عنه الدكتور عندما يقصد الإسلام . هل هو التصور العقلى أو وجود نزعة نفسية معينة مرتبطة بأخيلة أم ماذا بالضبط ؟ وعن أى مستوى فى الدين يتحدث (ويبدو أنه يقصد العقيدة) ؟ ألا يتصور وجود مستوى واحد مضبوط بقواعد معينة تحكم فهمه وتصوره مع وجود مستوى آخر قد تتعدد التصورات حول تطبيقه وليس فهمه وهو مستوى بعض التجارب والأنظمة اللازمة لإدارة المجتمع الإسلامى ؟ وحتى لو قبلنا هذا الرأى ألا يتصور الدكتور وجود هيئات علمية (وهى موجودة) تعنى بالفهم الصحيح للدين وتبينه للناس وتستمد فهمها للدين من وضوح وتحديد من أوحاه ومن نزل عليه ؟ هل يهدر جهد علماء الإسلام على مر العصور ولعل هذا هو المراد ؟ ومن قال له إن الإسلام يجيز أو أن الواقع هو أن كل شخص يفهمه على هواه أو حتى على ما يظن أنه مجرد من الهوى ؟ إن الدين تلق مع فهم وتدبر فى هذا التلقى لكنه محكوم بضوابط وموجهات وحتى ساحة الاجتهاد فى الشئون الحياتية المتروكة فإنها متروكة بإذن الدين وفى حدوده ولن تتعود الاجتهادات فيها إلا داخل نطابق معين .

ولا داعى لأن نستطرد مع الدكتور فى حجج ومناقشات فلسفية دقيقة . لكننا نشير فقط إلى أن تحويل الدين إلى فزّورة لعبة مقصودة لمضادة تطبيق الشريعة ولإيجاد مبرر بطرح إنحرافات فكرية وتخويف من يتصدى لها بأنه متطرف حسب تعريف الدكتور للتطرف بأنه فرض رأى بالقوة على أنه الرأى الصحيح . وبالطبع يمكن تصوير محاولات توضيح الإسلام الصحيح بأنها محاولات فرض قسرى وهذا هو هدف الدكتور الفيلسوف من وضع المتطرفين (المسلمين) تحت المجهر لكن نفس المجهر يكشف عن الكثير إذا وضع كلامه تحته .

نحو برنامج إسلامى

من الموضات التى سادت فى الفترة القريبة موضة خرج بها اللادينيون يشتكون من عدم وجود برنامج إسلامى ويطالبون بمثل هذه الخطة . ولعل أول الأسئلة وروداً على الذهن ، هو هل يؤمن اللادينيون ومن لف لفهم بمثل هذا البرنامج لو ظهر إلى حيز الوجود (على فرض أنه ما زال فى علم الغيب) أم أنهم إذا ظهر بعد عمر طويل سيخرجون علينا بموضة جديدة ربما كانت الشكوى من « دوجمائية » البرامج وجمودها والدعوه إلى مرونة الحركة والاستجابة الحرة للظروف والإبداع « البراجماتى » (ومعذره لألفاظ الخواجات المستعارة من اللادينيين) . وربما لو أكرم الله الإسلاميين ببرنامج او كسبوه حسن جوائز شهادات الاستثمار لخرج علينا اللادينيون يؤكدون أن العبرة هى بمن يطبق البرنامج وليس بالبرنامج نفسه كما قال بعضهم عندما سئل نفس السؤال عن برنامجه .

ومن يسمع لموضة البرنامج يخيل إليه أن اللادينية على شتى مذاهبهم قد وضعوا برامج « لا تخر الماء » وأنهم جلسوا منتظرين اللحاق بهم . والواقع غير ذلك وما زالت أذكر مقولة زعيم اليسار الرسمى عن مرحلية (انتهازية) البرامج الموضوعة حسب الظروف الآنية التى قد تتغير بين لحظة وأخرى وكان ذلك فى مجلس الشعب عندما سأله عديلى السادات عن حقيقة موقفه من الديموقراطية التى وردت كشعار فى برنامج حزبه الانتخابى . وقد تناولت هذه الفكرة فى كتابى « فى الرد على العلمانيين » الذى صدر مؤخراً .

وصدور موضة البرنامج عن اللادينية يثير الريبة حول حقيقة المقصود بها . ومن الواضح أنها تمثل تعبيراً عن ذلك النوع من الاستعلاء الغبى الذى ما زال هؤلاء يفكرون

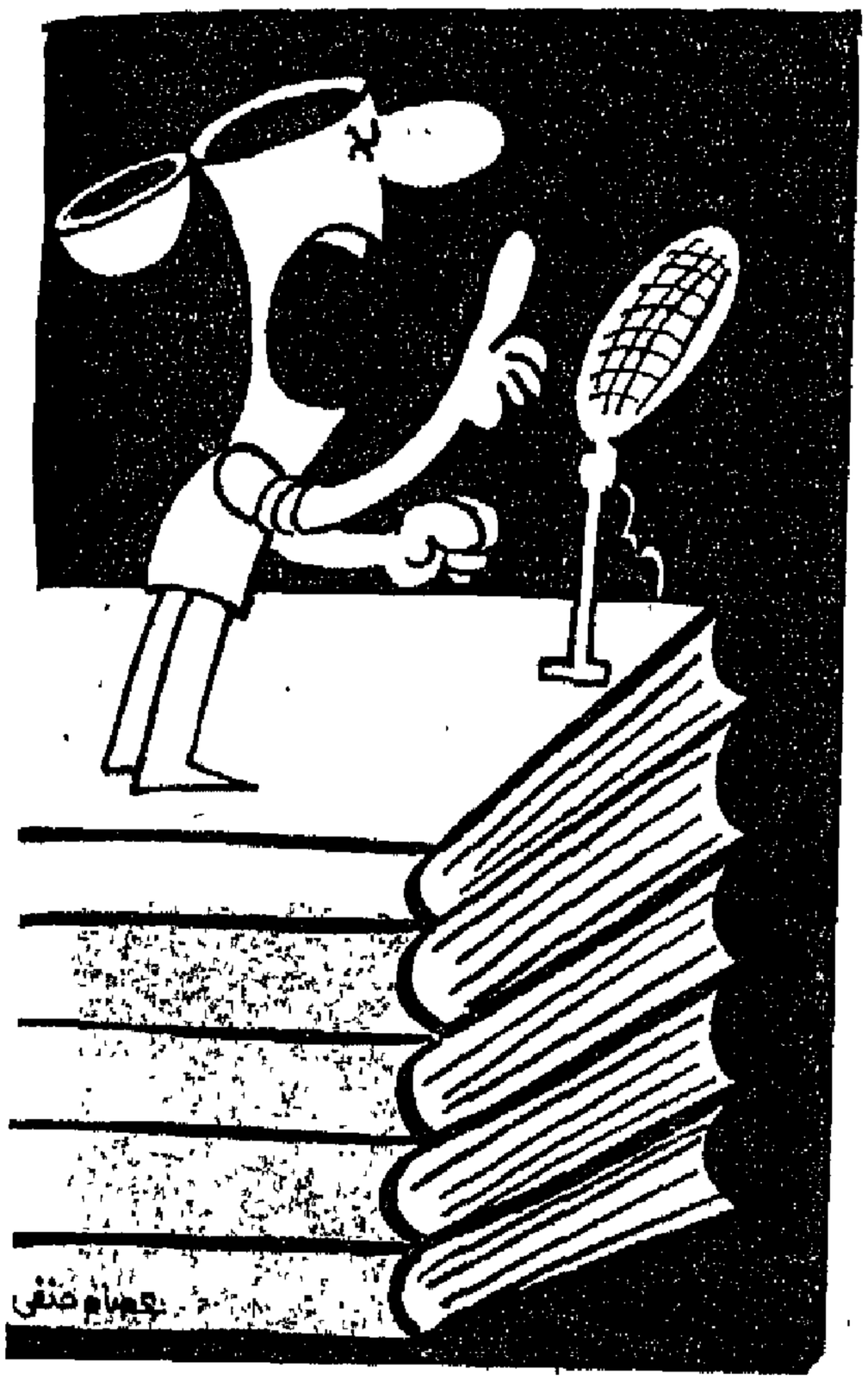

به متصورين انهم وحدهم الذين احتكروا العلم والفكر وأنهم إذا طلبوا برنامجاً من الإسلاميين فإن هؤلاء المساكين سينكشفون على حقيقتهم وسيغرقون فى شبر ماء والحقيقة أنه لا توجد مشكلة فمن الممكن سرقة برنامج أو نشله من أتوبيس خلال ساعة ازدحام المواصلات . ويمكن لكل من يقرأ صحف المعارضة أن يجلس على المقهى ويدبج عبارات رائعة عن إصلاح الخلل فى الهيكل الاقتصادى وإيقاف التمويل التضخمى واعتماد مبدأ مركزية الخطة ولا مركزية التنفيذ .. إلخ حتى وإن لم يفهم حرفاً واحداً مما تعنيه هذه العبارات . ويلاحظ مثلاً فى هذا الصدد أن عبارات كثيرة ترد متشابهة فى برامج الأحزاب القائمة حالياً مع الاختلاف الكبير المفترض فى اتجاهاتها وإذا ظهر برنامج إسلامى مشابه فلن تحدث مشكلة .

وأحياناً يتصور اللادينيون أنهم بطلب البرنامج سيصيبون الإسلاميين بالعجز وهذا على ما يبدو كان هدف (الدكتور العلمانى المزيف) عندما وصلت به الخيبة إلى أن يطلب من الإسلاميين برنامجاً فى مسألة السياحة وهى بالذات ما أفاضت فيه كتابات بعض أقلامهم من رفض السياحة الجنسية والإباحية وتشجيع السياحة الدينية والثقافية وسياحة التعارف مع التركيز على المحور العربى الإسلامى . وهناك غيرة من يقف مرتعشاً ليسأل عن رأى الإسلاميين فى الديمقراطية والحريات لكنه لا يوجه نفس السؤال للشيوعيين وتلامذة الدكتاتور الخالد إلى آخر قائمة مفردات البرنامج المطلوب .

ويبدو أن البعض من أذكياء اللادينية يتصور أن طلب برنامج إسلامى سيوقع التخبط والصراع بين صفوف الإسلاميين حول طبيعة هذا البرنامج وتفاصيله ومن يتولى وضعه . أو أن هذا البرنامج سيظهر مواقف سياسية واجتماعية معينة يمكن تشويهها وتخويف الجماهير لإبعادهم عن التيار الإسلامى أو أن هذا التيار سيضطر تحت هيمنة اللادينيين إلى تقريب برنامجه من برامجهم مما يفقده التميز ويجعل برامجهم أفضل منه لأنها أسبق طرحاً . وربما يوجد تصور آخر أن مثل هذا البرنامج سيكون أداة

دماج الإسلاميين فى لعبة السياسة اللادينية بشروطها وظروفها الموجودة مما يسلبهم أى ثورى أو أن هذا البرنامج سيشغل الإسلاميين بلعبة جديدة تبعدهم عن المشاركة فى الأحداث الجارية بالتعليق والمتابعة وسيجعل بأسهم بينهم يتصارعون حول جزيئات بل وكلمات البرنامج المنتظر ويحلمون بأنهم سيصلحون شأن الكون لو اكتملت لهم بضع صفحات منمقة .

إن هذه أهداف متوخاة من طلب البرنامج من الإسلاميين . وهى قد توضح محاذير اللعبة وتلفت نظر البعض ممن انبهروا بهذه المسألة فصاروا يسألون عن البرنامج بنفس الأسلوب التى يسأل به الصغار عن الحلوى فى إعلانات التليفزيون . وينسون أن مجرد الموقف الإسلامى حتى الرافض وأن الكتابات الكثيرة للإسلاميين تمثل نواة أو قواماً لهذا البرنامج لكن المشكلة تكمن فى كيفية الطرح الواسع والمرتب وفى غياب القيادة والفعل السياسى .. إلخ .. لكننا لا يجب أن نهرب من مسألة البرنامج بهذه السهولة . إن ماتناولناه هنا هو مجرد مدخل ستتبعه إن شاء الله مداخل أخرى تؤدى كلها نحو برنامج إسلامى . وسوف نناقش بإذن الله جوانب أخرى فى العدد القادم ...

الإباحية

تناول الأستاذ فهمى هويدى فى مقال له بالأهرام (١٩/١١) قضية توسع الصحف بشكل مقرر فى نشر تفاصيل الجرائم البشعة بأسلوب يخدش الحياء ويوحى بأن أمثال هذه الجرائم عادية ويغرى بتقليدها كما يؤدى إلى عدم الشعور بالاستنكار نحوها . وأكد هويدى أن هذا الاتجاه سيؤدى إلى أخطار اجتماعية على أخلاق الشباب فضلاً عن تنافيه مع قيم إسلامية كالستر وعدم نشر الفاحشة . ولسنا ندرى حقيقة كيف وجدت مقالة الأستاذ فهمى طريقها إلى النشر فى صفحات الأهرام وهى أبرز الجرائد التى عملت فى الفترة الأخيرة على تحويل باب الجرائم فيها إلى مشاهد من فيلم إباحى فيها عبارات وتفاصيل لم يجرؤ مخرج أى فيلم منحط على إيرادها .

لقد تناولت هذا الموضوع فى هذا الباب منذ فترة ولا بأس من إضافة بعض التعليقات التى أعتقد أن كياسة الأستاذ فهمى لم تسمح له بكتابتها فى بابه . إن كل متابع للإعلام الحكومى فى مصر يدرك بوضوح أن هناك خطة يجرى تنفيذها بدقة منذ أشهر طويلة وهذه هى خطة التوسع المنظم فى نشر الإباحية والعبارات الجنسية المكشوفة الخادشة حتى لحياء الفاجرين وهذه الخطة المرسومة

لا تقتصر على الجرائد وأسلوب تناول الحوادث الإجرامية فيها بل تمتد إلى برامج التليفزيون (العالم يغنى ، نقل مسابقات الجمال وحفلات الموضة ، الأفلام الأمريكية الاجتماعية ، إلخ) والسينما وتسير هذه الخطة فى ركب واحد مع موجة المخدرات بهدف إفساد أخلاق الشباب وتدمير المجتمع المصرى من خلال تدمير الأسرة وإبعاد الشعب عن الدين وإلهائه عن قضايا الوطن المسلم الكبرى التى تتسارع فيها أحداث التصفية .

ومما يدل على انتقال هذه الخطة إلى الجرائد الرسمية معرفتنا بأنها تخضع للرقابة فى كل حرف يكتب فيها ونقصد بالرقابة التوجيه . إن هذه الجرائد سخرت فى وقت واحد لنشر آراء معادية للإسلام وشريعته بأقلام علمانية وقحة وكان ذلك بترتيب منظم وفى وقت واحد أيضاً بدأت هذه الجرائد فى نشر أخبار الجرائم بأسلوب أقل ما يوصف به أنه داعر وفاحش ويوحى بالفجور ويزينه . والهدف من ذلك كما قال الأستاذ فهمى ونحن نضيف هنا إلى ما ألمح إليه هو تحقيق اتجاهات معينة :

أولاً: إشاعة جو من الشك والريبة فى المجتمع وسوء الظن فى النوايا مما يؤثر على العلاقات الاجتماعية ويزيد من تفككها ، ثانياً تعويد الناس على قراءة أخبار الجرائم بحيث تبدو عادية ويفقدون الحساسية الرافضة لها . ثالثاً الحديث عن الجرائم البشعة بهون شأن

الجرائم الأخرى ويجعلها مقبولة ومبررة على أنه أهون الأضرار ويصبح الزنا مثلاً مقبولاً لأنه أهون من القتل وهكذا . رابعاً : إفقاد قيم الحياء والطهر والعفاف معناها مما يساعد على انتشار الإباحية لا سيما بين قطاعات كالمرأة كانت بعيدة عنها . خامساً الإيهام بأن المجتمع المصرى وهو قدوة للمسلمين فى كل مكان مجتمع فاسد وميئوس من إصلاحه . سادساً التمهيد للتقبل الواسع لإباحية الغرب واعتبارها المسلك الوحيد المقبول .

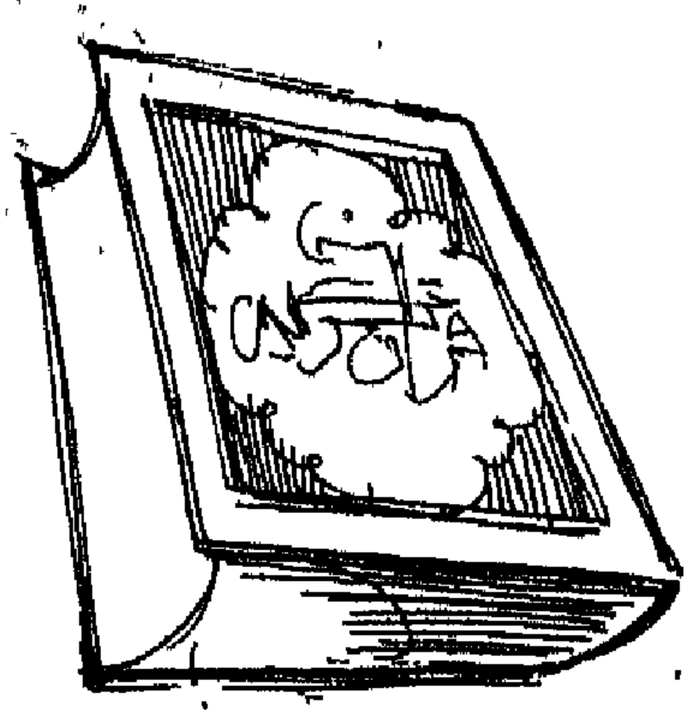

هذه هى الأهداف المتوخاة من الحملة الإباحية ومن العجيب كما قلنا أن يكتب عنها الأستاذ هويدى فى الأهرام بالذات التى كانت إحدى أدوات نشرها من خلال باب الجرائم وباب السينما مثلاً . ويقترح الأستاذ أن تشدد الأسر من الرقابة على أبنائها وأن توصد أبوابها وترفع المتاريس فى وجه الطوفان القادم . ويحق لنا أن نسأل هويدى الذى أشبع الحركة الإسلامية نقداً وسخرية وهجوماً عندما كان يكتب فى مجلة كويتية إلى الماضى القريب : هل هذا هو الحل الذى تقترحه أيها الكاتب الشاكى من مراهقة وغباء المسلمين ؟ هل نترك الطوفان ونكتفى بوضع المتاريس على الأبواب ؟ هل هذه هى الاستارة التى أهدرت فى سبيلها كل جهود الحركة الإسلامية بل ووجدت المبررات لضربها ؟ وهل سيتركنا الطوفان وشأننا ؟ وكيف السبيل إلى منع نشر أخبار الجرائم وهى تنشر بالأسلوب الذى أغضبك فى نفس الصحف والمطبوعات والأجهزة الإعلامية الرسمية التى تملك الرفض والقبول ؟ وهل الحل الوحيد الذى وجدته يا أستاذ هويدى هو منع النشر ؟ هل لو جاء هذا القول من شيخ معمم أو إسلامى لفلت من مقالاتك الملتهبة ومن تهم المراهقة والتخلف تصب على رأسه ؟ إن الحركة الإسلامية سبق أن أشارت إلى تطبيق الحدود كزواجر وإلى دور من هم فى السلطان ويملكون مفاتيح التوجيه الإعلامى والاجتماعى وإلى ضرورة إصلاح البيئة الاجتماعية والحفاظ على تقاليد إسلامية صحيحة فى مجالات الأسرة والاختلاط الاجتماعى وإلى وجوب ربط الدعوة الإسلامية* بفعل اجتماعى يتصل بالجماهير ويتفاعل معها وينشطها بدلاً من المواعظ الإعلامية الجوفاء . وجربت الحركة الإسلامية بعض هذه الأساليب فى الجامعة وغيرها فأعطت نتائج مشجعة فكان جزاؤها هو الضرب والتوبيخ فى مقالات تنشر فى صحف الخليج تصمها بالغباء والتخلف بالقشور وتحريم الخل والكبريت . ولكن ها نحن نجد المستنيرين يطرحون قضية فلا يجدون ما يقولون سوى إغلاق الأبواب ونصب المتاريس ولا يعلقون بكلمة واحدة عن الغول الطليق المفترس ومن يطلقونه بل يكتبون فى جرائدهم . إن هذا فقط مجرد رد لتحيات الأستاذ هويدى من متطرف لا يحرم الخل والكبريت بل يحرم جريدة الأهرام فقط .

د . محمد يحيى

بيان المجاهدين الأول

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، وأشهد أن لا الله إلا الله وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله .. اللهم صل وبارك على هذا النبى الكريم ، إمام المتقين وقائد المجاهدين أمّا بعد :

فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فَيَقْتُلون ويُقْتَلون وعداً . عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾ .

اخوانى فى الله .. اخوة الدين والإيمان ..

احييكم بتحية الإسلام الخالدة ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وأنقل لكم تحيات المجاهدين الذين قضوا أيام العيد فى خنادق القتال وفى ميادين الجهاد .. والذين يقدمون الأبدان والأجساد بدل الذبائح دفاعاً عن دينكم وعن عقيدتكم وعرضكم وعن سلامة وطنكم الإسلامى .

ليست لنا صلة بالمفاوضات التى تضيع القضية الإسلامية!

وثيقة تحريرنا تكتب بدمائنا!

وضع الجهاد يبشر بالخير

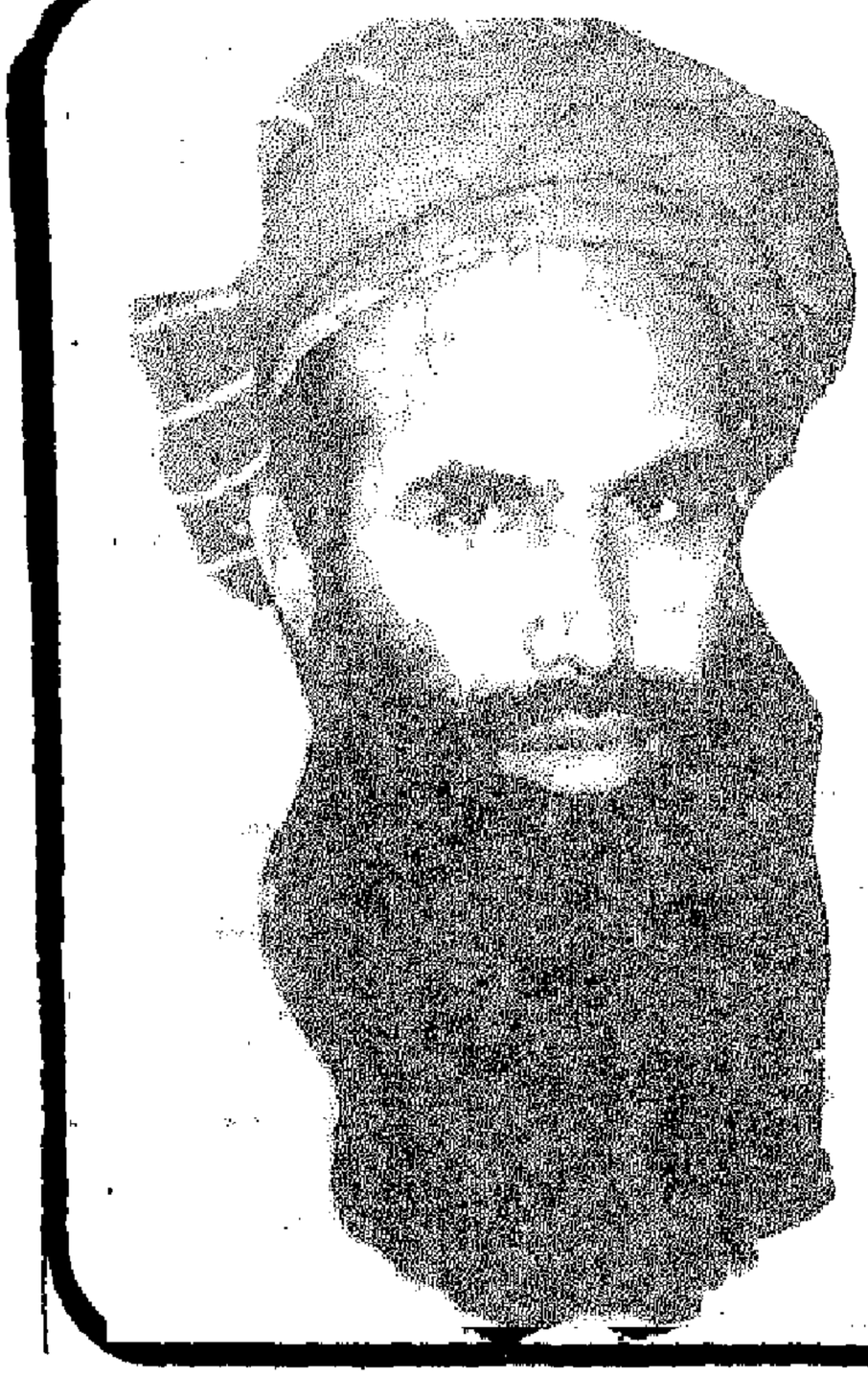

أيّها الإخوة :

إن وضع الجهاد يبشر بالخير .. إن عدو الله (غور باتشوف) عندما وصل إلى الحكم هدد أنه سوف ينهى مقاومة الأشرار ــ وهم يسموننا أشراراً ــ وأنه سيرسل نصف مليون جندى روسى إلى أفغانستان ليقضى على الجهاد فيها ، وأحدث هذا التهديد اضطراباً وقلقاً عند بعض المسلمين وبدأ كثير من الأحباب يسألنى عن الوضع فى المستقبل ، وكنت دائماً أقول لهم : إن هذا التهديد صادر من بشر ضعيف لا حول له ولا قوة .. ولكننا نؤمن بوعد الله الكريم ﴿ إن تنصرو الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ فلذلك لم يخطر فى قلوبنا أى قلق وبدأ عدو الله يرسل جيوشاً ووسائل حديثة فتّاكة للقضاء على الجهاد لكن للجهاد ربّ يحميه وللمجاهدين مولاهم ﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾ وأن الله لا يخلف الميعاد ﴾ . وبالرغم من أنهم قاموا بهجمات قوية فى أواخر الشتاء ولم يجنوا منها إلاّ الخيبة والحسرة .. وتكبّدوا خسائر فى الأرواح والأموال ، وتلقوا درساً بأن قهر هؤلاء المجاهدين لا يتأتى باستعمال السلاح ، ولذلك تجدونهم اليوم يميلون إلى المباحثات .. والمفاوضات السياسية ، إن روسيا لأول مرة ينهدم كبرياؤها فى أفغانستان لله وحده ومن نازعه انهزم وموعده النار ..، إن الروس تلقوا درساً ولجئوا إلى الحلول السياسية إنهم الآن اضطروا إلى أن يذيعوا أخبار المجاهدين

فى إذاعة موسكو .. إنهم يقولون نحن مستعدون أن نجلس مع باكستان وإيران وأفغانستان حول « الطاولة » فى جنيف ، الطاولة التى تضيع القضايا الإسلامية ـــ أعاذنا الله من شرها ـــ لكن أيها الأخوة أريد أن أطمئنكم بأنه ليست لنا أية صلة بهذه المفاوضات وليس لهذه المفاوضات أية صلة بالمجاهدين إن المجاهدين يعرفون جيداً أن وثيقة تحرير بلادهم سوف تكتب بالدماء ـــ إن شاء الله ـــ وإن الله لن يضيع هذه الدماء ولن يضيع أجر المجاهدين ، وأنا أنادى المجاهدين وأقول لهم : سيروا على بركة الله وأذكرهم بقول رسول الله ـــ ﷺ : « صبراً آل ياسر إن موعدكم الجنّة .. » ..

مهلاً يا مجاهدى أفغانستان .. مهلاً يا من قدّمتم كل نفس ونفيس مهلاً يا أهل افغانستان إن موعدكم النصر أو الجنة ، وإن الإسلام مدرسة محن ، إن الأنبياء عليهم السلام تخرجوا من معاهد المهن ومدارس المحن .. ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضرّاء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب ﴾ ..

أيها الإخوة الأعزاء إن الجهاد عزة ومن سنة الله الخالدة أن يعطى هذه العزة لمن يشاء ، ولكن جرت عادته وسنّته أن يبتلى عباده المؤمنين حتى يظهر مدى ثباتهم ومدى صبرهم .. فإن العزّة تتطلّب دفع القيمة ، وإن القيمة فى الجهاد وفى العزة الإسلامية ليست بالنقود والأوراق ولكنها تسدد بالدماء ، بدماء أبناء الإسلام ، أبناء مدرسة

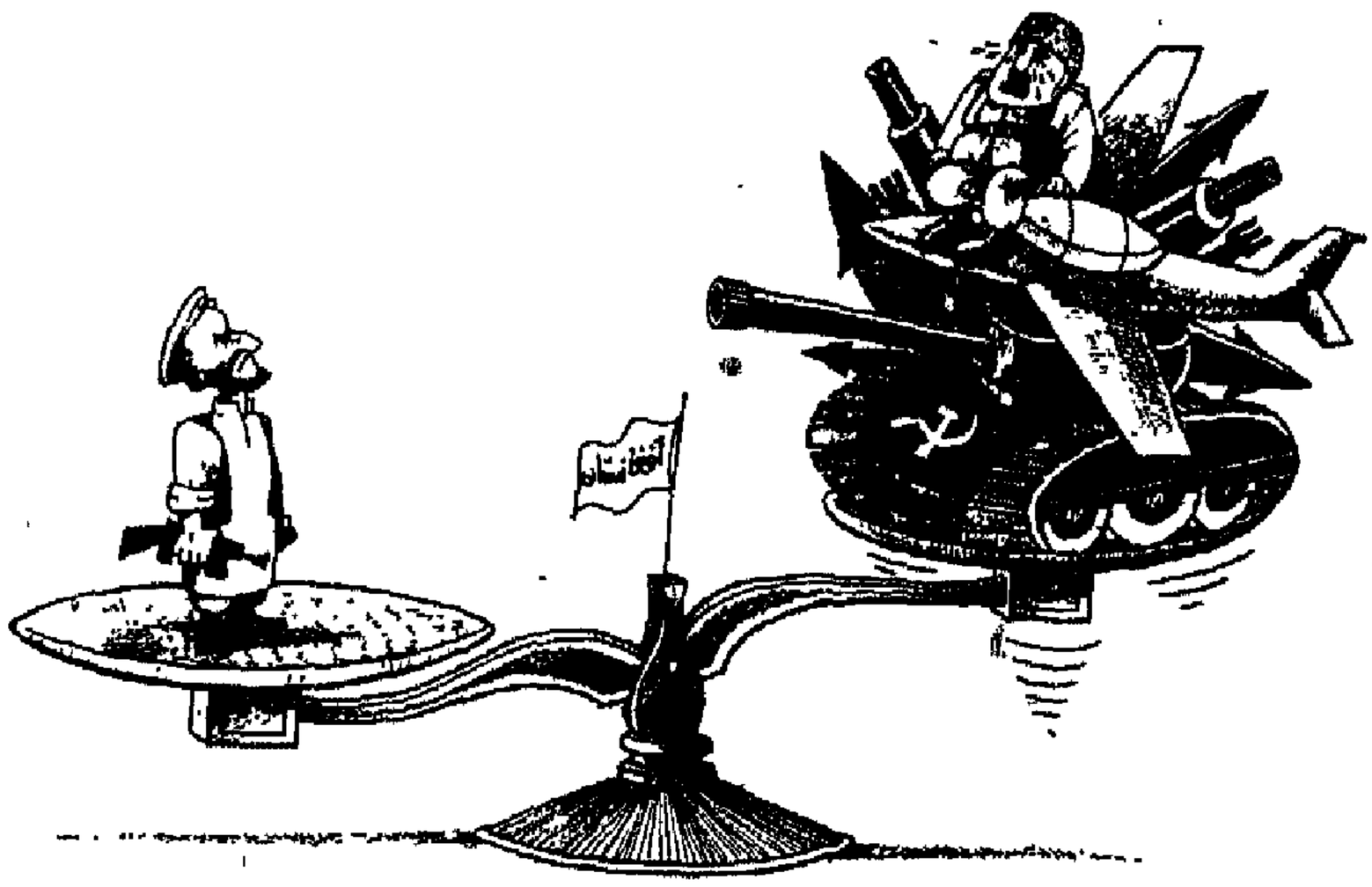

ن الذين يقدمون دماءهم لاستعادة عزة المسلمين ومجدهم التليد ، ونحن دفعنا هذه القيمة وندعو الله أن يتقبل هذه القيمة . « إن أفغانستان قدمت ما يقرب من مليون ونصف شهيد ». أن أفغانستان قدمت كل بيت وكل حقل وكل قرية » ..

لايوجد الآن فى العالم مثل أفغانستان فى الدمار .. إن كثيراً من جبالها تبدّلت إلى رماد وإن كثيراً من بيوتها تبدّلت إلى أنقاض .. إن أفغانستان قدّمت كل شىء .. وندعو الله أن يتقبل منها .

اتقوا الله فى هذا الجهاد

لكن أيها الأخوة .. أيها الأحباب أمر هام أريد أن أشير إليه ، وهو أنكم تعلمون أن الروس عندما أحسّوا بالانهزام العسكرى أمام المجاهدين ، بدؤوا يخططون من طرق أخرى لضرب هذا الجهاد وتدميره وبث الدعايات الكاذبة لتشويه صور الجهاد فى أفغانستان وكلكم تعلمون أن ضربات الأحباب أكثر ألماً من ضربات الأعداء ، اسمعوا بدقة ولتكونوا آذاناً صاغية .. أقول لكم وأشهد الله على أنى قد بلّغت ، أقول لكم : اتقوا الله فى جهادنا إن ضربات الأحباب قاصمة لظهر هذا الجهاد ، نحن نسمع وللأسف دعايات تقول إنه ليس هناك جهاد فى أفغانستان بل هو قتال بين المشركين والملحدين .. هداكم الله يا قائل هذا الكلام .. ونسمع من يقول إن عقائد المجاهدين عقائد منحرفة .. ولكن أقول : اتقوا الله فى هذا الجهاد ، إنه لم يمت تحت أقدام أعدائكم فلا تميتوه تحت ضرباتكم .. اتقوا الله فى هذا الجهاد .. لا شك فى أن كل بلد فيه عالم وجاهل ، وكل بلد فيه صحيح وسقيم لكن هذا الجهاد انطلق انطلاقة صحيحة من منطلق العقيدة الصحيحة نحن لا نظهر ذلك إرضاء لكم .. لأننا لا نجاهد لكم .. رضيتم أم لم ترضوا ولا زلنا نعرف ربنا ولو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال .. لماذا هذا الظلم والجفاء مع الجهاد الأفغانى ؟.. وما أعظم أن يتهم بالشركيات . إن من يشيعون هذه الأخبار الزائفة يطبقون خطة العدو ويعملون لأعداء الإسلام علموا أم لم يعلموا .. وسوف يحاسبهم الله يوم القيامة حساباً عظيماً ، إنهم يطبقون خطة الأعداء ويمزقون صفوف المجاهدين ـــ هداهم الله ..

بالله كيف تتصورون أن أصحاب العقيدة الباطلة بأيد خالية يقاتلون أعتى وأطغى عدو للإسلام والمسلمين !.. إن روسيا ترتبك منها أمريكا وترتعش منها الدول الطاغية الأخرى .. كيف يمكن ؟ كيف يعقل أن عدداً يعد على أصابع اليد يحملون عقيدة فاسدة ويقاومون هذا العدو الشرس .. هذا الجهاد ابتدأ من الصفر ومن تحت الصفر من الذى دفعنا ؟.. من الذى قوانا ؟.. من الذى أيدنا ؟.. أية دولة وقفت معنا فى تلك الأيام ؟.. إذا لم يكن الانطلاق صحيحاً

فكيف تمكنت الأيدى الخالية من تحرير أكثر من ٩٠٪ من أراضى أفغانستان واعلموا أيها الإخوة أننـــا الآن عندنـــا أكثر من / ٥٠٠ / ألف مجاهد مسلّح .. ولكن اعلموا للاعتبار أننا عندما كنا لا نملك سلاحاً حررنا ٩٠٪ والآن وعندنا السلاح لم نردّ منها شبراً واحداً ..

فلسطين أغلى من أفغانستان

أيها الإخوة :

إن أخاً كان يناديني ويقول : لا تنس فلسطين إننا لم ننس فلسطين إننا لم ننس فلسطين أغلى من أفغانستان .. فلسطين أولى القبلتين وثالث الحرمين مستعدّون للقتال من أجلها ونشهد الله على ذلك وستسمعون يوماً ما ذلك ـــ إن شاء الله ـــ.

أنا لا أنادى بشعار « لا شرقية لا غربية » أنا أقول الأرض كلها لله ويرثها الله ولله المشرق والمغرب جميعاً .

وأنا أقول إن المستقبل لهذا الدين ، وإن المستقبل للإسلام ، فلا نقول لاشرقية لا غربية بل نقول الشرق للمسلمين والغرب للمسلمين ـــ إن شاء الله ـــ.

أيها الإخوة واصلوا ثقتكم بهذا الجهاد هذا السدّ المنيع الذى منع عنكم السيل الأحمر .. ذلك السيل الذى لو تجاوز أفغانستان ـــ لا سمح الله ـــ لجرف هذه البلاد فى أسبوع واحد ـــ لا قدر الله ـــ .

أيّها الإخوة :

أن الوضع العسكرى للجهاد لا زال بخير وفى تحسّن وتقدّم مستمر والحمد لله ، ولكن مكائد الأعداء ومكرهم ودسائسهم ومؤامراتهم تحيط بنا من كل جانب ، نسأل الله العافية ، نحن مطمئنون إلى وعد الله ولكن أيها المسلمون انتبهوا لا تكتفوا بهذا الدعاء ، إن أعداء الإسلام يسهرون ويعملون ليل نهار لتدمير هذا الجهاد .. دولاً وحكومات وهيئات ومؤسسات .. وأفراداً ، ماذا حلّ بكم أيها المسلمون ؟ بعض الناس يسألوننى هل أنتم بحاجة إلى رجال ؟ هل أنتم بحاجة إلى مال ؟ هل أنتم بحاجة إلى كذا وكذا ؟.. ياليتهم لم يسألونى هذا ، لم أسمع أن كوبا سألت روسيا هل أنتم بحاجة إلى رجال أو أموال ، لم أسمع عن أثيوبيا سألت روسيا ، لم لم أسمع أن بلغاريا أو ألمانيا الشرقية أو يوغسلافيا سألت روسيا بل كلهم حشدوا جنودهم إلى روسيا والآن جنباً إلى جنب جنود الروس يقاتلون المسلمين .. وآسف للمسلمين وأنادى من جديد وا إسلاماه .. من للإسلام والمسلمين فإن الله يتولى أمر الإسلام وأمر المسلمين ، لكن أيها المسلمون ستسألون أمام الله : ماذا كان موقفكم تجاه هذا الجهاد ؟ وماذا كان موقفكم تجاه الدين ، كلكم تعرفون واجبكم وكلكم تعرفون مسؤولياتكم .. وأقول لكم

ادعوا لهذا الجهاد هو فاتحة عزّكم وكرامتكم .. ولا تستقبلوا أحداً يأتيكم ويطعن في هذا الجهاد ، وقولوا له يكفيك التقاعد عن الجهاد « فكفّ عن الجهاد شرّك » .

أيها الإخوة :

إنّ هذا الجهاد ملىء بالجروح إنّ جسد الشعب الأفغاني يتقطّر دماً تكفيه ضربات الأعداء ، فمدّوا أيدى العطف والمحبّة على أيدى الأخوة وأيدى الحنان ولا تسمحوا لأحد أن يرش الملح على هذه الجروح ، لأننا في مواجهة أكبر أعداء الإسلام أكبر أكبر أعداء الله وأطمئنكم في آخر كلامي مرّة أخرى بأن هذا الجهاد سينتصر بإذن الله وأن أفغانستان ستكون ــ إن شاء الله ــ رافعة لراية التوحيد ، عقيدة أهل السنة والجماعة والسلف الصالح .. وندعو الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا على الحق وأن يحقق لنا أهدافنا وأن ينصر المجاهدين في كل مكان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الآن يمكنك الحصول على جميع

● تباع بسعر التكلفه ..

● بادر بحجز المجموعة فالكمية محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الإسلامى

المجلد الواحد ٥ جنيهات

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

• أثارت عودة هيكل إلى الكتابة تعليقات ساخرة لا سيما وأنها جاءت بعد صدور كتاب يتهم هيكل بالعمالة للمخابرات المركزية . قال البعض إن الذين قرأوا الكتاب تذكروا هيكل فبعثوا إليه لعل وعسى ومن باب نبش الدفاتر القديمة والاستعانة بعفاريت الماضى التى صنعت زعامة الخالد الوهمية .

والغريب أن مصطفى أمين المتهم فى نفس الكتاب بالعمالة عاد مع هيكل و نفس الجريدة التى تضم عميلاً ثالثاً .. وكفاية كده فى جريدة واحدة !

• ذكرت عدة مصادر صحفية غربية وعربية أن مصر والأردن قد طلبتا من الاتحاد السوفيتى إعادة علاقاته مع إسرائيل تسهيلاً لما يوصف بأنه عملية السلام فى المنطقة .

• قام حوالى ثلاثمائة من الثوار المسلمين فى جنوب الفلبين بهجوم كبير فى أواخر شهر ديسمبر على قافلة حكومية كانت تتجه إلى قلب المنطقة الإسلامية لقطع أشجار إحدى الغابات فى إطار نهب الموارد لصالح النظام العميل للغرب . وقد قتل العديد من أفراد الحكومة فى هذه العملية التى أدت إلى انسحاب القافلة .

• خلال انتخابات الاتحادات الطلابية فى جامعة القاهرة قام بعض الشيوعيين بتوزيع كتاب العلمانى المزيف على عدد من طلاب الجماعات الإسلامية لإقناعهم بأن الشريعة الإسلامية لا يمكن أن تطبق ! شعر الطلاب المسلمون بالدهشة وسألوهم عن السبب فى عدم توزيع كتب شيوعية محترمة ضد الإسلام أو حتى كتب الرفيق خالد لكن لم يتلقوا جواباً حتى الآن يريح حيرتهم من اعتماد الشيوعيين على عميل أمريكى صهيونى .

• خلال زيارة وزير الخارجية الأمريكى شولتز إلى رومانيا الشيوعية (٨٥/١٢/١٥) كان الموضوع الرئيسى هو ضمان حقوق الإنسان فى هذا البلد وبالذات إعطاء حرية الحركة للكنائس والمقابل هو عودة المعونة الأمريكية والتيسير فى سداد الديون الطائلة المستحقة . رضخت رومانيا للطلب هل هذه سياسة دينية أم علمانية ؟ وأين الاستقلال الذى تحققه الاشتراكية العلمية ؟

• اذاع التليفزيون المصرى سلسلة حلقات تظهر وحشية النازى فى ألمانيا وتقول إن سبب هذه الوحشية هو عداؤهم لليهود ! يا سلام بس كده !

• فى تصرف مضحك لصحيفة حزب الوفد (حزب عقيدة الأمة إياها) أعلنت أنه تم ضبط طالبتين محجبتين تغشان فى انتخابات اتحاد الطلاب فى جامعة القاهرة وأن هذا هو سبب نجاح التيار الإسلامى . هل نسيت جريدة عقيدة الأمة أن النقاب ممنوع ! وأن أعداء التيار الإسلامى لن يتركوا مثل هذه المحاولة تمر على فرض حدوثها ؟ كانت الجريدة هى الوحيدة التى تحاول فى خسة تشويه انتصار الحركة الإسلامية بينما اكتفت جريدة الشرفاء بالقول بأن التيار الإسلامى تعاون مع الحكومة . نبقى خالصين إذن لأن التيار اليسارى يتعاون مع الحكم خارج وداخل الجامعة وماحدش أحسن من حد ! ومالها الحكومة ؟ أليست جريدة الشرفاء تمتدح وزراءها ونوايا رئيس وزرائها الطيبة ؟!

هيكل

مصطفى أمين

أنيس منصور

• على طريقة كتاب سلاح التلميذ ومائة سؤال وجواب فى الحب قام الحكيم الأهرامى بإثارة مفتعلة لقضية تتصل بكلمات وردت فى الإنجيل ليرد عليه البابا شنوده فى صفحة بالكامل . ولعل هذا أسلوب جديد فى التحرك والله أعلم .

يذكر التابعون أن شيخ الأزهر لم يسمح له بنشر ردود على مقالات وقحة فى الأهرام حتى اضطر الرجل إلى الشكوى فى صحيفة النور . ولكن طبعاً الناس مقامات فى ديموقراطيتنا العظيمة .

• فى محاولة أخرى لنهب أموال الشعب المصرى المسلم بعد سرقة الأوقاف أثيرت مؤخراً صناديق النذور وكيفية التصرف فى أموالها واتجهت المطالبة الموجهة إلى تسليمها لجهات إدارية . من أظرف ما ذكر فى هذا الموضوع دعوة أنيس منصور (الأهرام ، ١١/٨) إلى إعطاء نصيب لوزارة السياحة لأنها تدعو الناس إلى السياحة الدينية وزيارة المساجد الكبرى ! وربما يدعون غداً إلى إعطاء إسرائيل نصيباً لأنها من أهل الكتاب وإلى أمريكا لأنها من أبناء السبيل ..

• وقعت اشتباكات مريرة بالأسلحة الثقيلة فى أحد معسكرات الجيش السوفيتى الغاصب لأفغانستان فى شهر أكتوبر الماضى . كانت المعارك التى سقط فيها أعداد

كبيرة من القتلى والجرحى بين جنود من جمهورية قرغميزيا الآسيوية ذات الأصل المسلم ووحدات أخرى وأعقبت مصرع جندى من هذه الجمهورية إما بإعدامه أو بسقوطه فى مشاجرة اهتم المراقبون بالمعركة ليس بسبب عنف الصراع بين أفراد الجنس الواحد وإنما بسبب ما فيها من احتمالات تمزق الكيان العسكرى السوفيتى . ويذكر أن أعداداً من الجنود السوفيت ذوى الأصل الآسيوى المسلم قد فرت إلى المجاهدين خلال أعوام الاحتلال .

شيخ الأزهر

● استضاف نادى هيئة التدريس بجامعة القاهرة الدكتور العلمانى المزيف ليتحدث عن اللادينية ويشوه الإسلام ويدعو لمحاربته وذلك فى وقت نشرت فيه الصحيفة المعارضة المؤيدة لهذا العلمانى أنه يلتقى مرة أو مرتين أسبوعياً مع السفير الإسرائيلى فى القاهرة . كيف نفسر هذا التصرف من النادى الذى يصدر بيانات موسمية يطالب فيها بمقاطعة العدو الصهيونى ومن يتعاملون معه . هل وصل تهافت طلب العداء للإسلام إلى هذا الحد ؟ وكيف يستضاف دكتور مزيف فى نادى هيئة جامعية محترمة ولماذا لم يدع أحد اللادينيين من نفس الجامعة وهم كثير أم أن الفكر العلمانى قد أفلس إلى درجة الاستعانة بشخص يدعى درجة علمية ويتصل بأعداء البلاد ؟

البابا شنوده

● أعلنت إسرائيل بوقاحة بالغة (١١/٢١) أن رئيسها استقبل ما وصف برئيس الطائفة القاديانية فى الكيان الصهيونى الذى شكره على عناية اليهود بطائفته وشكى إليه من اضطهاد أفرادها فى باكستان وعرض عليه نشاطها . من المعروف أن إسرائيل تحتضن الفئات المرتدة عن الإسلام كالبهائية والقاديانية وغيرها وتدعمها ويجيء هذا النبأ ليضع النقاط على الحروف ويحذرنا من أن إسرائيل ستدفع بهؤلاء العملاء الضالين إلى مصر كما ساعدت البهائيين وتجار المخدرات .

● انتهت القضية البهائية إلى جنحة مثل مخالفات البلدية وسيخرج جميع الكفار كأبطال بفضل بركات اليهود والأمريكان والقرار المصرى القومى الوطنى الحازم الذى لا يخضع لإرادة أحد سوى أعداء الإسلام الذين ليسوا أحد بل سبت ! وفى نفس الوقت يقبع كل أبطال وشباب وعلماء الإسلام فى مهزلة ما وصف بقضية الجهاد خلف القضبان . إننا نطالب بإطلاق سراحهم جميعاً أسوة بالكفار

والمرتدين وعملاء الصهيونية ونطالب بأن يتحول هذا إلى قضية تشغل بال الحركة الإسلامية والشعب المسلم . وفى نفس الوقت نشير إلى قضايا الدعارة والمخدرات التى تزور فيها الأوراق ويفرج عن المجرمين كما رددت آلباء عديدة أخرها ما نشر فى جريدة الوفد (١١/٢١) . نطلب فقط معاملة المسلمين كالمجرمين بأدب وذوق وإنسانية .

● المستشار المكلف بإعدام الشريعة على سنة المحفل الماسونى وشريعة العلمانية والذى استضافه التليفزيون ليقول للناس إن دينهم ليس بشىء ولا توجد شريعة تبين أنه من أنصار الفكاهة المصرية فقد نشر إعلاناً مدفوع الأجر عن نفسه فى صفحة الاجتماعيات بالأهرام فى أوائل نوفمبر يقول إنه ذهب فى رحلة إلى جامعات أمريكا والسويد حيث حاضر فى الإسلام وأعجب الخواجات الذين وصفوه بالوجه المضىء للإسلام . وهذا الرجل سبق لأحد علماء الأزهر أن مسح به الأرض فكرياً وانتهى إلى اتهامه اتهامات خطيرة ولسنا ندرى باسم من وبأية صفة يتحدث وعلى أى علم ومن الطبيعى أن يستضيفه الأمريكان ويصفوه بأنه مشرق فهذا من وجهة نظرهم كأعداء للإسلام ولكن أن يستضاف فى التليفزيون المصرى ليشوه الشريعة فهذا يدل على تغلغل المحفل الماسونى بزعامة المخبر الفاشل .

الآن .. بالأسواق

المختار الاسلامى

للشهيد عبد القادر عودة

● المال والحكم فى الإسلام
● الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه
● الإسلام وأوضاعنا القانونية
● الإسلام وأوضاعنا السياسية

الغرض الخفى من حرب الخليج !

قبل أن نميط اللثام عن الغرض الخفى الذى تدور حوله حرب الإسلام المسماة حرب الخليج نعرض المبادىء البسيطة التى يعرفها العالم السياسى كله والمحجوبة عنا نحن العرب .

فأعيد ما سبق أن قلته بخصوص هتلر وديجول وبرجنسكى وجيمس كالاهان وجميعهم يلتقون على حقيقة واحدة دون أن يلتقوا معاً ورغم وجود كل منهم فى مكان وزمان مستقل .

قال هتلر لأمين الحسينى عندما عرض الأخير تأليف « فرقة أجنبية » مسلمة تلتحق بجيش هتلر وتكون من متطوعى شمال أفريقيا المسلمين .. قال هتلر له : أنا لا أخشى الشيوعية ولا الحلفاء ولكننى أخشى الإسلام . هذا القول قرأته فى وثائق الحرب الألمانية ونشرته مرة فى روزاليوسف ومرة فى الدوحة منذ سنوات . ثم قابلت مرة الشيخ أسعد التميمى شيخ المسجد الأقصى السابق بعد أمين الحسينى وقال لى إنه سمع من أمين الحسينى شخصياً هذا القول مرتين .

وأما عن ديجول . فقد نشر قسيس ديجول فى مذكراته أنه عند سقوط باريس نوى ديجول على الإنتحار واستدعى قسيسه ليعترف له فقال للقسيس إن سقوط باريس معناه سقوط الغرب وسقوط الغرب عودة الإسلام إلى أوربا . وعودة الإسلام أمر لا يحتمله ولابد من الانتحار قبل حدوثه .

وأما برجنسكى مستشار الأمن القومى الأمريكى فقد وضع استراتيجية كاملة وأعلنها ونشرها وتداولها المهتمون ولا ينكرها منكر قال فى نظريته : إن وفاقاً يجب أن يتم بين روسيا وأمريكا لمواجهة الإسلام القادم .. وواضح أنها نظرية كيد صهيونية بدأها ذهن يهودى . والوفاق بين أمريكا وروسيا كتب عنه جون باجوت جلوبه باشا قائد الجيش الأردنى السابق واتهم

المطرّفين بأن بينهما وفاقا جاهزاً منذ بدء الحرب العالمية الثانية . وأن هذا الوفاق بينهما يتضح من تركهما أوربا تمزق بعضها البعض بالحرب الثانية حتى إذا تحطمت أوربا دخلت روسيا ودخلت أمريكا الحرب بغرض اقتسام أوربا بينهما واقتسام العالم تبعاً لأوربا .

وأما جيمس كالاهان رئيس وزراء بريطانيا السابق فقد أدلى هذا العام ١٩٨٥ منذ أسابيع قليلة رداً على سؤال صحفى إليه عما يتوقعه من نتائج لاجتماع جورباتشوف وريجان قائلاً إنه يجب عليهما بحث موضوع الإسلام وعودته من جديد .

هؤلاء رجال أربعة بجنسيات أربعة فى أزمان مختلفة ومواقع مختلفة ويقولون قولاً واحداً وهذا القول المجمع عليه هو لب وجوهر وخلاصة السياسة الدولية على الأقل لغاية سنة ٢٠٠٠ . وهو منع الإسلام السياسى ومنع وحدة المسلمين ومنع عودة الخلافة .. وكل العلاقات الثنائية بين الغرب وبين الحكومات فى العالم الإسلامى هى بغرض منع عودة الإسلام والخلافة الإسلامية . هذه العلاقات سواء كانت معاهدات أو مساعدات أو أحلافاً أو مشاركات أو حروباً محلية ليس مقصوداً منها إلا منع العودة بالترغيب مرة بالمساعدات وبالترهيب مرة أخرى بالعصا الغليظة .

فالمساعدات الأمريكية تهدف لهذا وفى نفس الوقت الأسطول السادس وهو يجوب

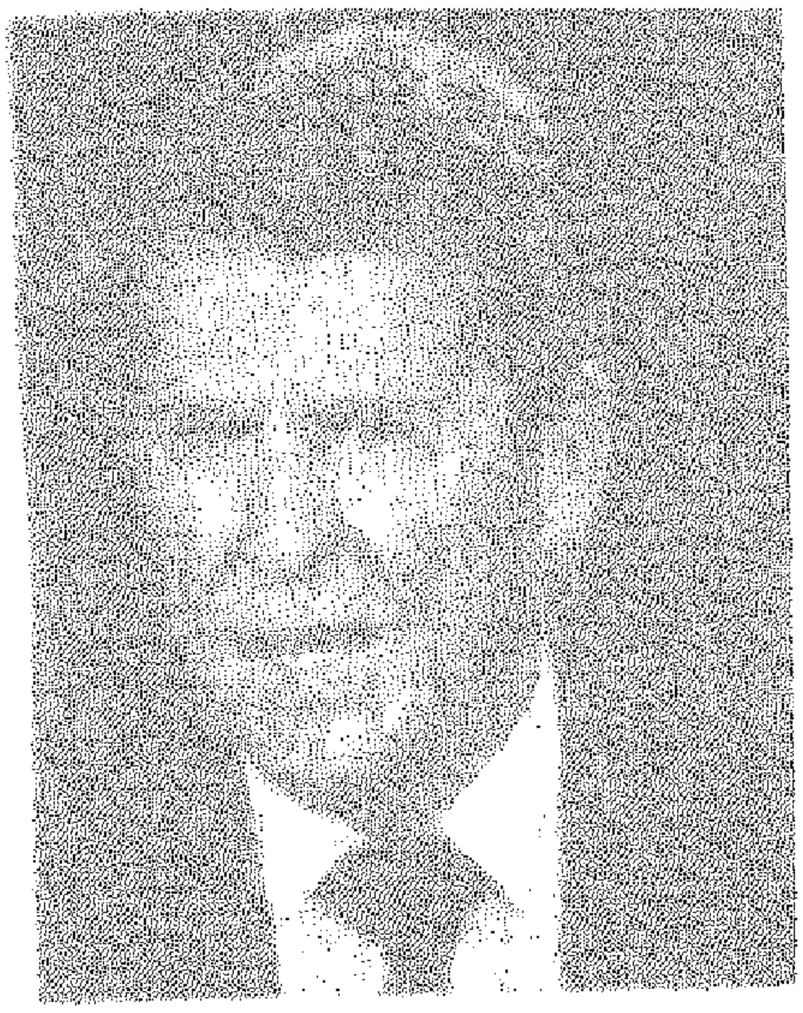

البحر الأبيض ذهاباً وجيئة بعيداً عن وطنه وفى مياه بلاد لا رابطة استعمارية صريحة مع أحدها إنما يهدف إلى ذلك أيضاً .. ترغيباً من ناحية وإرهاباً من ناحية .

وروسيا كذلك عندما تبنى السد العالى وتقيم ألف مصنع وتقدم قروضاً تهدف إلى ذلك وفى نفس الوقت عندما تحشر لها أسطولاً مثل الأسطول السادس وتتغلغل فى ليبيا وفى وسط أفريقيا وفى سوريا تقصد ذلك .

وإذا كان المواطن العربى لا يصدق مثل هذه الفروض ويعتبرها « تطرفاً » فإن هتلر وديجول وبرجنسكى وكالاهان يعتبرونها حقيقة لدرجة تستحق الانتحار وتستحق أن يفضل أحدهم الهزيمة على يد الشيوعية والحلفاء وتستحق لدى آخر أن يعقد وفاقاً دولى للدولتين العظميين لمواجهته . يعتقدون أن هذا حقيقة وليس تطرفاً — وإن أوحوا

أنفسهم إلى زبائنهم بين العرب آن يقولوا عنه تطرفاً ـــ وكأنهم يخاطبون العرب على قدر عقولهم .

وحرب الخليج ليست إلا تكتيكاً واحداً من ترسانة تكتيكات لمنع عودة الإسلام السياسى والخلافة الإسلامية . باقى التكتيكات نذكر منها تجويع واستدانة مصر وإحساسها بأنهم يقدمون لها اللقمة : تحديد النسل للمسلم . محاربة التيار الإسلامى السياسى فى العالم كله بين العرب وغير العرب . تحريم الحريات على المسلمين بوسائل تعويض مزيفة . وحلول أخرى ربما نعود إلى شرحها فيما بعد .

حرب الخليج :

كان الناس يعتقدون أن منطقة الخليج هذه لا يمكن أن ينشب فيها حرب لأنه سوف تؤدى إلى اصطدام دموى قاتل على البترول بين العملاقين . فإذا بها تنشب بأمر العملاقين وتحت رعايتهما وفى حضانتهما معاً . ولأول مرة يجتمعان هما معاً خلف ظهر طرف واحد من المتحاربين وهما معاً مع هذا الطرف ضد دولة قالت إنها قررت العودة إلى الإسلام سياسياً .

كان العهد بنا قبلاً أن يقف العالم المتحارب صفين صف هتلر ضد صف الحلفاء مثلاً أما الآن فهتلر والحلفاء صف واحد يتسابق فى إعادة العلاقات مع العراق تناست روسيا أن العراق أعدم الشيوعيين فى نفس الساعة التى أعادت فيها أمريكا الاعتراف والتبادل مع العراق .

كان المتوقع أن تقف إحداهما مع إيران وتقف الثانية مع العراق ولكن الذى حدث غير ذلك . مع أنه لو أن هذا المفترض حصل لتوقفت الحرب فعلاً خوفاً من المواجهة بين الدولتين الذريتين . ولكن لأول مرة فى الصراع الدولى تقف القوى العظمى صفاً وحداً وكأنها تواجه خطراً مشتركاً واحداً .. هو الإسلام السياسى وكأن هناك مصلحة خاصة مؤكدة لكل منهما من وراء دحر إيران .

وقبل أن نشرح مصلحة كل منهما نذكر القارىء بموقف سابق بين إيران وأمريكا لكى يدرك اختلاف ظروف الزمان . عندما أمم مصدق بترول إيران باسم الوطنية تدخلت أمريكا فى الحال وخلعت مصدق وأعادت الشاه . الآن واجهت أمريكا موقفاً مثل الموقف أيام مصدق ولكنها لم تتدخل لأنها تخاف التدخل هذه المرة لأنها تدرك أن

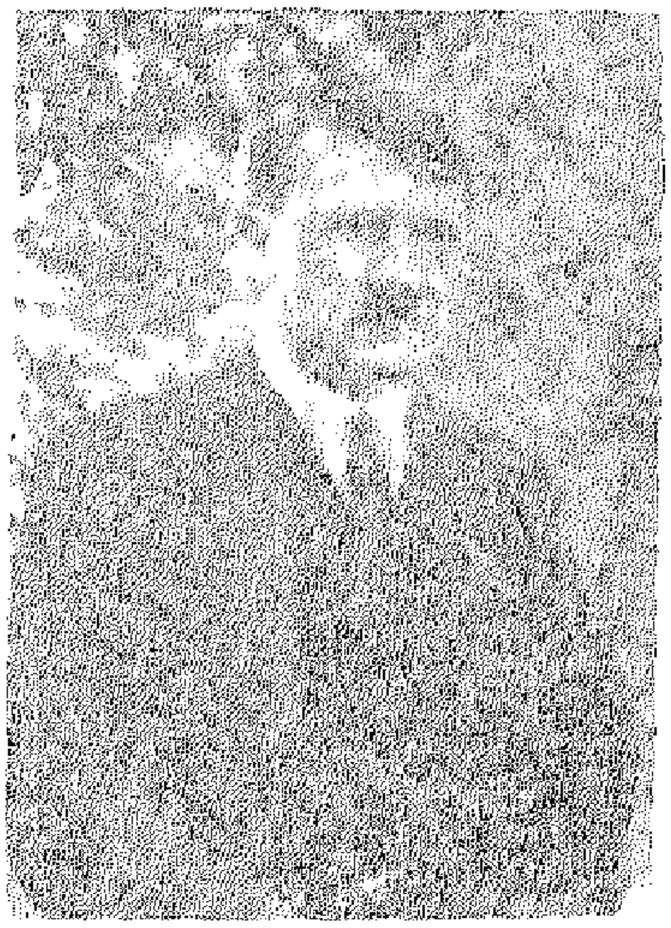

البحر الذى تقفز فيه الآن أعمق كثيراً جداً من بحر الوطنية السطحى . والوطنية قبل كل شىء مذهب أوربى هى أدرى بمعالجته أما الإسلام فهو عالم مجهول ابتلع دولاً لروما وفارس وبيزنطة والمغول وأوربا وغيرها . ونحس أنه يوما ما سوف يبتلعها هنا فارق كبير بين موقف يستند إلى الإسلام السياسى والموقف ذاته عندما يستند إلى الوطنية .

عندما استند التحرر إلى الإسلام خافت أمريكا التدخل بينما صفوة رجال سفارتها فى قبضة طلبه أحداث صغار غير مسلحين لمدة ٤٤٤ يوماً لم تشفع لهم قنابل ذرية ولا هدروجينية ولم يجد مع الطلبة إلا الخضوع والاستسلام والاعتذار وتوسيط الجزائر وغير الجزائر .

ووقفت روسيا مع أمريكا فى أزمة رهائن لسفارة . كما يقفان الآن تماماً موقفاً موحداً مع العراق ضد إيران . وهذا الموقف التطابقى ليس عجيباً عليهما . ففلسفة الدولتين العظميين واحدة هو عبادة المادة والنفع المادى احداها تحقق ذلك بالقطاع العام والاقتصاد الموجه والأخرى تحققه بالحافز الفردى والقطاع الخاص والبورصة . ولكنهما فى النهاية نظامان لهما نفس الملامح حتى فى الفنون (رسم .. موسيقى . باليه . أدب) كلهما فن واحد لا يمكن إلا أن يتضاد مع موقف الإسلام من هذه الفنون . لا يمكن للإسلام أن يوافق على الباليه هذا ولا الموسيقى هذه ولا التهديد بالذرة . هذان النظامان العظيمان يفرزان نظاماً سياسياً واحداً رغم ظن أمثالنا العرب أنهما متضادان . كل نظام يتربع على رأسه جهاز مخابرات ضخم ورئيس مستبد . بل وصل التطابق بين النظامين أنه عندما مات اندروبوف الرئيس السابق لروسيا وكان أصلاً هو رئيس جهاز المخابرات (ب . ج . ب) ارسلت أمريكا مندوباً فى الجنازة جورج بوش الذى كان هو أيضاً رئيس مخابرات س . ى . ا لأمريكا .

ولا نظن أن الإسلام يوافق على أن تكون له دولة يحكمها بوليس سرى أو جواسيس أو نظام ك . ج . ب . أو س . ى . ا ولكن كل هذه الأنظمة من عبادة المادة إلى الحاكم الطاغية إلى جهاز القمع البوليسى أوجدوه فى العراق ويريدون نشره فى كل الدول العربية وغير العربية سواء كان هذا بنظام شيوعى أو رأسمالى فالاثنان فى النهاية يخدمان مذهب سيادة المادة الذى يضاد مذهب الإسلام

القائم على الروح . فالدولتان العظميان يريان نفسهما أولاد عم وأولاد خال على النظام الراقى ومع كثير من الأنظمة فى الشرق الأوسط ويريان نفسهما يواجهان عفريتاً ظهر لهما من جديد أو يحاول الظهور وكانوا يظنونه اختفى منذ صدر دولة الإسلام .

وقد ذاقوا شيئاً من مس هذا العفريت فى لبنان عندما نسف فدائى مسلم بسيارة ملغومة ٢٥٠ من رجال البحرية واضطرت دولة لبنان إلى تمزيق معاهدة شبيهة بمعاهدة كامب ديفيد بعد توقيعها بأيام واضطر إلى تراجع الأسطول السادس إلى وسط البحر الأبيض بعد أن أكد رئيس أمريكا أنه لن يسحب الأسطول مهما حدث وأنه سيصب نيران الأسطول على رأس المسلمين فى لبنان وأنه سوف يقيم دولة مارونية صريحة تحتمى بالعلم الأمريكى .

فإذن انغماس الدولتين العظميين مع النظام العراقى أمر طبيعى ومنطقى ومتوقع ولا يمكن تغييره . ولكن هل هذه القوى الدولية مالكة القنابل الذرية والهدروجينية وحرب الكواكب لا تقدر على سحق إيران ؟ حسابياً هى قادرة ولكن عملياً ها هى قد مضت ست سنوات ولم تجرؤ على تنفيذ هذا لأن الله القى فى قلوبهم الرعب منها . وكانت مهزلة السفارة ثم مشاه البحرية فى بيروت من المواقع التى مرغت أنف القوى العظمى فى التراب مع أفراد

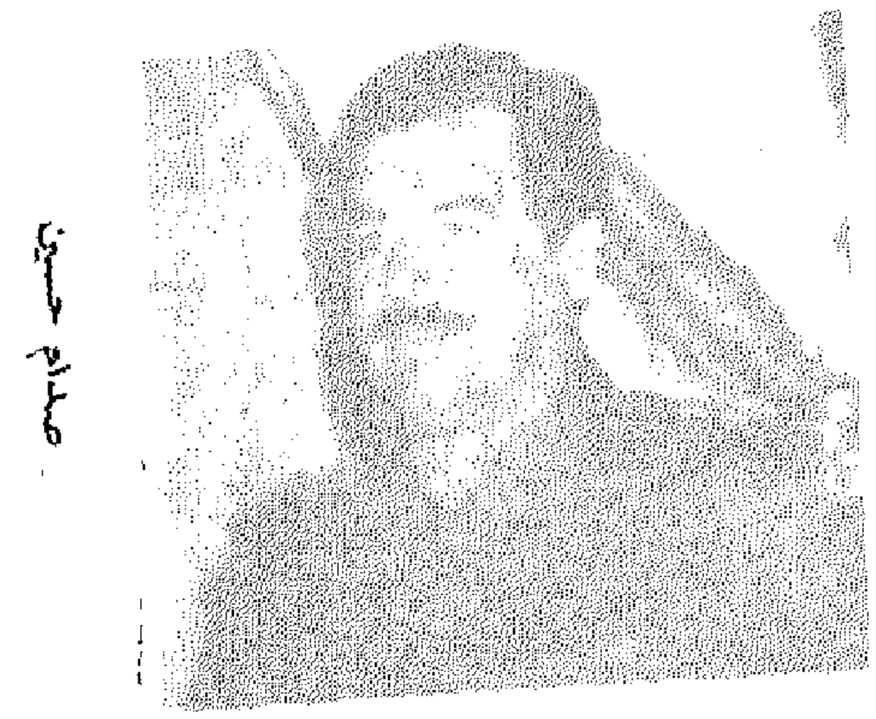

لا يملكون إلا الإيمان بالله بقلوبهم لا أكثر ولا أقل .

وما فشلوا فيه عن طريق الحرب يحاولون تحقيقه عن طريق السلام . ولقد سبق لهم أن حققوا لإسرائيل عن طريق السلام بكامب دفيد ما عز تحقيقه بالحروب الخمس السابقة وما ننشده نحن من سلام يقدمون هم لنا بديلاً عنه استسلاماً وهو أسلوب غش سياسى برعوا فيه واتقنوه فلهم قرون من التفاوض مع البرجوازية وإعطاء معاهدات يتلاعبون بنصوصها وهم بيننا عملاء وصلوا للحكم عن غير طريق الشعب يقدمون لهم التنازلات واللقاءات السرية ويدفعون لهم من رصيد الشعوب ثمناً للكرسى .

والسلام الاستسلامى الذين يريدون فرضه على إيران وعلى أفغانستان وعلى أى إسلام مقاتل هو أمر بسيط جداً . اسقاط مبدأ الجهاد ثم يتلوه التخلى عن الإسلام السياسى والاكتفاء بالعبادات أو التصوف ثم إدخال البدع على هذه أيضاً والانتهاء إلى

إسلام أمريكا أو إسلام يسارى أى دين جديد مصنوع تطل رأس لينين منه أو رأس الاستعمار الغربى أو رأس الصهيونية .

وأسلوبهم التنفيذى هو خلق شاه جديد أو سادات جديد فى كل بلد وأولها إيران لأنه مسلم اسماً وأمريكانى أكثر من الأمريكان واقعاً . وهذا الشاه وهذا السادات يلجأ دائماً إلى استخدام بعض الأعوان من أصل وضيع حتى يحس كل واحد منهم أنه بحمايته للنظام وإنما يحمى مكاسبه الشخصية وليس فقط يحمى رئيس النظام . ويؤجره على هذه المهمة من قوت الشعب . بينما فى الإسلام العمل السياسى تطوعى وشرفى والعبء الأكبر على الشريف قبل الضعيف وهو عمل يستهدف الإيمان لا المادة بل أن الخدمات من تعليم وصحة معظمها فى الإسلام تطوعى ويدعى إليها القوى قبل الضعيف والأصيل قبل الهزيل وتتم فى إطار القربى من الله لا قبض الأجر .

والآن نعود إلى ما هو التكتيك المقصود من وراء حرب الخليج من مفهوم الطاغوت الدولى .. عند نجاح الثورة الإيرانية أرتج على

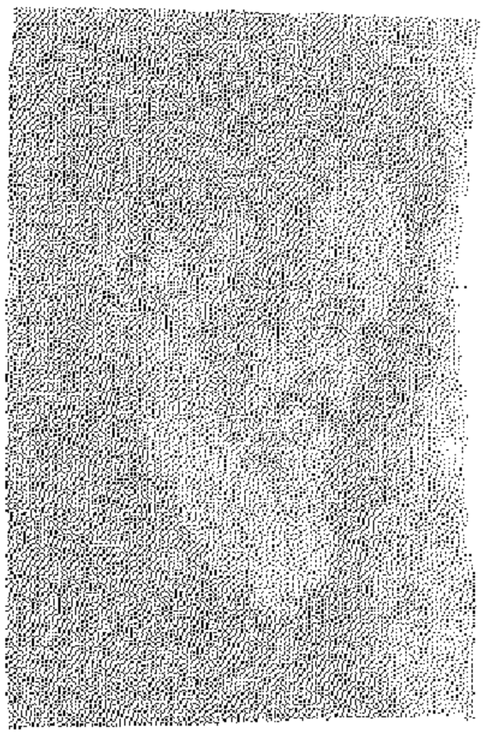

الإمبريالية والصهيونية وعبر موسى ديان عن ذلك بأحد جمله المشهوره وقال : إن هذا زلزال (لعالم الاستكبار) وقد وصلت موجة الزلزال إلى تل أبيب . ولما وجدوا أنه من المستحيل عليهم إعادة الشاه ونظامه وأسلوب الخضوع الملكى والجمهورى للطاغوت الدولى . حصروا همهم فى الإحاطة بهذه « النار المشتعلة » حتى تأكل نفسها بعدم الانتشار . وكل نار إنما تستمر بالتهامها ما حولها . والنار المقدسة أكثر انتشاراً بالاشتعال الانتقالى أكثر من النار الحسية .

كان هناك إلى الشرق من إيران براميل بارود وسبرتو قابلة للاشتعال السريع باكستان منذ نشأت فى الأربعينات وهى تحلم بالذى حدث الآن فى إيران . أفغانستان مثلها وأكثر منها . مسلمو جنوب روسيا وكانوا يكونون امبراطورية كاملة هى امبراطورية التركستان الشرقية والتى أعطت الإسلام نوابغاً مثل البخارى والغزالى وابن سينا والقلقشندى والزمخشرى والآن غيرهم لا بد أنهم يتوقون إلى العودة إلى ماضيهم المشرق فى الدين والفلسفة والعلوم الإسلامية . بل وهناك ما هو جديد من الشعوب ينتظر جداً أن تلتحق بهذه الثورة هناك فيتنام بعد درس مرير مع أمريكا أول من سوف يرحب بمثل هذا النظام التحررى الثورى الإيرانى الذى حقق بثورية رجل الشارع ما تعجز عنه الجيوش . وإن لم تعتنق فيتنام الإسلام طراحة فلا بد أن تعتنق أسلوبه

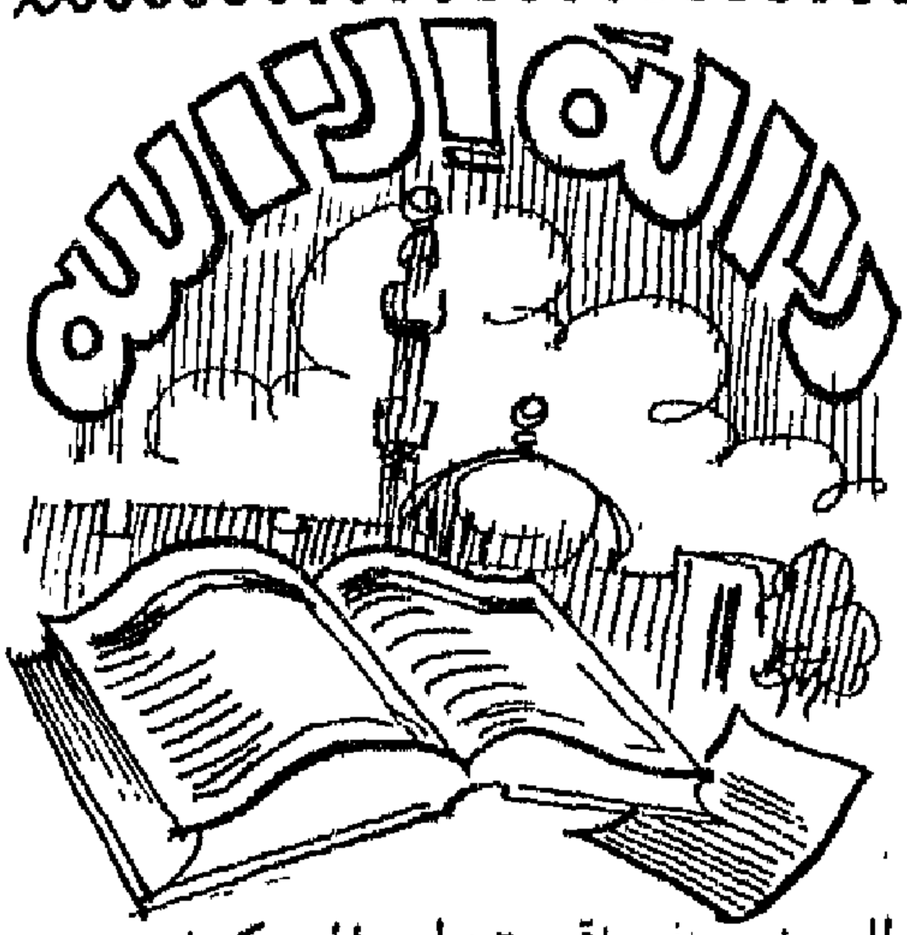

الثورى هذا فى التعامل الدولى وفى الثقافة .

وأخيراً هناك الصين واليابان . وكلاهما يضم ضلوعه على كره شديد لكل من روسيا وأمريكا ويود زحزحتهما عن مقعدهما فى القيادة الدولية . والصين نفسها ألف مليون فرد كل منهم عبارة عن فيلسوف صغير يبحث عن الروح قبل المادة ولهم ماض فى الحضارة قبل الطاغوت الغربى هذا وطالما لقى تمييزاً ضد « العنصر الأصفر » أقسى كثيراً جداً من التمييز العنصرى فى جنوب أفريقيا .

إذن كان متوقعاً أن ينتشر الإسلام أو على الأقل الأسلوب الثورى الخمينى الذى يستخف تمام الاستخفاف بالدولتين العظميين ويعتبرهما دول طاغوت ودول استكبار وأن انهيار الاستكبار ونهاية الطاغوت هى السقوط الحتمى . كان متوقعاً انتشار هذا كله فى شرق اسيا . ولا زال هذا متوقعاً وربما أكثر من ذى قبل لو توقفت الحرب الدائرة الآن .

إزاء هذا الخطر الكامن فى اشتعال آسيا كان لا بد من مهاجمة إيران الثورة من جنبها الأيسر من العراق ولا حل آخر أمامهم غير هذا .. وسرعان ما قدمت فرنسا من أموالها ما يهدد نفس ميزانية فرنسا وقدمت روسيا ما يعوض كل دبابة تفقدها العراق بأربع دبابات .. وعادت أمريكا للاعتراف بالعراق . وعندما تنهار معركة عسكرية للجيش العراقى تنزل إلى كوادرهم خطة جديدة لم تكن موجودة فى ادراج القادة المحليين العراقيين . لأن الدولتين العظميين إنما يحاربان الآن معركتهما الشخصية ويدركان أن هزيمة العراق معناها إنتهاء السيطرة الدولية للاستكبار والطغيان والمادة والتكنولوجيا والخلط الجنسى ..

ولكنهم لا يدركان أيضاً أن ثبات إيران وصمودها يؤدى إلى نفس الشىء .

وأما الهدف الثانى للحرب الخليجية فهو فى نفس جبهة إيران الغربية : منطقة الدول العربية وإسرائيل . يوم أن تزحف جيوش إيران ومعها جيوش عربية نحو إسرائيل وبالجدية والتصميم الخمينى سوف تكون مشكلة فلسطين ليست مشكلة لاجئين ولا وطن فلسطينى ولا قومية عربية ولكنها سوف تكون معركة التاريخ بين الإسلام والإيمان وبين الكفر والطاغوت والاستكبار تنتهى فيه مفاهيم الاستغلال المادى والاستعمار القديم والحديث والربا والزنا

والقمار والتجارة بالسلاح وبالعلم وبالمرأة وبالدين ويستقر الفهم البشرى على روحانيات تهدئه وتقر عينه وتعطيه طعماً خاصاً للنوم ولتذوق الطعام وتذوق الابتسامة .

السادات

وعلى الجبهة الغربية من إيران أى على المنطقة العربية وإسرائيل تحقق الدولتان العظميان من إدارة هذه الحرب هدفاً آخر يتطلعان إليه منذ قرنين على الأقل وهو القضاء على العنصر العربى ذاته الذى استحمروه طوال القرنين الماضيين استحماراً فاق كل تصور لقول القضاء على العنصر العربى وليس العنصر الإيرانى . ولقد سبق لهم أن أداروا صراعاً بين العنصر العربى والتركى وكان أيضاً يهدف إلى القضاء على العنصر العربى وليس العنصر التركى وفعلاً بعد استغلال العرب فى إسقاط دولة الخلافة العثمانية مباشرة دخلوا كل شبر فى الأراضى العربية ومن هذه الحرب بين العرب وإيران يستهدفون العرب لا الفرس . والفرس يكونون لهم منطقة عازلة بين القوتين العظميين تمنع الاحتكاك المباشر بينهما . ولقد سبق لهما احتلال إيران خلال الحرب العالمية الثانية واقتسام أراضيها ولكن بمجرد انتهاء الحرب انسحبا كلاهما ومعاً من إيران لكى تبقى هى كمنطقة عازلة وصمام أمان يمنع مواجهة مباشرة بينهما مع أمل كل منهما فى إقامة نظام عميل له يرعى مصالحه داخل إيران . كما كان الشاه عميلاً لأمريكا وكما أن نظام كارميل عميلاً لروسيا فى أفغانستان .

أما بالنسبة للعرب فالامر مختلف فقد اعتادوا تقسيم أرض العرب بين بريطانيا وفرنسا والآن تتقاسمهم أمريكا وروسيا وهذا الاقتسام وسائله هى إسرائيل كعميل مباشر لأمريكا وفى نفس الوقت هى محفز لروسيا لاستقطاب العرب كلامياً ودبلوماسياً وبذلك تتم فتنمة الشرق الأوسط وتستبدل أى مواجهة مباشرة ومحتملة بين القوتين العظميين بحروب محلية عربية بين أنصار روسيا وأنصار أمريكا ويتم تسويق سلاح الدولتين ويتم تبديد ثروات الدولتين ويتم الخضوع والاستدانة والاعتماد على الدولتين ويتم استحمار جنس كامل للدولتين .

أما الفرض الثالث من هذه الحرب المشبوهة فهو إسرائيل ذاتها وتكريس وجودها فالثابت أن العراق والعرب قد أصبحوا ترساً فولاذياً يحمى إسرائيل من أى توسع إسلامى محتمل من الثورة الإسلامية فى إيران . وأصبح العرب هم الذين يحمون إسرائيل بدمائهم وأموالهم وجيوشهم . وكان

المنطقى تماماً هو أن العرب يرحبون بإيران الجديدة ويدعونها لحمل العبء معهم بل عنهم وفى محاربة إسرائيل لو أنهم جادون فى حربها فعلاً . ولكنهم غير جادين . فالسادات زار القدس معترفاً بالقدس عاصمة لهم ثم متنازلاً لهم فى كل محادثاته عام ٧٧ أى قبل الثورة الإيرانية بعامين . والملك عبد الله وخلفاؤه تقابلوا وتفاوضوا واتفقوا قبل السادات أيضاً ومعه وبعده . والملك الحسن اتصل ويتصل علناً وسراً ويفاوضهم من أجل عرب المشرق وتونس سبق أن نصحت بالاعتراف والتفاوض ومنعت هبوط الطائرة المصرية فى أراضيها لصالح إسرائيل . والسودان هجر الفلاشا إلى إسرائيل . وأبو العرب المعاصرين الشريف حسين بن على وابنه فيصل مع وايزمان وغيره .

وأدهى المواقف إيلاماً أن يتذكر المرء أن إسرائيل تضرب المفاعلّ النووى للعراق ومع ذلك تظل العراق تحارب إيران . وكان التصرف الطبيعى المنتظر هو أن تنقلب فى الحال مع إيران رداً على هذا التصرف . فهذا الانقلاب من موقف إلى ضده هوما تفعله الدول الحية ولكن الدول الميتة يظل الحاكم محتفظاً بكرسيه ولو ازهق بلده ويعلل هذا بالكرامة وأنه يرفع رأس البلد وأن خسارة معركة لا يعنى خسارة الحرب ما دام النظام باقياً ويقصد طبعاً بالنظام المدَّعى هو شخصه فقط .

وأما ما تدعيه إسرائيل من إمداد إيران بالسلاح فمقصود به تفسير أى نصر إيرانى . إلى تكنولوجيا الغرب لا إلى الإيمان بالاسلام . ومقصود به بعد ذلك هو تشكيك الطرفين . والسلاح لدى العرب أنفسهم هو من صنع الغرب رب إسرائيل . ومقصود بهذا الزعم منع أى تقارب عربى أو تفهم أو تصالح عربى مع إيران .

خلاصة القول أن حرب الخليج هى حرب قصد بها ويقصد منها منع انتشار الثورة الإيرانية وإحاطتها حتى تنتهى جذوتها . ومقصود منها منع اشتعال الفكر الثورى فى باكستان وفيتنام واليابان والصين هذا على الجانب الشرق من إيران ومقصود منها على الجانب الغربى تمام افناء العرب مادياً وسياسياً وتمام استحمارهم ومقصود منها حماية إسرائيل وتمكينها من الاستعداد لوراثة أرض ومقدرات العرب .

وهذه الأهداف الثلاثة يحققها الغرب وتحققها روسيا من أموال العرب أساساً ومن دماء المسلمين كافة .. وهم يعرضون استسلام الإيمان الإسلامى واستسلام الإسلام المحارب والإسلام السياسى فيما يسمى السلام . وخلاصة السلام المفروض هو شعار صدام حسين شخصياً وانتهاء الإسلام السياسى والإسلام المقاتل والعودة إلى إسلام الشاه وإسلام السادات . وأن يقوم المسلمون بأنفسهم بخنق مولودهم والارتداد عن دينهم إبقاء على المفاهيم القومية الخانعة والخاضعة والعميلة .

د . فهمى الشناوى

وعي سياسي

رأي اليقظة... رأي العرب أيضاً!

زعم الرئيس ريجان ــ حامي حمى العرب بطائرات الأواكس ومناورات النجم الساطع والتسهيلات لا القواعد ــ زعم حامي العرب هذا أنه مصمم على محاربة الارهاب . ورقص طرباً بضرب طائرات إسرائيل لتونس باعتبارها ضربت قواعد الإرهاب الفلسطيني ثم اختطفت طائرة مصر حليفته بأمر شخصي منه أيضاً بدعوى محاربة الإرهاب . وحاول خطف (أبو العباس) ومن معه من الفلسطينيين الأربعة من داخل دولة مستقلة وحليفة هي إيطاليا إلى أمريكا ليحدمهم هناك بتهمة الإرهاب .

فمن هو هذا المولى والملاك والنبي الذي يحارب الإرهاب . وما هي هذه التهمة التي ألصقها بالمتهمين ليصورهم كإرهابين . كل التهمة أنهم قتلوا ــ حسب زعمه ــ أمريكياً على ظهر السفينة الإيطالية .

أليس خطف الطائرة المدنية إرهاباً ؟ أليس خطف الطائرة من إيطاليا إلى أمريكا أرهابا ؟

لو كان ريجان حقا يحارب الإرهاب لكان أسقط الطائرات الإسرائيلية وهي في طريقها إلى تونس لأن هذه الغارة هي الإرهاب بعينه . لو كان يحارب الأرهاب حقاً لحارب إسرائيل التي اختطفت أكبر طائرة في التاريخ اسمها فلسطين بملايين الناس عليها من رجال ونساء وأطفال عزل وبما عليها من أراض وعقارات وأموال إن ريجان ــ حامي حمى العرب بالواكس والنجم الساطع والتسهيلات لا القواعد ــ كان يجب أن يتخذ الشعار المشهور للجمجمة والذراعين المتقاطعين تحت الجمجمة والذي كان شعار

القراصنة فيما مضى كان واجباً عليه أن يتخذه شعاراً بعد تكبيره . كان واجباً أن يسمى نفسه كابتن بلود كبطل القرصنة القديم .

هل هناك قرصنة أكثر من أن يرسل أسطوله الحربى يجوب البحر الأبيض ذهاباً وإياباً مسلحاً بالمدافع والقنابل والأسلحة الذرية كأن كل دول هذا البحر مستعمرات خاصة وخاضعة دون أن تكون هناك دولة واحدة تعترف بهذا الاستعمار وان كان هناك دولة عربية تعترف له باستحمارها . ولكن هذه القرصنة ليست قاصرة على ريجان وحده . فروسيا سبق لها أن اختطفت طائرة كورية مدنية وهى فى الجو واعتصبت شعباً كاملاً فى أفغانستان وخنقت أكثر من (٦٠ مليون مسلم) فى جنوب روسيا ..

وفرنسا قبض عليها متلبسة بإغراق سفينة رينبو فى ميأه تبعد عنا آلاف الأميال (فى مياه نيوزلندا) .

وبريطانيا التى تدعى العدل قالت ملكتها التى تدعى أنها تملك ولا تحكم قالت فى أثناء رحلة لها فى هندوراس إنها تشجب الإرهاب كصوت سيدها ريجان فى نفس الوقت الذى كانت فيه بلد مجاورة لهندوراس هذه وهى نيكارجوا تعانى من إرهاب جماعة كونتراس التى يمولها ويحركها ريجان .

ليس ريجان وحده هو الإرهابى ولكنه حول أمريكا كلها إلى دولة الخطف والنهب

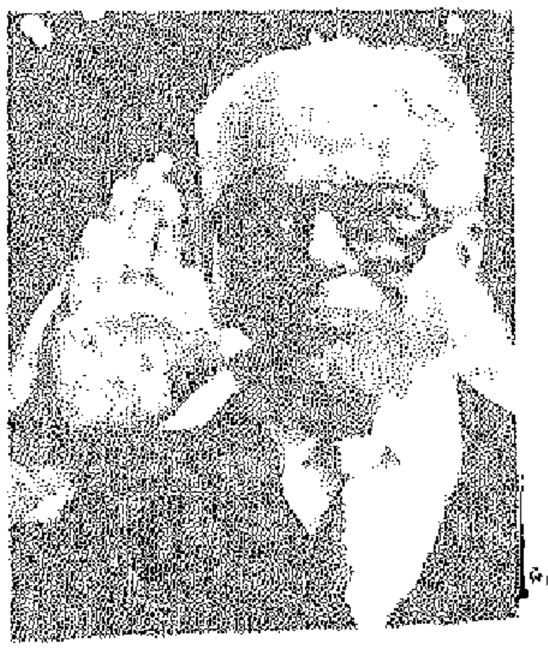

بورقيبه

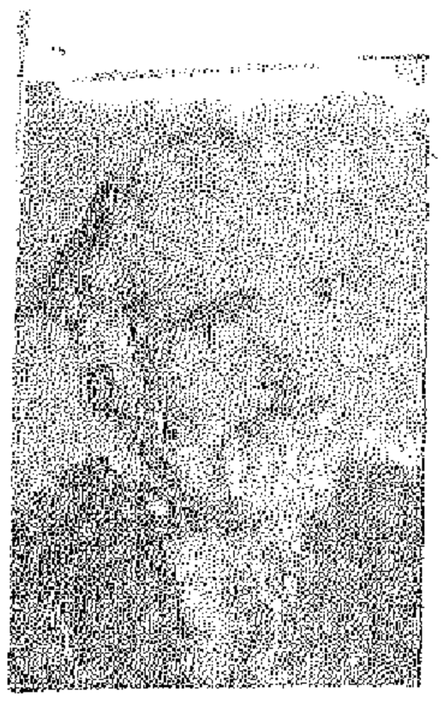

الملك حسين

والاعتداء شرعة . ضرب تونس ثم خطف الطيارة المصرية ثم حاول خطف الطيارة من إيطاليا .. كل ذلك فى ساعات معدودة .

ثم أنه أظهر علامات الشبق لدرجة أفقدته عقله وأفقدت سفيره فليوتس فى القاهرة الأدب عندما وصف عرباً منا بأنهم أبناء عاهرات .. علامات الشبق هذه تفسر العلاقة الشاذة بين إسرائيل وأمريكا . فلقد طالما احتار الناس فى معرفة من هو الذى يتحكم فى الآخر إسرائيل أم أمريكا ..

ولقد أصبح واضحاً من حالة الشبق المخزية التى اعترت ريجان وسفيره فليوتس أن إسرائيل التى تمثل السادية قد التقت فى أمريكا التى تمثل المازدكية بالشريك الذى يكون ثنائية فى هذا الشذوذ السياسى التاريخى .

أما سادية إسرائيل فواضحة للأعمى : قتلوا وصلبوا ونسفوا فندق الملك داود على

رأس القيادة البريطانية فى فلسطين وهى القيادة التى حققت لهم الوطن القومى لأنهم تجاوزوا مرحلة الوطن القومى وأرادوا توسعاً أكثر . ثم هم قتلوا عمداً برنادوت سكرتير الأمم المتحدة الذى حقق لهم تقسيم فلسطين لأنهم تجاوزوا مرحلة التقسيم وانتقلوا إلى مرحلة ابتلاع كل فلسطين . وقتلوا كنيدى . واسقطوا نكسون بفضيحة ووترجيت رغم أنه هو الذى أنقذهم من هزيمة حرب الغفران عام ٧٣ . واسقطوا كارتر مع أنه هو الذى حقق لهم معاهدة كامب ديفيد . وأما ساديتهم فى نسف بيوت فلسطين بالبلدوزر وبقر بطون الحوامل وتصفية دماء الأسرى فأوضح من أن ينكرها مخلوق . وأما ساديتهم إزاء الأنبياء حتى لو كانوا أنبياءهم هم أنفسهم فقد سجلتها كل الكتب السماوية .. وأما مازدكية أمريكا فلا تتمثل فقط فى الإعجاب بالعنف وليس رمزها رعاة البقر ولا « شجيع السيما » ولا أفلام العنف ولكن يمثلها أحسن تمثيل خنوع الكونجرس للوبى اليهودى . وتحكم اليهود فى انتخاب كل رئيس لأمريكا وخضوع كل رئيس نصف حياته على الأقل ــ فترة الرياسة الأولى ــ خضوعاً تاماً لهذا الشذوذ الصهيونى الذى يعاملهم كأنهم أرقاء سياسيين عنده .

هذا المركب الشاذ بين مازدكى وسادى هو الذى يفسر موقف ريجان المخزى بادعائه محاربة الإرهاب وهو نفسه يلجأ للإرهاب ويفسر الموقف المنحط لسفيره فاليوتسى كوصمة للدبلوماسية كلها على مدى التاريخ كله .

ولكن ما هو موقف العرب إزاء هذا المركب الشاذ ؟

واضح كل الوضوح أن العرب الآن قطيع من البقر عند راعى البقر السيد ريجان . ركب حصانه وأمسك كرباجه وساقهم أمامه يضرب هذه بالكرباج ويطرقع الكرباج فوق رأس أخرى .. وفى النهاية فهو يذبح واحدة وراء أخرى .. بادئاً بياسر عرفات !!

فأما بورقيبه فقد سحب موافقته على نزول الطائرة عنده بعد أن سمح بها .. وهذا هو المتوقع من مخضرم قضى ٣٠ عاماً فى الخضوع والخنوع . ومع ذلك فاللغة العربية أطلقت عليه لقب « المجاهد الأكبر » . كأنما يجاهد فى الخنوع والخضوع .. والسيدة وسيلة شاهدة !

وأما الأردن فقد فهم الدرس : وبرطع قبل أن يطرقع السوط فوق رأسه . استنكر حسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين رفض العضوين الفلسطينيين التوقيع على وثيقة استنكار الإرهاب . فكان ملكياً أكثر من إسرائيل . فإسرائيل تفترض وجود مقاومة فلسطينية لو وقعوا وثيقة بينما الأردن يؤكد استعداده الكامل لخنق المقاومة .

وأما سوريا فقد تطوعت بإنقاذ جثة من البحر قالت إنها جثة الأمريكى العزيز جداً عليها وتوسطت لأمريكا قبل ذلك فى الإفراج عن ركاب طائرة الخطوط الجوية المختطفة فى بيروت واعتمدت أمريكا وساطتها عند برى وتقربت من الأردن ودخلت لبنان فأزالت صور الخمينى من طرابلس ورفعت صورة ميشيل عفلق . وفهمت أمريكا الغمزة فى الحال وسرعان ما أعلن الأردن أنه سوف يسلم لسوريا « الإخوان المسلمين » والتيار الإسلامى .

وحتى الدول العربية الصديقة أصابها السوط الأمريكى من راعى البقر . لم تشفع صداقة مصر لأمريكا ولا التسهيلات الحربية ولا مناورات النجم الساطع ولا دخول مصر فى كامب ديفيد دون أن تخطف أمريكا الطائرة المدنية المصرية . كما لم تنفع عمالة صدام حسين وتعهده لأمريكا بخنق الثورة الإسلامية فى إعفائه من ضرب مفاعله النووى .

دولة واحدة فقط تستطيع أن تباهى بأنها لا تتلقى أية أوامر ولا مساعدات ولا أغذية من أمريكا أو روسيا . هذه الدولة هى إيران . وهى نفسها التى كانت مستعمرة أمريكية بالكامل . وكانت أمريكا تخلع أى وزير مثل مصدق يحاول أن يخطو خطوة وطنية . هذه الدولة حشدت لها أمريكا وروسيا وكل الدول البترولية أسلحتها وجيوشها ومساعداتها المالية متخفية وراء

الشيخ سعيد شعبان .

العراق . ولم تحرك فيها شعرة رأس . كل هذه الأسلحة والمساعدات كانت كافية لغزو وقهر دولة عظمى فى مقام روسيا أو أمريكا ولكنها حبطت أمام حدود إيران .

ولقد لعب العرب دورهم المطلوب منهم بتشويه هذا الموقف الاستقلالى البطولى دعائياً ولعبوه مراراً بتكرار فتنة السنة والشيعة . ونحن نقدم إلى القارىء حقيقة واقعة تدينهم باصطناع هذه الفتنة . عندما كانت تجرى مذابح الفلسطينيين فى لبنان اجتمع رؤساء عرب فى الجزيرة العربية وادعى إعلامهم أن الشيعة يقتلون الفلسطينيين . فى هذا الوقت كانت إيران هى الدولة الوحيدة التى بعثت كبيراً منها يوقف هذه المذابح ولم يفعل العرب شيئاً يساعدون به الفلسطينيين مثلهم .

وبعد ذلك عندما دخل حافظ الأسد طرابلس على أنقاض مقاومة الشيخ سعيد شعبان المجاهد السنى الحقيقى وسحق هذه المقاومة ورفع صورته وصورة شقيقه رفعت الأسد وصورة زعيمه ميشيل عفلق على طرابلس السنية هل فعل العرب شيئاً من أجل

هؤلاء السنة أو هل قاوموا الأسد رحمة بالسنة أو هل توسطوا لدى أجيرهم الأسد الذى يتلقى منهم الأتاوة ..

والآن ليكن واضحاً أن هناك عالم الكفر يشمل أمريكا وروسيا وأوربا الغربية وعالم الإسلام يشمل الأمة الإسلامية . وأن بيننا عملاء وزبائن يعملون لصالح الكفر عمداً أو جهلاً أو تضليلاً . وأن من أكبر الأضاليل التى يصنعها عالم الكفر لنا دعوى الاستسلام التى يسميها البعض منا عن حسن لية السلام .

وها هى عينة من عملية « السلام » هذه فرضت على الفلسطينيين . بدأت بمجرد الادعاء بأن اليهود مستضعفون فى أوربا فافسحوا لهم مكاناً عندكم حيث أرضكم أرض بلا شعب وهم شعب بلا أرض . ثم تدرجت إلى تقسيم الأرض بين اليهود والعرب ثم نهبت كل أرض العرب . ثم يتهم العرب بعد كل هذا بأنهم يرهبون اليهود وأنهم هم الخطر على السلام العالمى . ويطلب منهم الاستسلام الكامل بالاعتراف لليهود بأنهم هم أصحاب أرضهم وبيوتهم وأملاكهم دون العرب الأصليين مع أن الأرض وجدران المنازل تشهد بعكس هذا تماماً .

ومع ذلك يشهد كل العرب بأن الأرض أرض إسرائيل والمنازل منازل إسرائيل وأن إسرائيل مثلنا وأحسن منا وأن بيجن صديق وأن بيريز حبيب وأن .. وأن هذا كله استسلام لا سلام . ولكنه لا يكفى لدى الغرب الجشع والمادى والذى لا يفهم إلا لغة المادة سواء كانت دولاراً أو سلاحاً .

ورغم كل هذا الاستسلام العربى الذى روج له المضللون باسم السلام رغم أنه تم فإن الغرب لا يكتفى به ورغم أن الأموال العربية فى بنوك الغرب والثروات كلها بترولية وغير بترولية تصب فى خزانته ومصانعه وبنوكه . إلا أنه مصمم على الاستسلام الكامل وإبادة العرب كما أباد الهنود الحمر وكما أباد أهل استراليا الأصليين وكما يبيد السود فى جنوب أفريقيا .

ورغم كل تنازلات المقاومة الفلسطينية خطوة وراء خطوة إلا أن المطلوب هو الاستسلام الكامل للذبح بقرة وراء بقرة من هذا القطيع العربى بدءاً من ياسر عرفات والعرب يظنون أن ذبح ياسر عرفات قد يشبع جوع الغرب ويصرفه عن ذبح باقى البقر . بينما هو يفتح شهيته . وهذا التفكير العربى هو نفس التفكير الذى خلط بين السلام والاستسلام . والذى خلط بين من يخطف طائرة ويعيد أهلها مكرمين لأنه حرم من أى وسيلة تعبير أخرى ، وبين من يخطف الطائرة فلسطين بأهلها وبيوتها وثرواتها ثم لا يعيدها ثم يتهم المخطوفين بأنهم إرهابيون .

وليعلم الجميع أن فلسطين هذه هى مهد الإسلام حيث تربى الإسلام وهو طفل فى هذا المهد . وأن قضية فلسطين قضية الإسلام لا قضية القومية العربية ولا الوطنية الفلسطينية .

(فاء .. شين)

قضية ساخنة

موقف قادة وعلماء المسلمين من:

الشيعة والسنة

منذ سقوط النظام السياسي المتمثل في دولة الخلافة العثمانية آخر الدول الإسلامية على يد مصطفى كمال أتاتورك عام ١٩٢٤م والوطن الاسلامي يمر بموجات متتالية من النكبات والكوارث التي مكنت للنفوذ والهيمنة الغربية من الاستمرار والحضور العنيف وربما كانت الدولة العلمانية ـــ اللقيطة التي أفرزها المشروع الاستعماري الحديث أحد أهم أدوات الغرب في هذا الحضور فعن طريقها تم تكريس واقع التجزئة والاقليمية في مقابل الأمة الواحدة والوطن الواحد على مدى ثلاثة عشر قرناً ، ثم تكريس مناهج التغريب وآثارها التدميرية في مقابل التوحيد ومنهج الاسلام طريق الحق والسلام والكرامة ، كما تم في ظل ذلك تنفيذ أهم أهداف الهجمات الغربية وأكثرها خطورة حين تم إفراز الدولة العبرية في القلب من الوطن الاسلامي .

بعد أكثر من نصف قرن على سقوط الخلافة وظهور الدولة القومية كانت الثورة الاسلامية في إيران ، سقطت إحدى أهم الحلقات في سلسلة الدول القومية التي أنشأها الاستعمار (إيران ـــ الشاه) ، أصيب ميزان القوى في المنطقة بتغييرات هامة لم تكن في حسبان المراقبين والمهتمين ، ارتفعت الاعلام والشعارات الاسلامية في سماء المنطقة كما لم يحدث من قبل ، ووضع العام الأخير من عقد السبعينات (١٩٧٩م) كل المنطقة على مفترق طريق هام ، سكنت جماهير الوطن الإسلامي حالة من الحماس والنشوة فكان تأييدها وتعاطفها مع الثورة بغير حدود قبل أن يبدأ عقد الثمانينات يجر سنينه الثقيلة ويتبدد الحماس العارم .. إذن ذهبت السكرة وجاءت الفكرة وبدأ العقد المسلم فى محاولة لترويضه حوار الطرشان مع الإعلام الغربى والعربى

كان المفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودى يعلن « لقد وضع الخميني نمط النمو في الغرب في قفص الاتهام .. الخميني أعطى حياة الإيرانيين معنى » في نفس الوقت كان الغرب وتابعوه ممن هالتهم هذه الانتفاضة والثورة يتحركون على محاور عدة من أجل ضرب الثورة حاولوا الحيلولة دون وصول رجال الدين إلى السلطة .. أثاروا الأقليات القومية .. دعموا المجموعات الايرانية المعارضة المتمثلة في الشراذم الملكية والسافاكية وبعض التنظيمات العلمانية ثم مارسوا الحصار الاقتصادى والسياسي وعندما فشل كل ذلك أوعزوا إلى صدام حسين من أجل شن الحرب وأخيراً كان إثارة الفتنة بين السنة والشيعة في محاولة لمحاصرة المد الثورى المجاهد ومنع تأثيره من الوصول إلى المناطق السنية سواء الغنية بالبترول أو تلك التي تواجه اسرائيل فكانت ذروة الفتنة في السعودية والوطن المحتل .

وإذا كانت المحاولات جميعها قد باءت بالفشل فإن المحاولة الأخيرة ـــ إثارة الفتنة ـــ قد حققت بعض النجاح لأنها تمت خارج الأرض الإيرانية ويقودها طابور ضخم من وعاظ السلاطين الذين جندتهم الأنظمة الطاغوتية في هذه المؤامرة الصهيونية (لا شك أن هذه مؤامرة صهيونية) على حد تعبير السيدة المجاهدة زينب الغزالي (العالم ـــ لندن العدد ٥٨ مارس ١٩٨٥) .

واليوم ونحن نرثي لحال الأمة التي تفتك بها الفتنة لا بد من وقفة علمية موضوعية أمام هذا الضجيج المؤسف الذى اختلط فيه الحابل بالنابل حتى سمعنا من يرى في الشيعة الإمامية الاثنى عشرية مذهباً إسلامياً لا يتميز عن بقية مذاهب أهل السنة في شيء وسمعنا بالمقابل من يخلط بين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية وغيرهم من الغلاة فيعتبرهم كفاراً زنادقة أو مجوساً آثمين !!

في هذه العجالة السريعة سنحاول تقصي آراء ومواقف علماء أهل السنة وقادة الحركات الاسلامية التي تؤكد أن الإمامية الاثنى عشرية فرقة اسلامية يتفقون معنا في أصول العقيدة ويختلفون معنا في بعض القضايا التي لا يعتبر رأيهم فيها كفراً أو خروجاً عن الملة .

والعجالة هذه ليست بحثاً تفصيلياً في آرائهم وأدلتهم الشرعية فلهذا مجال آخر ولكننا فقط ومن بين عدد كبير من الآراء والمواقف سنختار بعضها للتأمل والذكرى .

الاسلام دين يدعو للتأمل والتفكير والعقل .. يدعو إلى الحوار والابداع ويثيب المجتهد حتى إذا أخطأ وأن أصاب فله أجران ، ولقد ساهم ذلك في بناء حضارة عظيمة كانت نموذجاً فذاً للابداع الفكرى والتسامح ورغم ذلك فقد عاشت الأمة فترات استثنائية من الارهاب الفكرى ليس فقط من جانب السلطة ضد المجتمع ولكن بين فئات داخل المجتمع نفسه .. إرهاب فكرى مصحوب بضيق الأفق وإغلاق كل باب للحوار .. وكان هذا مواكباً لفترات الانحطاط والهزيمة في تاريخنا حيث سيادة التقليد والتعصب المقيت فتحولت المدارس الفكرية التي بناها الأئمة العظام إلى أحزاب يرهب كل منها الآخر باستخدام سلاح التكفير حيناً واشعال نار الفتنة في البيوت حيناً آخر وقد أحرقت كتب حجة الاسلام أبي حامد الغزالي أحد أهم العقول في تاريخ الفكر الإسلامي وعلى أيدى علماء مسلمين وكذلك أحرقت كتب شيخ الإسلام وأحد عظام الأئمة المجددين في تاريخنا ابن تيمية ، والغزالي أشعرى ينحو نحو التصوف وابن تيمية نحو السلفية وهذا يؤكد أن الارهاب لم يكن موجهاً ضد طرف بعينه بل ضد الابداع فعند إحراق كتاب « احياء علوم الدين » اعتبر بدعة مخالفة للسنة ! وفي فترات أخرى وصل الأمر ببعض متعصبي الشافعية عندما سئل عن حكم طعام وقعت فيه قطرة نبيذ فقال يرمى لكلب أو حنفي وسئل حنفي متعصب هل يجوز للحنفي أن يتزوج شافعية فرد لا يجوز لأنها تشك في إيمانها وقال آخر يجوز الزواج قياساً على الكتابية ، ويروى الشيخ محمد الغزالي في أحد كتبه أنه عاش الزمن الذى كان يدخل المسجد تقام به أربعة جماعات منفصلة للصلاة حسب المذاهب الأربعة !! ووصل الأمر أن أصبح الوضع في أحاديث الرسول ﷺ مجالاً للتراشق بالتهم أو الدفاع عن النفس ففي حين يضع الأحناف حديثاً عن رسول الله ﷺ : سيكون فى أمتى رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي ، يزعم آخرون أن مالك قال في أبى حنيفة « إنه شر مولود ولد في الإسلام وأنه لو خرج على هذه الأمة بالسيف لكان أهون » ، كذلك روى الشافعية عن رسول الله : عالم قريش يملأ طباق الأرض علماً وحملوه على الشافعي فرد الأحناف : سيكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس أضر على أمتي من إبليس ولو أردنا الاستفاضة

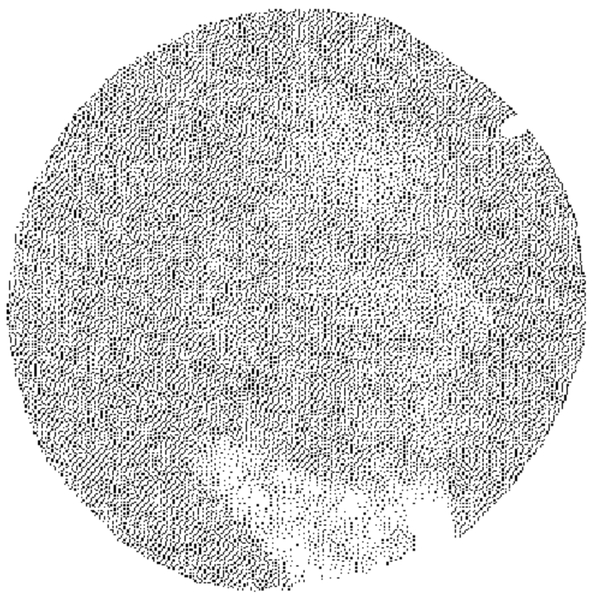

لما وقفنا للأسف عن حد حتى أن شيخ الإسلام ابن تيمية مجاهد السيف والقلم والذى يحاول البعض اليوم استخدام فتاويه للتفكير والتفسيق اتهموه يوماً بالكفر !! انظر في كتاب « دفع شبة من شبَّه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد » للإمام الحجة تقي الدين أبي بكر الدمشقي صفحة ٤٥ موضوعاً بعنوان « افتاء علماء المذاهب الأربعة بكفر ابن تيمية » . وفي كتاب « براءة الأشعريين من عقائد المخالفين » جزء ١ صفحة ٧٥ عنوان « عقيدة ابن تيمية التي خالف بها جماعة المسلمين ... والحافظ بن حجر في كتابه الفتاوى الحديثة صفحة ٨٦ في شيخ الإسلام تجد حديثاً عجيباً .

« ابن تيمية عبد خذله الله وأضله وأعماه واصمه وأذله وبذلك صرح الأئمة الذين بينوا فساد أحواله وكذب أقواله ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتفق على إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد أبي الحسن السبكي وابنه التاج والشيخ الإمام العز بن جماعة وأهل عصرهم من الشافعية والمالكية » !!

أما الذهبي فقد أرسل رسالة إلى ابن تيمية فيها ما لا يقل سوءًا عن ذلك وفي الدرر الكافية لابن حجر العسقلاني جزء ١ صفحة ١٤٧ أنه نودى في دمشق من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله . وللأسف فقد كان في بعض كتب الأزهر الشريف التي كانت تدرس حتى وقت قريب كلام مشابه إلا أن فضيلة الشيخ عبد المتعال الصعيدى أحد أساتذة الأزهر اعتبره من مجددى قرنه وكتب في كتابه (المجددون في الإسلام) كلاماً جميلاً في جهاده وإصلاحه فهل يضير ابن تيمية كل هذا اليوم .. إن عملية التكفير أمر في غاية الخطورة ويجب أن يحتاط لها المسلم . وشيخ الإسلام هو الذى يحاول البعض استغلال فتاواه ضد الرافضة من أجل تكفير الشيعة الإمامية الاثنى عشرية وبالتالي تكفير الثورة الاسلامية في ايران وهذا بيت القصيد ولنا وقفة قصيرة لنرى إن كانت الإمامية الاثنى عشرية ينضوون تحت كلمة الرافضة التى يرددها وينبذها شيخ الاسلام . في كتاب « الاسلام وحركة التاريخ » يقول الاستاذ أنور الجندى صفحة ٤٢٢ « والرافضة غير السنة والشيعة » . ويقول الأستاذ سعيد الأفغاني في كتابه « عائشة والسياسة » الذى جاء في مقدمته لحب الدين الخطيب « وبالإجمال فإن كتاب (عائشة والسياسة) من أجود الكتب التى ألفت فى عصرنا » يقول الأفغاني في صفحة ٣٣٦ من ط ٢ « وبعض العلماء يعني هؤلاء الدساسين حين يقول الرافضة فليس الرافضة عندهم الشيعة ولكن ذلك الفريق الذي دخل الاسلام ليوهنه ويفسد على أهله دينهم .. » والأستاذ فهمي هويدى صاحب كتاب (القرآن والسلطان) يقول في مجلة العربي مارس (آذار) ١٩٨٣ » عن أحد المشايخ « وكان أخطر ما قاله ـــ غفر الله له ـــ أنه صنفهم جملة مع الرافضة والباطنية » بقي أن نسمع الكلمة الفصل من شيخ الاسلام نفسه في كتابه « منهاج السنة النبوية » جزء ١ صفحة ١٦٧ « وتجد ظهور الرفض فى شر الطوائف كالنصيريه والأسماعيلية والملاحدة الطرفية » ولم يقل الأمامية الاثنى عشرية !! فهل بعد ذلك وضوح ، نعم في كتابه « ابن تيمية » يستعرض الإمام محمد أبو زهرة بعض فرق الشيعة في عصر ابن تيمية كالاثنى عشرية والزيدية دون أن يشير إلى أى موقف

سلبى لابن تيمية منهما ولكنه عند ذكر الإسماعيلية يقول صفحة ١٧٠ .

« وهذه هى الفرقة التى كان لابن تيمية مواقف ضد بعض المنتمين إليها .. فقد حاربهم بعلمه ولسانه وسيفه .. » ولهذا نجد الإمام أبو زهرة يسهب في دراسة هذه الفرقة بسبب موقف ابن تيمية منها كما يقول . وابن تيمية هو الذى يقول في كتابة « منهاج السنة النبوية » صفحة ١٣ معلقاً على رأى أحدهم في الشيعة ومضعفاً له « ومما ينبغي أن يعرف أن ما يوجد في جنس الشيعة من الأقوال والأفعال المذمومة وإن كان أضعاف ما ذكره لكن قد لا يكون هذا كله في الامامية الاثنى عشرية ولا في الزيدية ولكن يكون كثير منه في الغالبية وفى الكثير من عوامهم » .

وفى صفحة ١٦ ، ١٧ من الجزء يقول « إن القائل أن مسئلة الإمامة أهم المطالب فى أحكام الدين وأشرف مسائل المسلمين كاذب بإجماع المسلمين سنيهم وشيعييهم بل هو كفر فإن الإيمان بالله ورسوله أهم من مسألة الإمامة وهذا معلوم بالاضطرار من دين الإسلام » . إذن المسلمون سنة وشيعة في نظر شيخ الإسلام .

ومن ابن تيمية إلى عالم اصولى كبير سبقه بعدة قرون هو أبى منصور عبد القاهر البغدادى صاحب كتاب « الفرق بين الفرق » ورغم أن الإمام فخر الدين الرازى من أئمة أهل السنة الكبار يقول « كتاب الملل والنحل للشهر ستانى كتاب حكى فيه مذاهب أهل العلم بزعمه ألا أنه غير معتمد عليه لأنه نقل المذاهب الاسلامية من الكتاب المسمى الفرق بين الفرق من تأليف الاستاذ أبى منصور البغدادى وهذا الاستاذ كان شديد التعصب على المخالفين فلا يكاد ينقل مذهبهم على الوجه ثم أن الشهرستانى نقل مذاهب الفرق الاسلامية من ذلك الكتاب ، فلهذا السبب وقع الخلل فى نقل هذه المذاهب » . (انظر كتاب تاريخ الجهمية والمعتزلة للشيخ القاسمى ط ٢ صفحة ٣٢) ورغم موقف الرازى هذا فلنستمع إلى رأى صاحب الفرق بين الفرق فى الإمامية يقول صفحة ٢١ « وافترقت الزيدية فرقاً والإمامية فرقاً والغلاة فرقاً كل فرقة تكفر سائرها وجميع فرق الغلاة منهم خارجون عن فرق الإسلام فأما فرق الزيدية وفرق الإمامية فمعدودن فى فرق الأمة » .

وفى العصر الحديث كانت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية التى شارك فيها الإمام الشهيد حسن البنا وشيخ الأزهر والمرجع الأعلى للافتاء وقتها الإمام الأكبر عبد المجيد سليم والإمام مصطفى عبد الرازق والشيخ محمود شلتوت ، يقول الاستاذ سالم البهنساوى ـــ أحد مفكرى الإخوان المسلمين ـــ فى كتابه السنة المفترى عليها ص ٥٧ « منذ أن تكونت جماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية والتى ساهم فيها الإمام البنا والإمام القمى والتعاون قائم بين الإخوان المسلمين والشيعة وقد أدى ذلك إلى زيارة الإمام نواب صفوى سنة ١٩٥٤ للقاهرة » . ويقول فى نفس الصفحة « ولا غرو في ذلك فمناهج الجماعتين تؤدى إلى هذا التعاون » وفى كتابه « الملهم الموهوب ـــ حسن البنا » يقول الاستاذ عمر التلمسانى المرشد العام ص ٧٨ .

: « وبلغ من حرصه (حسن البنا) على توحيد كلمة المسلمين أنه كان يرمى إلى مؤتمر يجمع الفرق الإسلامية لعل الله يهديهم إلى الاجماع على أمر يحول بينهم وبين تكفير بعضهم خاصة وأن قرآننا واحد ودیننا واحد ورسولنا ﷺ واحد وإلهنا واحد ولقد استضاف لهذا الغرض فضيلة الشيخ محمد القمى أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم في المركز العام فترة ليست بالقصيرة » كما أنه من المعروف أن الإمام البنا قد قابل المرجع الشيعى آية الله الكاشانى أثناء الحج عام ١٩٤٨ وحدث بينهما تفاهم يشير إليه أحد شخصيات الإخوان المسلمين اليوم واحد تلامذة الإمام الشهيد الاستاذ عبد المتعال الجبرى فى كتابه

« لماذا اغتيل حسن البنا » (ط ١ ــ دار الاعتصام ــ ص ٣٢ ــ ط ٢) ينقل عن روبير جاكسون قوله « ولو طال عمر هذا الرجل (يقصد حسن البنا) لكان يمكن أن يتحقق الكثير لهذه البلاد خاصة لو اتفق حسن البنا وآية الله الكاشاني الزعيم الإيراني على أن يزيلا الخلاف بين الشيعة والسنة وقد التقى الرجلان في الحجاز عام ٤٨ ويبدو انهما تفاهما ووصلا إلى نقطة رئيسية لولا أن عوجل حسن البنا بالاغتيال » ويعلق الاستاذ الجبرى قائلاً « لقد صدق روبير وشم بحاسته السياسية جهد الإمام في التقريب بين المذاهب الاسلامية فماله لو أدرك عن قرب دوره الضخم في هذا المجال مما لا يتسع لذكره المقام » .

« وفى كتابه الأخير « ذكريات لا مذكرات » ط ١ ــ دار الاعتصام ١٩٨٥ يقول الاستاذ عمر التلمساني ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ « وفى الأربعينات على ما أذكر كان السيد القمي ــ وهو شيعي المذهب ــ ينزل ضيفاً على الإخوان في المركز العام ، ووقتها كان الإمام الشهيد يعمل جاداً على التقريب بين المذاهب ، حتى لا يتخذ أعداء الإسلام الفرقة بين المذاهب منفذاً يعملون خلاله على تمزيق الوحدة الإسلامية ، وسألناه يوماً عن مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعة ، فنهانا عن الدخول في مثل هذه المسائل الشائكة التي لا يليق بالمسلمين أن يشغلوا أنفسهم بها والمسلمون على ما نرى من تنابذ يعمل أعداء الإسلام على أشعال ناره ، قلنا لفضيلته : نحن لا نسأل عن هذا للتعصب أو توسعة هوة الخلاف بين المسلمين ، ولكننا نسأل للعلم ، لأن ما بين السنة والشيعة مذكور في مؤلفات لا حصر لها وليس لدينا من سعة الوقت ما يمكننا من البحث في تلك المراجع . فقال رضوان الله عليه : اعلموا أن أهل السنة والشيعة مسلمون تجمعهم كلمة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهذا أصل العقيدة والسنة والشيعة فيه سواء وعلى التقاء أما الخلاف بينهما فهو في أمور من الممكن التقريب فيها بينهما » .

نستنتج من مواقف الإمام الشهيد هذه عدة حقائق هامة منها :

١ ــ ينظر كل من السني والشيعي إلى الآخر على أنه مسلم .

٢ ــ اللقاء والتفاهم بينهما وتجاوز الخلافات ممكن ومطلوب وهو مسئولية الحركة الإسلامية الواعية والملتزمة .

يؤكد ذلك ما يرويه الدكتور اسحق موسى الحسيني في كتابه « الاخوان المسلمون .. كبرى الحركات الإسلامية الحديثة » من أن بعض الطلاب الشيعة الذين كانوا يدرسون في مصر قد انضموا إلى جماعة الإخوان . ومن المعروف أن صفوف الإخوان المسلمين في العراق كانت تضم الكثير من الشيعة الإمامية الاثنى عشرية ــ وعندما زار نواب صفوى سوريا وقابل الدكتور مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين اشتكى إليه الأخير أن بعض شباب الشيعة ينضمون إلى الحركات العلمانية والقومية فصعد نواب إلى أحد المنابر وقال أمام حشد من الشبان الشيعة والسنة « من أراد أن يكون جعفرياً حقيقياً فلينضم إلى الإخوان المسلمين » .

ولكن من هو نواب صفوى ؟ زعيم منظمة « فدائيان إسلام » الإسلامية الشيعية ينقل الاستاذ محمد علي الضناوي في كتابه « كبرى الحركات الاسلامية في العصر الحديث » ص ١٥٠ نقلاً عن برنارد لويس قوله « وبالرغم من مذهبهم الشيعي فإنهم يحملون فكرة عن الوحدة الاسلامية تماثل إلى حد كبير فكرة الاخوان المصريين ولقد كانت بينهما اتصالات » ويلخص الاستاذ الضناوي بعض مبادىء فدائيان إسلام « أولاً : الاسلام نظام شامل للحياه . ثانياً : لا طائفية بين المسلمين أي بين السنة والشيعة » ثم ينقل عن نواب قوله « لنعمل

(حسن البنا وفاروق)

متحدين للإسلام وليس كل ما عدا جهادنا في سبيل عز الإسلام ، ألم يأن المسلمون أن يفهموا ويدعوا الانقسام إلى شيعة وسنة » .

وفي كتاب « الموسوعة الحركية » ج ١ ــ ص ١٦٣ يتحدث الاستاذ فتحي يكن عن زيارة نواب صفوى للقاهرة والحماس الشديد الذى قابله به الاخوان المسلمون ثم يتكلم عن صدور حكم بالاعدام عليه من قبل الشاه قائلاً « كان لهذا الحكم الجائر صدى عنيفاً في البلاد الإسلامية وقد اهتزت الجماهير المسلمة التى تقدر بطولة نواب صفوى وجهاده وثارت على هذا الحكم وطيرت آلاف البرقيات من انحاء العالم الاسلامى تستنكر الحكم على المجاهد المؤمن البطل الذى يعتبر القضاء عليه خسارة كبرى فى العصر الحديث » وهكذا يصبح مسلم شيعى فى نظر الاستاذ فتحى يكن كأحد أعظم شهداء الاخوان إذ يعتبر أن نواب وصحبه باستشهادهم « انضموا إلى قافلة الشهداء الخالدين الذين سيكون دمهم الزكي طريق الحرية والفداء. هذا الذى كان فما أن دار الزمان دورته حتى قامت الثورة الإسلامية فى إيران ودكت عرش الطاغية الشاه الذى تشرد في الآفاق وصدق الله تعالى حيث يقول ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون ﴾ وفي كتابه « الإسلام فكرة وحركة وانقلاب » ص ٥٦ يكرر الاستاذ يكن نفس الموقف وفي مجلة المسلمون التى كان يصدرها الإخوان المسلمون (المجلد الخامس ــ العدد الأول إبريل ١٩٥٦ ص ٧٣) تقول تحت عنوان « مع نواب صفوى » : « والشهيد العزيز ــ نضر الله ذكره ــ وثيق الصلة « بالمسلمين » وقد نزل ضيفاً في دارها بالقاهرة أيام زيارته مصر في كانون الثاني سنة ١٩٥٤ ، ثم تنقل المجلة رأيه في اعتقالات الإخوان الذى يقول فيه « إنه حين يضطهد الطغاة رجل الإسلام في كل مكان يتسامى المسلمون فوق الخلافات المذهبية ويشاطرون أخوانهم المضطهدين آلامهم وأحزانهم ولا شك أننا بكفاحنا الإيجابى الاسلامى نستطيع إحباط خطط الأعداء التي ترمي إلى التفريق بين المسلمين ، إنه لا ضير في وجود الفرق المذهبية وليس بوسعنا إلغاؤها إنما الذى يجب أن نعمل على إيقافه ومنعه هو استغلال هذا الوضع لصالح المغرضين » .

وقبل أن نعود إلى جماعة التقريب مرة أخرى نشير أن المراقب العام للإخوان المسلمين في اليمن وحتى سنوات قليلة كان شيعياً زيدياً هو الاستاذ عبد المجيد الزنداني والذى دعى إلى القاهرة فى شهر مايو / ٨٥ لالقاء بعض المحاضرات حول الاعجاز القرآنى ومن المعروف أيضاً أن عدداً كبيراً من الإخوان المسلمين في اليمن الشمالي هم من الشيعة .

بالنسبة لجماعة التقريب يتحدث الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت في كتاب الوحدة الاسلامية (مجموعة من المقالات كانت تصدر في مجلة « رسالة الاسلام » عن الأزهر) ص ٢٠ « لقد آمنت بفكرة التقريب كمنهج قويم وأسهمت منذ أول يوم في جماعتها » ويقول في ص ٢٢ « وها هو الأزهر الشريف ينزل على حكم المبدأ ، مبدأ التقريب بين أرباب المذاهب المختلفة فيقرر دراسة فقه المذاهب الاسلامية سنيها وشيعيها دراسة تعتمد على الدليل

والبرهان وتخلو من التعصب لفلان أو فلان » ويواصل الشيخ شلتوت حديثه ص ٢٤ « وكنت أود لو أستطيع أن أتحدث عن الاجتماعات في دار التقريب حيث يجلس المصرى إلى جانب الإيرانى أو اللبنانى أو العراقى أو الباكستانى أو غير هؤلاء من مختلف الشعوب الاسلامية وحيث يجلس الحنفى والمالكى والشافعى والحنبلى بجانب الإمامى والزيدى حول مائدة واحدة تدوى بأصوات فيها علم وفيها تصوف وفيها فقه وفيها مع ذلك كله روح الأخوة وذوق المودة والمحبة وزمالة العلم والعرفان » ويشير الشيخ إلى أن هناك من حارب فكرة التقريب ظانين « أنها تريد إلغاء المذاهب أو أدماج بعضها فى بعض » فيقول :

« حارب هذه الفكرة ضيقوا الأفق كما حاربها صنف آخر من ذوى الأغراض الخاصة السيئة ولا تخلوا أية أمة من هذا الصنف من الناس حاربها من يجدون في التفرق ضماناً لبقائهم وعيشهم وحاربها ذوو النفوس المريضة وأصحاب الأهواء والنزعات الخاصة هؤلاء وأولئك ممن يؤجرون أقلامهم لسياسات مغرضة لها أساليبها المباشرة في مقاومة أى حركة إصلاحية والوقوف في سبيل كل عمل يضم شمل المسلمين ويجمع كلمتهم » وقبل أن تترك الأزهر تستمع إلى الفتوى التى أصدرها بخصوص المذهب الشيعي وجاء فيها « أن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الاثنى عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة فينبغى للمسلمين أن يعرفوا ذلك وأن يتخلصوا من العصبية بغير حق لمذاهب معينة فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابع لمذهب معين أو مقصورة على مذهب فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى » .

ويعلق الشيخ الغزالى على فتوى شلتوت فى كتابه « دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين » فيقول ص ٢٥٦ : « جاءني رجل من

العوام مغضباً يتساءل : كيف أصدر شيخ الأزهر فتواه بأن الشيعة مذهب إسلامى كسائر المذاهب المعروفة ؟ فقلت للرجل : ماذا تعرف عن الشيعة ؟ فسكت : قليلاً ثم أجاب : ناس على غير ديننا !! فقلت له : لكنى رأيتهم يصلون ويصومون كما نصلي ونصوم !! فعجب الرجل وقال : كيف هذا ؟ قلت له : والأغرب أنهم يقرؤون القرآن مثلنا ويعظمون الرسول ويحجون إلى البيت الحرام ..!! قال : لقد بلغني أن لهم قرآناً آخر ، وأنهم يذهبون إلى الكعبة ليحقروها ! فنظرت إلى الرجل راثياً وقلت له : أنت معذور ان بعضنا يشيع عن البعض الآخر ما يحاول به هدمه وجرح كرامته مثلما يفعل الروس بالأمريكان والأمريكان بالروس كأننا أمم متعادية لا أمة واحدة » ثم يقول ص ٢٥٧ :

فعلينا نحن ــ حملة الإسلام ــ أن نصحح الأوضاع وأن نزيل الأوهام ، واعتقد أن فتوى الاستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شوط واسع فى هذا السبيل وهى استئناف لجهد المخلصين من أهل السنة وأهل العلم جميعاً وتكذيب لما يتوقعه المستشرقون من أن الأحقاد سوف تأكل الأمة قبل أن تلتقي صفوفها تحت راية واحدة .. وهذه الفتوى فى نظرى بداية الطريق وأول العمل » .

وفى كتابه « كيف نفهم الإسلام » ص ١٤٢ يقول الشيخ الغزالى « ولم تنج العقائد من

عقبى الاضطراب الذى أصاب سياسة الحكم ذلك أن شهوات الاستعلاء والاستئثار اقحمت فيها ما ليس منها فإذا المسلمون قسمان كبيران شيعة وسنة مع أن الفريقين يؤمنان بالله وحده وبرسالة محمد ﷺ ولا يزيد أحدهما على الآخر فى استجماع عناصر العقائد التى يصلح بها الدين وتلتمس النجاة » ثم يقول في نفس الصفحة « ومع ألى أذهب فى كثير من أحكامى على الأمور مذاهب غير ما يرى الشيعة فلست أعد رأيى ديناً يأثم المخالف له وكذلك موقفى بالنسبة لبعض الآراء الفقهية الشائعة بين السنة » وفى ص ١٤٣ يقول « وكان خاتمة المطاف أن جعل الشقاق بين الشيعة والسنة متصلاً بأصول العقيدة ! ليتمزق الدين الواحد مزقتين وتتشعب الأمة الواحدة إلى شعبتين كلاهما يتربص بالآخر الدوائر بل يتربص به ريب المنون .!

إن كل امرىء يعين على هذه الفرقة بكلمة فهو ممن تناولهم الآية : ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانو يفعلون ﴾ (الأنعام ١٥٩) ، وأعرف أن المسارعة بالتكفير ميسورة فى باب الجدل وأن الزام الخصم بالكفر نتيجة رأى يقول به أمر سهل فى حمى النقاش « ثم يقول الشيخ الغزالى ص ١٤٤ ــ ١٤٥ » .. « فإن الفريقين يقيمان صلتهما بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله ويتفقان اتفاقاً مطلقاً على الأصول الجامعة فى هذا الدين فإذا اشتجرت الآراء بعد ذلك فإن مذاهب المسلمين كلها سواء فى أن للمجتهد أجره إن أخطأ أم أصاب » ثم يواصل قائلاً « وعندما ندخل مجال الفقه المقارن ونعيش الشقة التى يحدثها الخلاف الفقهى بين رأى ورأى أو بين تصحيح حديث وتضعيفه نجد أن المدى بين الشيعة والسنة كالمدى بين المذهب الفقهى لأبى حنيفة والمذهب الفقهى لمالك أو الشافعى » .. « نحن نرى الجميع سواء فى نشدان الحقيقة وأن اختلفت الأساليب » .

أما فى كتابه « نظرات فى القرآن » فيورد الشيخ الغزالى أقوالاً لأحد علماء الشيعة وفى هامش ص ٧٩ يقول عنه : « من فقهاء الشيعة وأدبائهم الكبار وقد تعهدنا إيراد كلامه كله لأن بعض القاصرين يفهمون أن الشيعة قوم غرباء عن الإسلام منحرفون عن صراطه وسيأتى فى باب الاعجاز ما يزيد معرفة بالقوم » ويقول فى هامش ص ١٥٨ عند تعريفه بعالم آخر « هبة الدين الحسينى » « من علماء الشيعة الاجلاء وقد تعمدنا نشر الخلاصة كاملة ليستبين القارىء المسلم مبلغ فقه هذا العالم بطريقة الاعجاز وبالتالى مبلغ تقديس الشيعة لكتاب الله » .

ويصرح الشيخ الغزالى للطليعة الإسلامية عدد ٢٦ مارس / ٨٥ رداً عن سؤال حول دوره فى جماعة التقريب :

« نعم أنا كنت من المعنيين بالتقريب بين المذاهب الإسلامية وكان لى عمل دؤوب ومتصل فى دار التقريب فى القاهرة وصادقت الشيخ محمد تقى القمى كما صادقت الشيخ محمد جواد مغنية (رحمه الله) وفى أصدقاء من العلماء والأكابر من علماء الشيعة وأنا أريد فعلاً أن نذهب الجفوة أو الشقاق المر الذى شاع بين المسلمين خصوصاً فى أيام اضمحلالهم الفعلى » .

أما الدكتور صبحى الصالح فيقول فى كتابه « معالم الشريعة الإسلامية » ص ٥٢ « وفى أحاديث أئمة الشيعة أيضاً إنهم لم يرووا إلا ما يوافق السنة النبوية » ثم يقول : « وإن للسنة لديهم مكانة عظمى تلى كتاب الله بين مصادر التشريع » .

ويقول الدكتور عبد الكريم زيدان أحد أهم الإخوان المسلمين فى العراق فى كتابه المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ص ١٧٦ « أدلة الفقه فى المذهب الجعفرى من الكتاب والسنة والإجماع والعقل وفى

ص ١٧٨ يقول « ويوجد المذهب الجعفرى فى إيران والعراق والهند وباكستان وفى لبنان وله أتباع فى الشام أيضاً وغيرها من البلاد وليس بين الفقه الجعفرى والمذاهب الأخرى من الاختلافات أكثر من الاختلاف بين أى مذهب وآخر إلا أن الفقه الجعفرى انفرد عن المذاهب التى تكلمنا عنها بمسائل قليلة جداً لعل من أشهرها جواز نكاح المتعة أى النكاح المؤقت فى المذهب الجعفرى وعدم جوازه فى المذاهب الخمسة التى مر ذكرها » .

أما الشيخ الجليل الإمام محمد أبو زهرة فيقول فى كتابه « تاريخ المذاهب الإسلامية » ص ٣٩ « لا شك أن الشيعة فرقة اسلامية إذا استبعدنا مثل السبئية الذين الهوا عليا ونحوهم (من المعروف أن الاثنى عشرية يعتبرون السبئية كفرا وأن ابن سبا ليس أكثر من وهم) ولا شك أنها فى كل ما تقول تتعلق بنصوص قرآنية أو أحاديث منسوبة إلى النبى » وفى ص ٥٢ يقول : « وهم يتودودن إلى من يجاورونهم من السنيين ولا ينافرونهم » وفى كتابه الهام (الأمام الصادق ــ حياته وعصره وفقهه) يقول الشيخ أبو زهرة ص ٢٨٤ « وإننا إذا رجعنا إلى كتاب الأصول عند اخواننا (الاثنى عشرية) نجدهم يعتمدون على الكتاب وعلى السنة وعلى العقل والاجماع » .

ويقول ص ٢١٤ عند مناقشة مسألة الإمامة قائلاً « وإذا كان اخواننا (الإثنا عشرية) يرون أمر الإمامة عقيدة ويرتبونها ترتيباً تاريخياً بالصورة التى ذكروها فهم معنا فى أصل التوحيد والرسالة المحمدية وإننا لنرجو ملحين ألا يعتبروا عدم أخذنا بهذا الجزء من الاعتقاد موجباً للنقص فى إيماننا أو موجباً تأثيمنا » ويعتبر فى نفس الصفحة أن الخلاف نظرى ويقول « وأخيراً نقولها كلمة صادقة إذا لم يبق من خلاف بيننا وبين أخواننا الاثنا عشرية إلا ذلك الخلاف النظرى الذى ليس له موضع من العمل وهو أقرب إلى أن يكون خلافاً فى وقائع التاريخ ورأى

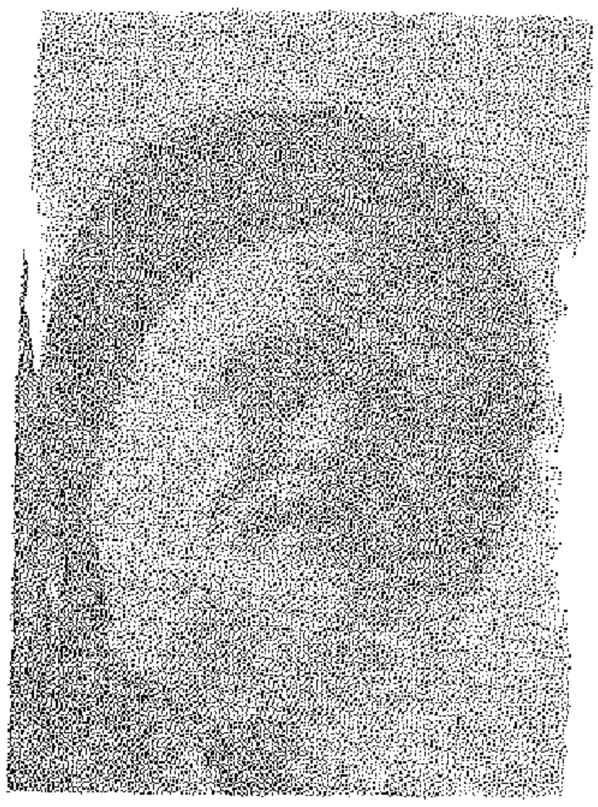

الامام ينال التقدير من جميع المؤمنين فإنه خلاف يهون وهو كاختلاف المؤرخين فى الوقائع والنظر إليها وليس اختلافاً فى عقيدة » .

وفى كتاب « اسلام بلا مذاهب » يقول الباحث الاسلامي الدكتور مصطفى الشكعة ص ١٨٣ « الإمامية الاثنى عشرية هم جمهور الشيعة الذين يعيشون بيننا هذه الأيام وتربطهم بنا نحن أهل السنة روابط التسامح والسعى إلى تقريب المذاهب لأن جوهر الدين واحد ولبه أصيل ولا يسمح بالتباعد » ثم يتحدث عن هذه الطائفة التى تشكل غالبية سكان إيران اليوم وعن اعتدالهم فيقول ص ١٨٧ « فهم يبرءون من المقالات التى جاءت على لسان بعض الفرق ويعدونها كفراً وضلالاً » .

ويقول الشيخ حسن أيوب فى كتابه تبسيط العقائد الاسلامية ص ٣٠٠ .

« الشيعة أقدم الفرق الاسلامية » .. « ولم يكن الشيعة على درجة واحدة بل منهم المغالى والمقتصد وقد اقتصر المعتدلون على تفضيل (على) على بقية الصحابة من غير تكفيرأو تفسيق لأحد » .

أما الشيخ سعيد حوى فيتحدث فى كتابه الاسلام ج ٢ ص ١٦٥ (المجلد) عن التقسيمات الادارية فى دار الاسلام حال اتساعها فيقول « وإن الواقع

العملى للعالم الإسلامى أنه مؤلف من مذاهب فقهية. كل مذهب يغلب على بقعة أو مذاهب اعتقادية كل مذهب يغلب على بقعة وأمام هذا الواقع هل هناك مانع شرعى يمنع من ملاحظة هذه المعانى من التقسيمات الادارية فالمنطقة ذات اللسان الواحد يكون لها ولاية والمنطقة الشيعية تكون لها ولاية والمنطقة ذات المذهب الفقهى الواحد يكون لها ولاية وتختار كل ولاية حكامها منها مع الخضوع للسلطة المركزية المتمثلة بالخليفة » وهذا اعتراف صريح من الشيخ سعيد حوى بأن تعدد المذاهب بما فيها الشيعة لا يمس إسلام الناس ولا دينهم وأن الشيعة يكون عليهم أمير منهم فى ظل دار الاسلام .

وفى كتاب « الاسلام وحركة التاريخ » يقول المفكر الاسلامى أنور الجندى ص ٤٢٠ « وقد كان تاريخ الإسلام حافلاً بالخلافات والمساجلات الفكرية وبالصراع السياسى بين السنة والشيعة وقد حرص الغزو الخارجى الممتد من الحروب الصليبية إلى اليوم أن يغذى هذا الخلاف وأن يعمق آثاره حتى لا تلتئم وحدة عالم الاسلام وكانت حركة التغريب وراء الإبقاع بين السنة والشيعة وتفريق حكمتهم واذكاء الخصومة بينهم وقد تنبه السنة والشيعة جميعا لهذه المؤامرات وعملوا على تضييق شقة الخلاف » .

هل فهم بعد ذلك من يثير هذه الفتنة الحرام ومن يستفيد منها ويقول الاستاذ الجندى ص ٤٢١ داعياً للتفرقة بين الشيعة والغلاة « ومن الحق أن يكون الباحث يقظاً فى التفرقة بين الشيعة والغلاة هؤلاء الذين هاجمهم ألمة الشيعة أنفسهم وحذروا مما يدسونه » ..

وهذا نفسه ما يؤكده الدكتور عرفات عبد الحميد استاذ الفلسفة بجامعة بغداد فى كتابه « دراسات فى الفرق والعقائد الاسلامية » ص ٣٢ « لذا فليس إلا من قبيل التشويه المغزى درج تعاليم الغلاة تحت مصطلح الشيعة ومن هنا يظهر فساد الأحكام التعسفية التى أطلقها البعض على الشيعة والصور المنافية للحقيقة التى كونوها عنهم ومن قبيل ذلك ما قاله جولدزيهر وبيرج وفريد لندر وأحمد أمين والآخرون عن الشيعة » .

أما الأستاذ سميح عاطف الزين صاحب كتاب « الاسلام وثقافة الانسان » وغيره من المؤلفات الإسلامية فقد كتب كتاباً أسماه « المسلمون .. من هم » يناقش موضوع السنة والشيعة يقول فى مقدمته ص ٩ :

« ولا أخفى عليك أيها القارىء الكريم أن الذى دعانا لتأليف هذا الكتاب هو التفرقة العمياء الحاصلة فى مجتمعنا اليوم وأخصها التفرقة الواقعة بين المسلم الشيعى والمسلم السني والتى يجب أن تكون قد تبخرت مع تبخر الجهل ولكن مع الأسف ما زال لها بعض الجذور فى النفوس المريضة لأن غرسها كان محكماً من قبل الفئة التى حكمت العالم الإسلامى على أساس من التفرقة ومن الدساسين أعداء هذا الدين ومن المنتفعين الذين أبوا أن يعيشوا إلا كما تعيش الطفيليات على دماء الغير وسأسرد لك يا أخى المسلم الشيعى ويا أخى المسلم السنى أهم حقائق الاختلاف والتى لم تكن يوماً من الأيام اختلافاً على الكتاب والسنة بل كانت اختلافاً على فهم الكتاب والسنة» وفى نهاية الكتاب يقول الاستاذ سميح عاطف الزين ص ٩٨ ، ٩٩ ، « بعد أن اطلعنا على أهم الأسباب التى عصفت بهذه الأمة نختم هذا الكتاب بقولنا إنه من الواجب علينا كمسلمين وخاصة فى عصرنا هذا أن نرد زيغ الذين اتخذوا المذاهب الاسلامية سبيلاً للتضليل والعبث بالعقول وزيادة الشك وعلينا أن نمحو روح الطائفية البغيضة وأن نقطع السبيل على الذين يروجون الخصومة فى الدين حتى يعود المسلمون كما كانوا جماعة واحدة متعاونة متحابة لا جماعات متعددة متنابذة متباغضة » .

هذا وكان أبو الحسن الندوى يتمنى إحداث

تقارب بين الشيعة والسنة وهو يقول لمجلة الاعتصام الاسلامية فى القاهرة (محرم ١٣٩٨ هـ) « وإذا تم هذا العمل ــ التقريب ــ سوف يحدث انقلاب لا يوجد له نظير فى تاريخ تجديد الفكر الاسلامى » .

وفى كتاب « تحديات أمام العروبة والإسلام » يتحدث الاستاذ صابر طعيمة ص ٢٠٨ قائلاً « ومن الحق أن يقال إنه ليس بين الشيعة والسنة من خلاف فى الأصول العامة فهم جميعاً على التوحيد وإنما الخلاف فى الفروع وهو خلاف يشبه ما بين مذاهب السنة نفسها (الشافعية والحنفية) فهم يدينون بأصول الدين كما وردت فى القرآن الكريم والسنة المطهرة كما يؤمنون بكل ما يجب الإيمان به ويبطل الإسلام بالخروج منه فى الأحكام المعلومة من الدين بالضرورة ومن الحق أن السنة والشيعة هما مذهبان من مذاهب الإسلام يستمدان من كتاب الله وسنة رسوله » .

وفى كتابه « نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام » ج ٢ يقول الدكتور على سامى النشار استاذ كرسى الفلسفة الاسلامية بجامعة الأسكندرية وصاحب كتاب « شهداء الاسلام فى عهد النبوة » وغيره يقول ص١٣ .

إن الأفكار الفلسفية للشيعة الإثنى عشرية هى فى مجموعها إسلامية بحتة ولكننا إذا تجاوزنا هذه الطائفة من الطوائف الشيعة لوجدنا مسالك متعددة للعناصر الأجنبية الدخيلة على الفكر الإسلامى » وفى ص ٢٠ يقول الدكتور النشار « وأكاد أن أقول أنه لا تكاد تختلف الاثنا عشرية المعاصرة فى عقائدها عن عقائد الخلف من أهل السنة ومذهب الخلف هو عقيدة الملايين من جمهور أهل السنة » .

ومن العراق نفسه نجد وزارة الأوقاف والشئون الدينية د. محمد شريف رئيس لجنة إحياء التراث الإسلامى يتحدث للأهرام عدد الجمعة ١٩٨٥/٤/٥ فيقول « إن الإيرانيين مسلمون مثلنا نرتبط معهم بعلاقات الدين والجوار ارتباطاً تاريخياً ويجب أن تبنى العلاقات بين الشعبين العراقى والإيرانى على أساس الأخوة الدينية والأعراف الدولية » .

أما علماء أصول الفقه فيعتبرون أنه لا اجماع إن لم يوافق مجتهدو الشيعة تماماً كما أنه لا أجماع إذا لم يوافق مجتهدو السنة ، يقول الاستاذ عبد الوهاب خلاف فى كتاب « علم أصول الفقه » (ط ١٤ ــ ص ٤٦) ان للاجماع أربعة أركان لا ينعقد شرعاً إلا بتحققها وثانى هذه الأركان « أن يتفق على الحكم الشرعى فى الواقعة جميع المجتهدين من المسلمين وفى وقت وقوعها بصرف النظر عن بلدهم أو جنسهم أو طائفتهم فلو اتفق على الحكم الشرعى فى الواقعة مجتهدو الحرمين فقط أو مجتهدو العراق فقط أو مجتهدو الحجاز أو مجتهدو آل البيت أو مجتهدو أهل السنة دون مجتهدى الشيعة لا ينعقد شرعاً بهذا الاتفاق الخاص إجماع لأن الاجماع لا ينعقد إلا بالاتفاق العام بين جميع مجتهدى العالم الاسلامى فى عهد الحادثة ولا عبرة بغير المجتهدين » .

فإذا كانت موافقة الشيعة ضرورية لحصول إجماع المسلمين فهل يبقون بعد ذلك كفاراً ضالين إلى نار جهنم !!

ويقول الاستاذ أحمد إبراهيم بيك استاذ شلتوت وأبو زهرة وخلاف فى كتابه « علم أصول الفقه ويليه تاريخ التشريع الاسلامى » ــ طبعة دار الأنصار ــ

يقول فى الجزء الخاص بتاريخ التشريع ص ٢١ « والشيعة الأمامية مسلمون يؤمنون بالله ورسوله وبالقرآن وبكل ما جاء به محمد ﷺ ومذهبهم هو السائد على البلاد الفارسيه » ثم يقول ص ٢٢ « ومن الشيعة الامامية قديماً وحديثاً فقهاء عظام جداً وعلماء من كل علم وفن وهم عميقو التفكير واسعو الاطلاع ومؤلفاتهم تعد بمئات الألوف وقد اطلعت على الكثير منها » ويقول فى هامش نفس الصفحة « يوجد فى الشيعة غلاة خرجوا بعقيدتهم من دائرة الإسلام ولكن هؤلاء غير ملتفت إليهم من جمهور الشيعة الأمامية » .

ويقول الدكتور على عبد الواحد وافى عميد كلية التربية بجامعة الأزهر وعضو المجمع الدولى لعلم الاجتماع فى كتابه الهام « بين الشيعة وأهل السنة » ص ٤ « ولم ندخر وسعاً فى هذا البحث فى تحرى الحقيقة بدون تعصب ولا تحيز وقد انتهينا من بحثنا هذا بأن الخلاف بيننا وبينهم — مهما بدا فى ظاهره كبيراً — لا يخرج من أهم أوضاعه عندنا وعندهم عن حيز الاجتهاد المسموح به » ويقول ص ٥ عن الغرض من تأليف كتابه « وإنما الغرض التقريب بين طوائف أهل السنة وطوائف الشيعة الجعفرية وبيان أن الخلاف بينهما خلاف اجتهادى يسمح به الاسلام بل يرحب به ولا يصح أن يدعو إلى قطيعة ولا إلى تنافر » .

وفى خاتمة الكتاب ص ٨٠ يقول الدكتور وافى لم ندخر وسعاً فى هذا البحث فى تحرى الحقيقة بدون تعصب ولا تحيز فأقررنا الشيعة الجعفرية على ما ينبغى اقرارهم عليه ، وهو القسم الأكبر من أصول مذهبهم وفروعه وأخذنا عليهم ما لا يصح إقرارهم عليه ، وهو القسم الأكبر من أصول مذهبهم وفروعه ولكننا لم نر فى القسم الأخير ما يخرجهم عن زبقة الإسلام » .

فى كتاب « الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثنى عشرية » لعميد كلية اللغة العربية بكراتشى الاستاذ محمد حسن الأعظمى يقول ص ١٠٣ .

« الشيعة الامامية الاثنى عشرية يشهدون أن لا إله إلا الله وأنه واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد وأنه ليس كمثله شىء وأن محمداً رسول الله ﷺ جاء بالحق من عنده وصدق المرسلين ويوجبون معرفة ذلك بالدليل والبرهان ولا يكتفون بالتقليد ويؤمنون بجميع أنبياء الله ورسله وبجميع ما جاء به من عند ربه ويقولون إن علياً وولده الأحد عشر أحق بالخلافة من كل أحد وأنهم أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ وأن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين فإن كانوا مصيبين فذلك ، وإلا لم يوجب قولهم كفراً ولا فسقاً » ويقول (ص ٢٠٤) « وأما الشيعة فإنهم وإن أوجبوا إمامة الأئمة الاثنى عشر لكن منكر أئمتهم عندهم ليس بخارج عن الإسلام وتجرى عليه جميع أحكامه ويقولون بوجوب أخذ أحكام الدين من كتاب الله .. وما ثبت من سنة رسوله ﷺ بالتواتر أو رواية الثقات ومذاهب الأئمة الاثنى عشر أو أقوال المجتهدين الثقات الأحياء وهذا على فرض خطئهم فيه لا يوجب الخروج عن الإسلام » ثم يقول فى نفس الصفحة « ويقولون إن كل من شك فى وجود البارى تعالى أو وحدانيته أو فى نبوة النبى ﷺ أو جعل له شريكاً فى النبوة فهو خارج عن دين الإسلام وكل من غالى فى أحد من الناس من أهل البيت أو غيرهم وأخرجه عن درجة العبودية لله تعالى أو أثبت له نبوة أو مشاركة فيها أو شيئاً من صفات الإلهية فهو خارج عن ربقة الإسلام ويبرؤون من جميع الغلاة والمفوضة وأمثالهم » .

فى كتاب « التفكير الفلسفى فى الاسلام » يقول شيخ الأزهر السابق عبد الحليم محمود بعد أن يعدد فرق الشيعة ص ١٧٦ « أما الغلاة فقد بادوا وانقرضوا وقد تبرأ منهم الشيعة : الإمامية منهم

والزيديه » .

بل لم يجد شيخ الأزهر غرابة فى أن يتساءل بعد أن ينقل عن الشهرستانى وأبو الفرج الأصفهانى والزمخشرى روايات عن أبى حنيفة لم يجد غرابة وهو يقول ص ١٠٤ « أكان أبو حنيفة سنياً أم شيعياً ؟ » ورغم غرابة السؤال نفسه إلا أنه يجيب مباشرة « لقد كان سنياً فى عقيدته ، شيعياً فى ميوله وحزبيته » .

وفى كتاب « العواصم من القواصم » للقاضى ابن العربى وتحقيق محب الدين الخطيب يعتبر الأخير أحد قتلى الشيعة شهيداً فيقول ص ٢٠٨ ، ط ٤ .

« كنا أيام طلب العلم فى القسطنطينية فى مجلس للطلبة يتناقشون فى موضوع سيرة معاوية وخلافته وكان ذلك أيام السلطان عبد الحميد ، فوقف صديقى الشهيد السعيد عبد الكريم قاسم الخليل وكان شيعياً .. » ألا يعنى هذا اعتراف محب الدين الخطيب بأن صديقه كان مسلماً وإلا كيف كان مقتله شهادة وكان شهيداً سعيداً ، بقى أن نعرف أن الذى قتل عبد الكريم الخليل هو جمال باشا والى الشام العثمانى !!

والآن مع الإجابة الواضحة للسيدة المجاهدة زينب الغزالى فى حديثها لمجلة العالم ــ لندن ــ عدد ٥٨ مارس ١٩٨٥ كان السؤال : اذن ما رأيك فى مشكلة التفريق بين المذاهب الاسلامية ؟ أجابت « لا شك أن هذه مؤامرة صهيونية اننى أرى أن الشيعة الجعفرية والزيدية مذاهب اسلامية مثل المذاهب الأربعة لدى السنة وعلى عقلاء السنة والشيعة وعلى قيادات السنة والشيعة أن يجتمعوا فى صعيد واحد وأن يتفاهموا وأن يتعاونوا على ربط المذاهب الأربعة والمذهب الشيعى بعضهم ببعض وكذلك مذهب الظاهرية لابن حزم وأدعوا إلى اجتماع علماء الاسلام من كل المذاهب للتصدى لتلك المؤامرة الصهيونية ولى أنا شخصياً تجربة فى هذه المسألة فقبل عام ١٩٥٢ كان هناك جماعة التقريب بين المذاهب والتى كان يشرف عليها الشيخ محمود شلتوت والشيخ القمى وقد شاركت فى عمل تلك الجماعة وبمباركة الإمام الشهيد حسن البنا الذى كان يرى أن المسلمين سنة وشيعة أمة واحدة وأن الخلاف المذهبى لا يفرق وحدة الأمة وكان الأخوان المسلمون متعاونين مع هذه الجماعة على أساس أن الاسلام يد واحدة ، اله واحد ، كتاب واحد ، رسول واحد ، حلال واحد ، حرام واحد ، نظام سياسى واحد ، اقتصاد واحد ، نظام اجتماعى واحد ، دولة واحدة ، من أجل تطهير العالم من الظلم والزور والخديعة التى تمارسها القوتان الكبريان ويجب أن يكون الشيعة والسنة على قلب واحد » .

وبعد فإذا كان هذا رأى البنا وشلتوت وأبو زهرة والغزالى والتلمسانى وفتحى يكن وأنور الجندى وعبد الكريم زيدان والشكعة وخلاف والبهنساوى وسعيد حوى ووافى والأعظمى والمودودى (كما سنرى) وحسن أيوب ومشايخ الأزهر وغيرهم من أعلام المسلمين وقادتهم فماذا تعنى هذه الأصوات الغربية التى نسمع عنها من وقت لآخر تدعو للتفكير واشعال نار الفتنة وسكب مزيد من المرارة فى الحلوق ومزيد من الحقد فى الصدور .. ماذا يريد رسل البغضاء والوقيعة من أوراقهم ومحاضراتهم غير أن يتسع الخرق فيما سيف المستكبرين معلق فوق رقابنا .

وفى وطن يحتله أربعة ملايين يهودى ولا نجد فيه شيعياً واحداً ماذا يجدى جر المسلمين الى هذا المسلسل الجهنمى الا الهاء الناس وجرهم بعيداً عن المشكلات الحقيقية .. لمصلحة من يتم كل هذا أو كما يقول الشيخ الغزالى فى كتابه « دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين » ص ٢٦٤ « لحساب من تفتعل هذه الاشاعات وتلقى بين

عمر التلمساني

الاغرار ليسوء ظنهم باخوانهم وقد يسوء ظنهم بكتابهم ، أو كما يقول الاستاذ راشد الغنوشي زعيم الحركة الاسلامية في تونس وفي مكان آخر له » .. وان يستعاض بالمشاكل الحقيقة الواقعية بمشكلات وهمية « الصراع بين السنة والشيعة ، المذهبية واللامذهبية ، الخلف أم السلف ، على أم معاوية » .

والسؤال لا زال قائماً .. إن صح حديث كل هؤلاء العلماء المسلمين فلماذا نحدث مسلسل الأوراق الخبيثة عن تحريف الشيعة للقرآن ورفضهم سنة الرسول ﷺ ورفضهم لصحيح البخاري ومسلم .

ونؤكد للمسلمين أنه لم يخل كتاب من الكتب العديدة التي بين أيدينا وتهاجم الثورة الإسلامية وتكفرها .. لم يخل أي منها من مجموعة من الافتراءات والأكاذيب الواضحة وسنختار في نهاية هذه العجالة نموذجاً واحداً من هذه البذور الشريرة والألغام الموقوتة التي يزرعونها في جسدنا لنعلق عليه ولنرى كم هو حجم المؤامرة ومن هم سدنتها .

ورغم أن هذا البحث السريع ليس دراسة تفصيلية كما أشرنا إلا أننا سنحاول التعليق مروراً على موضوع القرآن وإنكار السنة ، الاستاذ سالم البهنساوي أحد مفكري الإخوان الذين تعرضوا لهذا الموضوع بإسهاب في كتابة الهام « السنة المفترى عليها » يقول ص ٦٠ رداً على الذين يزعمون أن للشيعة مصحفاً غير مصحفنا « أن المصحف الموجود بين أهل السنة هو نفسه الموجود في مساجد وبيوت الشيعة » وفي ص ٢٦٣ يقول « .. إن الشيعة الجعفرية (الاثني عشرية) يرون كفر من حرّف القرآن الذي أجمعت عليه الأمة منذ صدر الإسلام » ويواصل في مجال رده على ظهير والخطيب في موضوع تحريف القرآن فيورد رسالة على الصفحات من ٦٨ ــ ٧٥ تحمل آراء للعديد من علماء ومجتهدي الشيعة فينقل عن الإمام الخوئي ص ٦٩ « المعروف بين المسلمين عدم وقوع التحريف في القرآن وأن الموجود بين أيدينا هو جميع القرآن المنزل على النبي الأعظم ﷺ » وينقل عن الشيخ محمد رضا المظفر « وهذا الذي بين أيدينا نتلوه هو نفس القرآن المنزل على النبي ومن ادعى فيه غير ذلك فهو مخترق أو مغالط أو مشتبه وكلهم على غير هدى فإن كلام الله (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) ثم ينقل قول الإمام كاشف الغطاء « .. وأنه لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة وعلى هذا اجماعهم » وهناك آراء كثيرة يمكن الرجوع إليها على الصفحات المذكورة أما الروايات غير الصحيحة التي قد يستند إليها البعض فهي مدانة ومرفوضة يوجد مثيلها عند أهل السنة وهي عندهم أيضاً مرفوضة ومدانة (راجع ٧٤) . .

ولو فتح القارىء كتابا من أهم كتب علوم القرآن عند أهل السنة هو كتاب « الاتقان في علوم القرآن » لشيخ الاسلام جلال الدين السيوطي وقرأ في ج ١ ص ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٣ سيجد العجب وهو يقرأ روايات سنية عن أن القرآن ١١٢ سورة فقط أو ١١٦ سورة بإضافة سورتي الحفد والخلع .. فهل يجوز أن يقول شيعي ان قرآن أهل السنة ناقص أم زائد بالتأكيد لا .. لأن هذه الروايات لا يعتد بها وليست موضع إجماع أهل السنة وتبقى روايات شاذة والأصل هو الكتاب الذي نتلوه وعليه الاجماع من أئمتنا وهكذا الأمر عند الشيعة .

قضية ساخنة ..

ويقول الإمام أبو زهرة فى كتابه (الإمام الصادق) ص ٢٩٦ .

« إن اخواننا الامامية على اختلاف منازعهم يرونه (القرآن) كما يراه كل المؤمنين » وفى ص ٣٢١ وما بعدها يفرد بحثاً هاماً ورائعاً تحت عنوان « لا تبديل ولا نقص فى كتاب الله » يؤكد فيه بالأدلة والدراسة التحليلية إجماع علماء الشيعة على عدم القول بتحريف القرآن ويقول الدكتور على عبد الواحد وافى فى كتابه « بين الشيعة وأهل السنة » ص ٣٥ « يعتقد الشيعة الجعفرية كما يعتقد أهل السنة أن القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل المنزل على رسوله والمنقول بالتواتر والمدون بين دفتى المصحف بسوره وآياته المرتبة بتوقيف من الرسول صلوات الله وسلامه عليه وأنه جامع لأصول الإسلام عقائده وشرائعه وأخلاقه » .

أما الشيخ الغزالى فيقول فى كتابه « دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين » ص ٢٦٤ « سمعت واحداً من هؤلاء يقول فى مجلس علم : ان للشيعة قرآناً آخر يزيد وينقص عن قرآننا المعروف . فقلت له : أين هذا القرآن ؟ إن العالم الاسلامى الذى امتدت رقعته فى ثلاث قارات ظل من بعثة محمد ﷺ إلى يومنا هذا بعد أن سلخ من عمر الزمن أربعة عشر قرناً لا يعرف إلا مصحفاً واحداً مضبوط البداية والنهاية معدود السور والآيات والألفاظ ، فأين هذا القرآن الآخر ؟ ولماذا لم يطلع الانس والجن على نسخة منه خلال هذا الدهر الطويل ؟ لماذا يساق هذا الافتراء ؟ ولحساب من تفتعل هذه الاشاعات ويلقى بين الأغرار ليسوء ظنهم بإخوانهم وقد يسوء ظنهم بكتابهم ، إن المصحف واحد يطبع فى القاهرة فيقدسه الشيعة فى النجف أو فى طهران ويتداولون نسخه بين ايديهم وفى بيوتهم دون أن يخطر ببالهم شىء بتة إلا توقير الكتاب ومنزله — جل شأنه — ومبلغه — ﷺ — فلم الكذب على الناس وعلى الوحى ؟

ومن هؤلاء الأفاكين من روج أن الشيعة اتباع على وإن السنيين اتباع محمد ، وأن الشيعة يرون عليا أحق بالرسالة أو أنها أخطأته إلى غيره وهذا لغو قبيح وتزوير شائن .

ثم يقول ص ٢٦٥ « إن الشيعة يؤمنون برسالة محمد ويرون شرف على فى انتمائه إلى هذا الرسول وفى استمساكه بسنته وهم كسائر المسلمين لا يرون بشراً فى الأولين والآخرين أعظم من الصادق الأمين ولا أحق بالاتباع فكيف ينسب لهم هذا الهذر ؟ الواقع أن الذين يرغبون فى تقسيم الأمة طوائف متعادية لما لم يجدوا لهذا التقسيم سبباً معقولاً لجأوا إلى افتعال أسباب الفرقة فاتسع لهم ميدان الكذب حين ضاق أمامهم ميدان الصدق لست انفى أن هناك خلافات فقهية ونظرية بين الشيعة والسنة ، بعضها قريب الغور وبعضها بعيد الغور ، بيد أن هذه الخلافات لا تستلزم معشار الجفاء الذى وقع بين الفريقين وقد نشب خلاف فقهى ونظرى بين مذاهب السنة نفسها بل بين اتباع المذهب الواحد منها ومر ذلك فقد حال العقلاء دون تحول هذا الخلاف إلى خصام بارد أو ساخن » .

أما إنكار سنة المصطفى ﷺ عندهم فهذا هراء آخر يقول الإمام محمد أبو زهرة فى كتابه « الإمام الصادق » ص ٣٥٩ « السنة المتواترة حجة عندهم بلا خلاف فى حجيتها والتواتر عندهم يوجب العلم القطعى ولا يثبت الظن » ويقول عن موقفهم من انكار السنة ص ٣٥٨) :

« ان انكار حجية السنة النبوية المأثورة بالتواتر عن الرسول ﷺ كفر لأنه انكار للرسالة المحمدية إذ

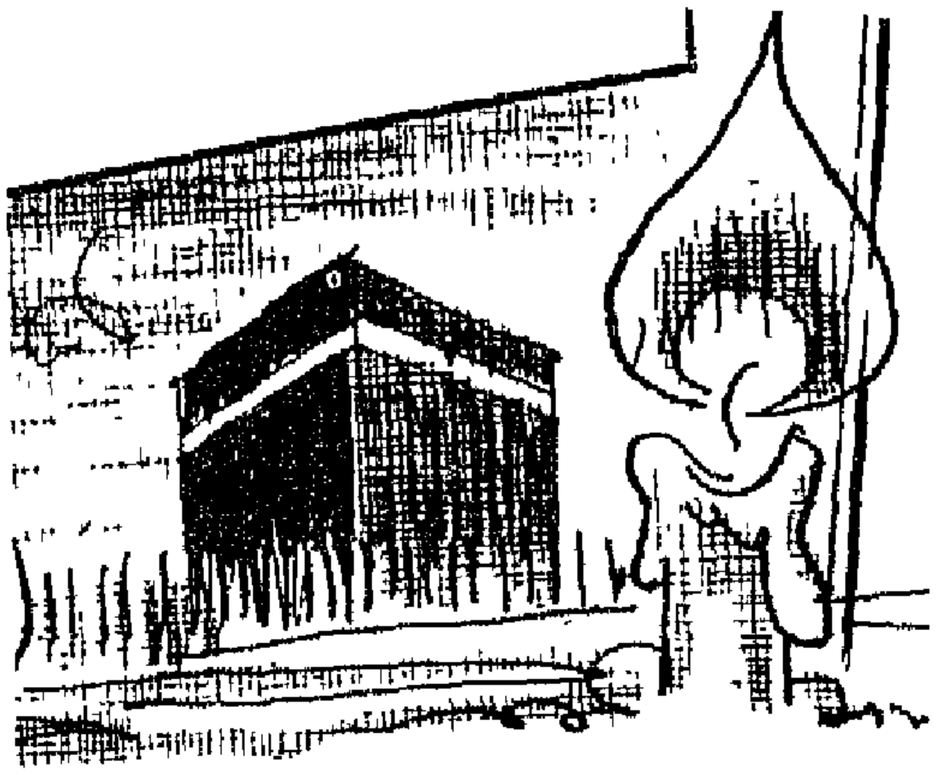

الرسالة المحمدية بلغت عن طريق السنة النبوية أما انكار حجية أقوال الأئمة فإنها دون ذلك تعد فسقاً ولا تعد كفراً » .

وعن موقف الامامية الاثنى عشرية من أحاديث فلا يختلف عن موقفنا يقول الإمام أبو زهرة ص ٣٧٥ من نفس الكتاب « هذه جملة من الأدلة التى ساقوها لاثبات أن خبر الواحد حجة عندهم وأنه يجب العمل وإن كان ظنياً » ويقول الدكتور وافى فى كتابه « بين الشيعة وأهل السنة » : « يعتقد الشيعة الجعفرية ـــ كما يعتقد الجمهور ـــ أن السنة النبوية الثابتة عن الرسول عليه السلام والتى تتمثل فى أقواله وأفعاله واقراراته ، أصل من أصول الشريعة الاسلامية وحجة فى هذه الشريعة » .

إذن ما هى حكاية الكافى والبخارى ومسلم ؟!

أولاً : الكافى ليس كالبخارى ومسلم عندنا كما يشيع الكثيرون فبالنسبة لنا فالبخارى أصح كتاب بعد القرآن وكل ما فيه صحيح أو الغالبية العظمى على الأقل كما يقول آخرون أما الكافى والذى يعد من أهم كتب الحديث عندهم فلا يعتبرون كل ما فيه صحيح وفى كتاب « مصادر الحديث عند الشيعة الإمامية » للعلاّمة المحقق السيد محمد حسين الجلالى تقسيم لاحاديث الكافى انظر ص ١٩ ، ٢٠ (مجموع الاحاديث التى فيه ١٦١٢١ حديثاً منها ٩٤٨٥ ضعيفاً ، ١١٤ حديثاً حسناً ، ١١١٨ حديثاً قوياً ، ٣٠٢ حديث قوى ، وفقط حديث صحيح « فهل كتاب هذا كالبخارى ؟!! » « انظر كذلك كتاب الوحدة الاسلامية لتجد كيف ضعف علماؤهم آلاف الأحاديث فى الكافى » .

لكن لماذا يرفضون الأحاديث الواردة فى البخارى ومسلم ؟ هذا الكلام أيضاً غير دقيق فهم لا يرفضون هذه الأحاديث باطلاق ولكن لهم شروطهم الخاصة فى الرواة تماماً كما للبخارى شروطه ولا عتقادهم بعصمة آل البيت فهم يقبلون الأحاديث المروية عنهم أو أن يكون فى سلسلة الرواة أحد آل البيت زاعمين أن هذا من حرصهم على صدق النقل والتثبيت ، وهناك كثير من الأحاديث مشتركة بيننا وبينهم إما لأن البخارى ومسلم رووها عن آل البيت أو لأن المتن واحد ووصل كل منا إليه بسند مختلف . إذن الخلاف ليس على السنة أوحجيتها بل على ثبوتها أو عدمه ..

بعد ذلك ننتقل إلى الموقف من الثورة الإسلامية ، الثورة التى اشتعلت مع مطلع ١٩٧٨ وانتصرت مع مطلع ١٩٧٩ فأيقظت روح الأمة المسلمة على طول المحور الممتد من طنجة إلى جاكرتا ومع تقدم الثورة كان استقطابها للجماهير يزداد .. الجماهير التى كانت تعبرعن بهجتها وفرحتها فى شوارع قاهرة المعز ودمشق الشام .. فى كراتشى والخرطوم .. فى استامبول ومن حول بيت المقدس وفى كل مكان تواجد فيه المسلمون .. فى ألمانيا الغربية كان الاستاذ عصام العطار أحد الزعماء التاريخيين لحركة الإخوان المسلمين يكتب كتاباً كاملاً يتناول تاريخ الثورة وجذورها يقفل بجانبها مؤيداً ويبرق أكثر من مرة للإمام الخمينى مهنئاً ومباركاً وانتشرت أحاديثه

قضية ساخنة..

المسجلة على أشرطة الكاسيت المؤيدة للثورة بين الشباب المسلم كذلك قامت مجلة « الرائد » لسان حال الطلائع الإسلامية بدور هام فى تأييد الثورة وشرح مواقفها .

وفى السودان كان موقف الاخوان المسلمين وموقف شباب جامعة الخرطوم الاسلاميين من أروع المواقف التى شهدتها العواصم الإسلامية حيث خرجوا بمظاهرات التأييد وسافر الدكتور الترابى زعيم الاخوان إلى إيران حيث قابل الإمام معلناً تأييده ومن الجدير بالذكر أن هذا الموقف مستمر حتى الآن . فى تونس كانت مجلة الحركة الإسلامية « المعرفة » تقف بجانب الثورة تباركها وتدعو المسلمين إلى مناصرتها ووصل الأمر أن كتب زعيم الحركة الإسلامية والذى هو عضو التنظيم الدولى للإخوان المسلمين : كتب مرشحاً الإمام الخمينى لإمامة المسلمين ! مما أدى إلى إغلاق المجلة قبل اعتقال زعماء الحركة على يد نظام بورقيبة ويعتبر الاستاذ الغنوشى ان الاتجاه الاسلامى الحديث « تبلور وأخذ شكلاً واضحاً على يد الإمام البنا والمودودى وقطب والخمينى ممثلى أهم الاتجاهات الإسلامية فى الحركة الإسلامية المعاصرة (كتاب الحركة الإسلامية والتحديث ــ راشد الغنوشي وحسن الترابي ص ١٦) .

ويعتبر فى ص ١٧ من نفس الكتاب أنه بنجاح الثورة في إيران يبدأ الإسلام دورة حضارية جديدة ثم يقول تحت عنوان ماذا نعني بمصطلح الحركة الاسلامية « .. ولكن الذى عنينا من بين ذلك الاتجاه الذى ينطلق من مفهوم الإسلام الشامل وهذا المفهوم ينطبق على ثلاثة اتجاهات كبرى : الاخوان المسلمون ، الجماعة الإسلامية بباكستان وحركة الإمام الخميني في إيران » وفى ص ٢٤ يقول : « لقد بدأت إيران عملية لعلها من أهم ما يمكن أن يطرأ فى مسيرة حركات التحرر فى المنطقة كلها وهى تحرر الاسلام من هيمنة السلطات العاملة على استخدامه فى وجه المد الثورى فى المنطقة » وفى مقالة أخيرة للاستاذ الغنوشى فى الطليعة الإسلامية عدد ٢٦ مارس / ٨٥ يعتبر أن الصراع بين السنة والشيعة من المشكلات الوهمية التى تظهر مع سيادة التقليد ويستعاض بها بالمشاكل الحقيقية الواقعية بعد أن يختفي الفكر ويختفى الإبداع .

أما فى لبنان فقد كان تأييد الحركة الإسلامية للثورة من أكثر المواقف وضوحاً وعمقاً فقد وقف الاستاذ فتحى يكن ومجلة الحركة (الأمان) موقفاً إسلامياً مشرفاً وزار الاستاذ يكن إيران أكثر من مرة وشارك فى احتفالاتها وألقى المحاضرات فى تأييدها ، وفى « الأمان » وغيرها نشرت قصيدة الأستاذ يوسف العظم ودعا فيها إلى مبايعة الخمينى !! فقال :

بالخميني زعيماً وإمام من صرح الظلم لا يخشى الحمام
قد منحناه وشاحاً ووسام من دماناً ومضينا للأمام
ندمر الشرك ونجتاح الظلام ليعود الكون نوراً وسلام

أما فى مصر فقد وقفت مجلة « الدعوة » و « الاعتصام » و المختار الاسلامى إلى جانب الثورة مؤكدة إسلاميتها ومدافعة عنها فى وجه الإعلام الساداتى الأمريكى ، كتبت الاعتصام على غلاف عدد ذو الحجة ١٤٠٠ ــ أكتوبر ١٩٨٠ « الرفيق التكريتى .. تلميذ ميشيل عفلق الذى يريد أن يصنع قادسية جديدة فى ايران المسلمة » وفى ص ١٠ من نفس العدد كتبت الاعتصام تحت عنوان أسباب المأساة .

« الخوف من انتشار الثورة الإسلامية فى العراق » ثم قالت « ورأى صدام حسين أن فترة الانتقال التى يمر به جيش إيران وتحوله من جيش امبراطورى إلى جيش اسلامى هى فرصة ذهبية لا تتكرر للقضاء على هذا الجيش قبل أن يتحول إلى

صدام حسين

قوة لا تقهر بفضل العقيدة الإسلامية فى نفوس ضباطه وجنوده وفى عدد (محرم ١٤٠١ هـ ـ ديسمبر / كانون أول / ١٩٨٠) كتب الاستاذ جابر رزق أحد أبرز صحفى الإخوان المسلمين فى الاعتصام ص ٣٦ معللاً أسباب الحرب فقال « إن الوقت الذى اندلعت فيه هذه الحرب هو ذاته الوقت الذى فشلت فيه كل الخطط الأمريكية التآمرية على ثورة الشعب الإيرانى المسلم » ويقول ص ٣٧ « وقد نسي صدام حسين أنه سيقاتل شعباً تعداده أربعة أضعاف الشعب العراق وهذا الشعب هو الشعب المسلم الوحيد الذى استطاع أن يتمرد على الامبريالية الصليبية اليهودية » ثم يواصل حديثه « والشعب الإيرانى بكامل هيئاته ومنظماته مصمم على مواصلة الحرب حتى النصر وحتى اسقاط البعث الدموى ، كما أن التعبئة الروحية والنفسية بين كل أفراد الشعب الإيرانى لم يسبق لها مثيل والرغبة فى الاستشهاد تأخذ صورة التسابق والاقدام والشعب الإيرانى واثق تماماً أن النصر فى النهاية سيكون للثورة الإيرانية المسلمة » ثم يشرح الاستاذ جابر رزق هدف الاستعمار من الحرب محاولاً اسقاط الثورة فيقول :

« .. وبسقوط النظام الثورى الايراني يزول الخطر الذى يتهدد هذا النوع من الطواغيث الذين يرتجفون من تصورهم احتمال ثورة شعوبهم ضدهم واسقاطهم مثلما فعل الشعب الإيرانى المسلم ضد الشاه العميل » وفى نهاية المقال يقول .

« ولكن حزب الله غالب .. ولكن لا بد من الجهاد والاستشهاد ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » .

إذن هذا هو جوهر الحرب وليس ما يردده البعض من أن إيران الشيعة تريد الانقضاض على النظام السني فى العراق .. يا إلهى كم هو محزن هذا العمى وكم هو .. من يزرع الجهل والحقد فى عقول الناس وقلوبهم .

وفى عدد (صفر ١٤٠١ هـ ـ يناير / كانون ثانى ١٩٨١) كتبت الاعتصام على غلافها « الثورة التى أعادت الحسابات وغيرت الموازين » وفى ص ٣٩ تساءلت المجلة « لماذا تعتبر الثورة الإيرانية أعظم ثورة فى العصر الحديث » وفى نهاية المقال الذى كتب بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة جاء فيه « ومع ذلك انتصرت الثورة الإيرانية بعد أن سقط آلاف الشهداء وكانت بذلك أعظم ثورة من التاريخ الحديث بفاعليتها ونتائجها الإيجابية وآثارها التى أعادت الحسابات وغيرت الموازين » .

ومن مصر إلى موقف التنظيم الدولى للإخوان المسلمين الذى وجه بياناً « إلى المسئولين عن الحركات الإسلامية فى كافة أنحاء العالم » وذلك أثناء أزمة الرهائن جاء فيه « ولو كان الأمر يخص إيران وحدها لقبلت حلاً وسطاً بعد أن تبينت ما حولها ولكنه الإسلام وشعوبه فى كل مكان وقد أصبحت أمانة فى عنق الحكم الإسلامى الوحيد فى العالم الذى فرض نفسه بدماء شعبه فى القرن العشرين لتثبت حكم الله فوق حكم الحكام وفوق حكم الاستعمار والصهيونية العالمية » ويشير البيان إلى رؤية الثورة الإيرانية لمن يحاول أن يفت فى عضدها على أنه واحد من أربعة « إما مسلم لم يستطع أن يستوعب عصر الطوفان الإسلامى وما زال يعيش فى زمن الاستسلام

قضية ساخنة..

فعليه أن يستغفر الله ويحاول أن يستكمل.. فهمه بمعانى الجهاد والعزة فى الإسلام وله نقول : ﴿ انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ﴾ وإما عميل يتوسط لمصلحة أعداء الإسلام متشدقاً بالأخوة والحرص عليها ﴿ وان يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ وإما مسلم امعة يحركه غيره بلا رأى له ولا إرادة وله نقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ﴾ وإما منافق يراهن بين هؤلاء وهؤلاء ..

وعندما بدأ الغزو الصدامى لإيران المسلمة أصدر التنظيم الدولى للإخوان المسلمين بياناً وجهه إلى الشعب العراقى هاجم فيه حزب البعث الملحد الكافر على حد تعبير البيان الذى قال أيضاً « إن هذه الحرب أيضاً ليست حرب تحرير للمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يملكون حيلة ولا يهتدون سبيلا فشعب إيران المسلم قد حرر نفسه من الظالم والاستعمار الأمريكى الصهيونى فى جهاد بطولى خارق وبثورة إسلامية عارمة فريدة من نوعها فى التاريخ البشرى وتحت قيادة إمام مسلم هو دون شك فخر للإسلام والمسلمين » ثم يتكلم البيان عن أهداف العدوان الصدامى قائلاً « ضرب الحركة الإسلامية وإطفاء شعلة التحرير الإسلامية التى انبعثت من إيران » وفى نهاية البيان يقول مخاطباً الشعب العراقى « اقتلوا جلاديكم فقد حانت الفرصة التى ما بعدها فرصة ، ألقوا أسلحتكم وانضموا إلى معسكر الثورة ، الثورة الإسلامية ثورتكم » .

أما موقف الجماعة الإسلامية فى باكستان فقد تمثل فى فتوى أبو الأعلى المودودى التى نشرت فى مجلة الدعوة ـــ القاهرة ـــ عدد ٣٩ أغسطس (آب) ١٩٧٩ رداً على سؤال وجهته إليه المجلة حول الثورة الإسلامية فى إيران أجاب العالم المجتهد الذى أجمعت الحركة الإسلامية أنه واحد من أبرز روادها فى هذ القرن « وثورة الخمينى ثورة إسلامية والقائمون عليها هم جماعة إسلامية وشباب تلقوا التربية فى الحركات الإسلامية وعلى جميع المسلمين عامة والحركة الاسلامية خاصة أن تؤيد هذه الثورة وتتعاون معها فى جميع المجالات » .

إذن هذا هو الموقف الشرعى من الثورة الإسلامية كما يطرحه المودودى وليس ما يطرحه وعاظ السلاطين وغيرهم من اراء مخالفة لفتوى المجتهد الكبير فأيهم أولى بالاتباع أيها المسلمون مجاهد ورائد إسلامى عظيم كالمودودى أم من يقدمون البيعة والولاء للسلاطين المنافقين ..

أما موقف الأزهر فقد أعلنه شيخ الأزهر السابق فى وقتها فى حديث مع صحيفة (الشرق الأوسط) التى تصدر فى السعودية ولندن (٧٩/٢/٣) قائلاً « الإمام الخمينى أخ فى الإسلام ومسلم صادق » ثم قال « إن المسلمين باختلاف مذاهبهم إخوة فى الإسلام والخمينى يقف تحت لواء الإسلام كما أقف أنا » .

أبو الأعلى المودودى

فهل كان شيخ الأزهر وقتها أيضا جاهلاً بعقائد الشيعة .. أى مصيبة هذه إذن !!

وفى كتاب من كتب الاستاذ فتحى يكن الأخيرة « أبجديات التصور الحركى للعمل الإسلامى » يستعرض المؤلف مؤامرات الاستعمار والقوى الدولية ضد الإسلام فيقول ص ١٤٨ : « وفى التاريخ القريب شاهد على ما نقول ألا وهو تجربة الثورة الإسلامية فى إيران هذه التجربة التى هبت لمحاربتها وإجهاضها كل قوى الأرض الكافرة ولا تزال بسبب أنها إسلامية وأنها لا شرقية ولا غربية » .

ترى فى أى صف يقف هؤلاء الذين يستغلون منبر رسول الله ﷺ ليصبوا حقدهم ضد الثورة الإسلامية .. فى أى صف ؟ .. أجيبوا .. ردوا على الاستاذ فتحى يكن إن كنتم تريدون وجه الله حقاً .

وفى مجلة « الدعوة » المهاجرة التى يصدرها الإخوان فى النمسا العدد ٧٢ رجب ١٤٠٢ هـ مايو / آيار ١٩٨٢ ص ٢٠ « وفى العالم اليوم اليقظة الإسلامية التى كان من آثارها الثورة الإسلامية فى إيران التى استطاعت ورغم عثرتها .. أن تقوض أكبر الأمبراطوريات عراقة وأشدها عتواً وعداءً للإسلام والمسلمين » .

هذا موقف الدعوه حول إسلامية الثورة أما العقبات فليست أكثر من العقبات التى يحاول الاستعمار أن يضعها فى طريق الثورة للتأثير على مسيرتها وواجب المسلمين الملتزمين أن يعوها ويطلوها بقدر استطاعتهم ، هذا هو موقف الدعوة الذى يؤكده الاستاذ عمر التلمسانى فى حديث له مع (مسلم ميديا) الذى نشرته مجلة (الكرسنت) الإسلامية التى تصدر فى كندا (١٩٨٤/١٢/١٦) وقال فيه بالحرف الواحد « لا أعرف أحداً من الإخوان المسلمين فى العالم يهاجم إيران » .

فمن هم هؤلاء الذين يفعلونها ويزعمون أنهم ينتسبون للإخوان .. هل هم ... ؟ وإلا فكيف يخالفون حقيقة واضحة يعلنها المرشد العام للإخوان المسلمين .

وبعد هذه المواقف الواضحة لعلماء وقادة الحركات الإسلامية نستمع إلى إجابة الإمام الخمينى على سؤال يتعلق بأصول الثورة وجه له عند وصوله إلى باريس « إن السبب الذى قاد المسلمين إلى سنة وشيعة يوماً ما لم يعد قائماً .. كلنا مسلمون .. هذه ثورة إسلامية .. نحن جميعاً إخوة فى الإسلام » .

وفى كتاب (الحركة الإسلامية والتحديث) ينقل الاستاذ الفنوشى ص ٢١ عن الإمام قوله « إننا نريد أن نحكم بالإسلام كما نزل على محمد ﷺ لا فرق بين السنة والشيعة لأن المذاهب لم تكن موجودة فى عهد رسول الله ﷺ .

وفى الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامى — الجزائر — قال السيد هادى خسرو شاهي ممثل الإمام إلى المؤتمر « الأعداء أيها الإخوة لا يفرقون بين سنى وشيعى أنهم يريدون القضاء على الإسلام كفكرة وكأيديولوجية عالمية ولذا فإن أى دعوة أو عمل لتفريق الصفوف باسم السنة والشيعة تعنى الوقوف

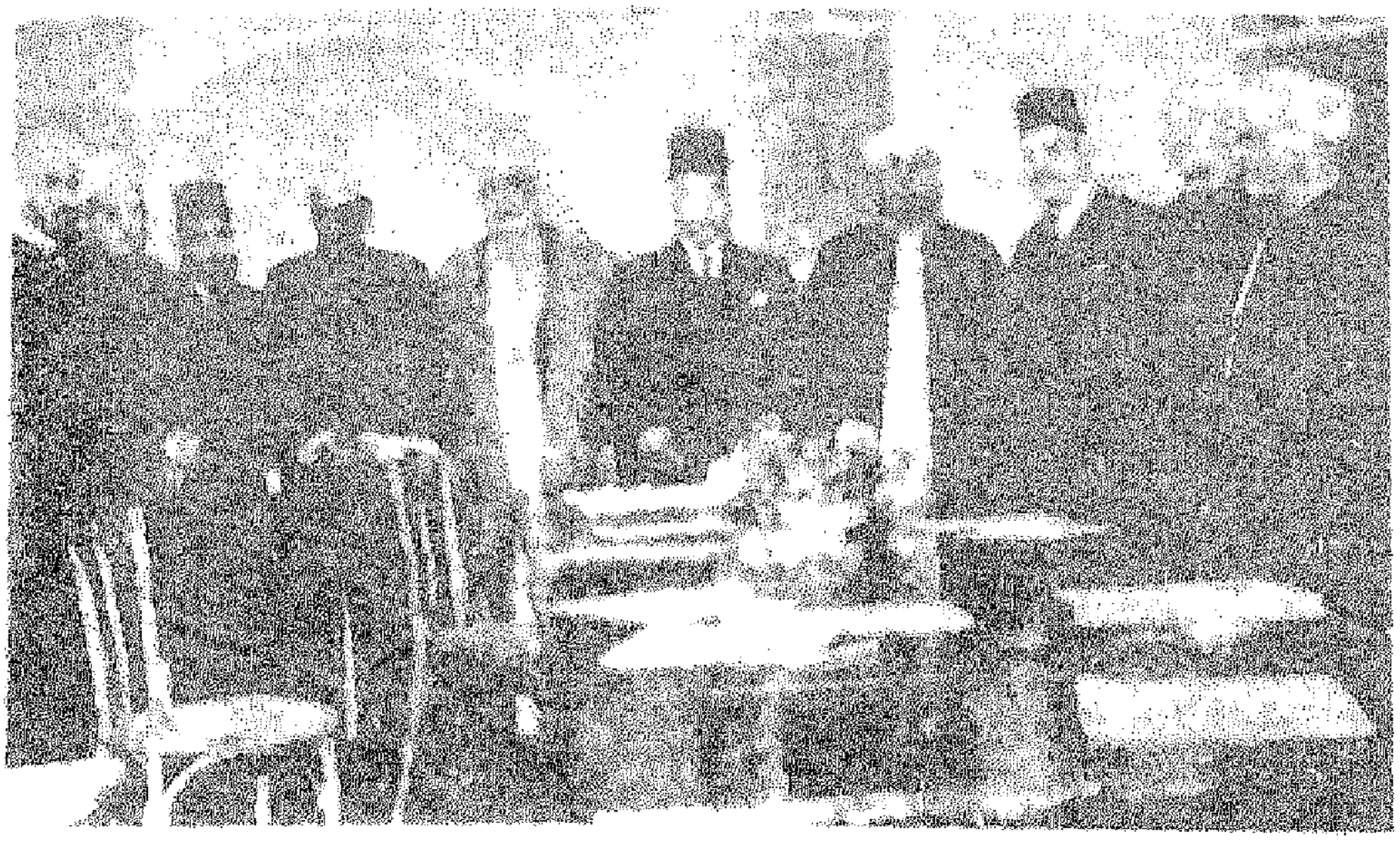

اعضاء لجنة التقريب ومعهم الشهيد حسن البنا

إلى جانب الكفر وضد الإسلام وهى بالتالى كما أفتى الإمام الخمينى حرام شرعاً وعلى المسلمين التصدى لها » .

وقبل أكثر من عشرين عاماً وفى خطبة للإمام — جمادى — ١٣٨٤ هـ كان يعلن « الايدى القذرة التى تبث الفرقة بين الشيعى والسنى فى العالم الإسلامى لا هى من الشيعة ولا من السنة — إنها أيدى الاستعمار التى تريد أن تستولى على البلاد الإسلامية من أيدينا والدول الاستعمارية ، الدول التى تريد نهب ثرواتنا بوسائل مختلفة وحيل متعددة هى التى توجد الفرقة باسم التشيع والتسنن » .

وبعد : إن تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة والممتد على مدى القرن الأخير لم يعرف إلا الإخاء والتعاون وروح التوحيد فلماذا تنتشر بيننا اليوم كتب الفتنة والانقسام بدءًا من كتاب الأكاذيب « موقف الخمينى من الشيعة والتشيع » ومروراً بالسراب وحتى كتاب الأضاليل (وجاء دور المجوس)

والعجيب أن كتبة هذه الكتب من النكرات لا يكتبون عليها أسماءهم الحقيقية رغم أنها تلقى كل الترحيب من أنظمة الطاغوت وتروج فى كل مكان بل الحقيقة أن ذلك ليس عجيباً لأنهم أول من يدرون بأنها صفحات من الكذب الرخيص ، إننا نصرخ بأعلى صوتنا .. ألا من يفيق .. أليس هناك من رجل جيد .. إن المسألة ليست دفاعاً عن إيران أو عن الخمينى فنحن هنا كمسلمين سنة كنا نعتبر إيران ميداناً للنفوذ الأمريكى وحتى سنوات قليلة ولم نكن نعرف الخمينى .. ولكن المسالة دفاعاً عن الإسلام ومستقبله .. إنها المرة الأولى منذ أكثر من مئة عام يملك فيها الإسلام أرضاً وحكومة وشعباً يحمل مثل هذه الروح الاستشهادية .. إنها فرصه الإسلام والمسلمين للنهوض ومواجهة التحدى الغربى وتحطيم هجمته ومركزيته فى فلسطين .

وإذا حاولنا إضاعة الفرصة وتدمير التجربة الوليدة فلن نجد أمام الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله ما نعتذر به .

اللهم إنا نحاول أن نبلغ .. اللهم فاشهد .. اللهم فاشهد .

د . إسلام محمود

من تونس .. تاك الجزائر

من نسلم مفاتيح القلعة؟

قد يصنع « الصنم » أو يبنى « الزعيم » فى أحداث تبدو أول الأمر طبيعية ، لظرف الحدث ، وطبيعة الفعل ورد الفعل وهوية الجماهير بانتمائها العقائدى ، وتوقع تفاعلها التلقائى مع الحدث والظرف ..

ثم ، ودون معاناة فى التحليل والربط ، يهتك الستر ويكشف السر عن دور « البطل » المصنوع .. بل وعن الحدث نفسه الذى يتبين أنه افتعل من أجله ليركب موجته ، ويدشن فى خضم الفتنة أو الثورة « صنماً » قد استوى على قاعدته !!

« واللقطة » من عام ١٩٣٤ ومن كامبرا » مالك بن نبى ، أيضاً .

« حتى فار التنور يوم حدثت يهودى نفسه أن يبول فى صحن ذلك المسجد الصغير بحى الجزارين حيث يصلى صغار التجار فى ذلك الحى فانطلقت الصرخة : إن اليهود يتعدون على حرمة مساجدنا فكان الصول والجول والهول والفجر الوضع وشرع فى تهدئته دون جدوى بعض الأحبار من طرف اليهود وبعض المشايخ من بينهم الشيخ ابن باديس من طرف المسلمين .

تقرر أن يعقد اجتماع آخر بملعب المدينة ليحضره الشعب ومن أجل تحديد صورة تعايش بين المسلمين واليهود فحضرت فى الغد الحشود وإذا بخبر سيعزى فيما بعد للعنصر الأوربى يدس بين الصفوف ــ

إن رئيس اتحادية النواب قد قتل !

فانطلقت صرخة ..

من قتله ؟

اليهود !!

لم يشعر أحد أن هذه الصرخات كانت

الكلمات الأولى لأسطورة سيكتبها الاستعمار على حساب الشعب الجزائرى بدمائه الذكية أحياناً :

اليهود قتلوا الزعيم !!

إنما تعنى هذه الكلمات فى منطق الصراع الفكرى ومكره :

اعبدوا الزعيم ! قدسوا الصنم !

فانقطع الاجتماع ولم يبق أحد يصغى لأحد ومال الجمهور نحو المدينة وتدفق سيله على حى اليهود وعلى المخازن الكبرى التى يمتلكونها فى الأحياء الأخرى وهى مغلقة ذلك الأحد .

وحدث الأمر المذهل قبل أن يستطيع الجيش التدخل وقبل أن يرتد لليهودى بصره انتهى الأمر فى خمس عشرة دقيقة .

رفعت ستائر الحديد من أبواب المخازن الكبرى وفرشت الشوارع بما فيها من غال وثمين فى دقائق وجيزة .

وتخلل هذا مواقف أسطورية . مثلاً عندما يرى رئيس الشرطة الفرنسى هؤلاء الجماعة من باعة البيض والبقول قد كسروا خزانة أكبر مخزن يهودى كأنها من الكرتون ويأخذون ما فيها من أموال طائلة ويحرقونها أمامه .

وربما كانت السلطات الاستعمارية مغتاظة أكبر اغتياظها من أن أحداً من هؤلاء الفقراء المسلمين لم يدنس يديه بالسرقة ذلك اليوم .

كان يوم الخامس من أوت ـ آب ١٩٣٤ .

وبقيت المدينة تموج فى الغد والأيام التالية من الأسبوع بأحداث كان لأحدها أسوأ أثر فى الحياة السياسية الجزائرية المقبلة . حدث أثناء الأسبوع أن « الزعيم » رئيس « اتحادية النواب » ناول رئيس الشرطة ضربة رأس . مثل ذلك العملاق الذى كان بجنب السيدة حرم « مصالى حاج » يوم تدشين حركة « نجم الشمال الأفريقى » بباريس .

وكانت الضربة التى صعد بها نجم الزعيم فى السماء وانتشر صيته فى الآفاق . وقلما تلد الأحداث الكبرى فأرا ولكنها ولدت فأراً فى تلك الظروف وبدأ يعبث على الفرر . إذ عندما وصل من السيد « الأمين الحسينى » مبلغاً لمناصرة منكوبى قسطنطينة من المسلمين لم ير « الفأر » بدا من إرجاع ذلك المبلغ كى لا يظهر للسلطات الاستعمارية تواطؤ ما

مصالى بن حاج

نه رائحة الحركة الإسلامية وهكذا بدأ
ن يخرج رويداً رويداً من جادته إلى
ارب الديماجوجية ..

وهكذا يستوى « الصنم » (فرحات
اس) على « قاعدة » ، وتتأكد فى حادثة
البول » زعامته !!

وكانت كل مؤهلات « سبكه » إشاعة
برة عن مقتله ، وضربة رأس ـــ مرتبة
ا لرئيس الشرطة . وأما النار المقدسة
ى سُوِّى عليها قبل صبه فى قالب الزعامة
كانت ثورة الجماهير المسلمة دفاعاً عن
قدساتها فى مواجهة الفتنة اليهودية !!

وبعد ذلك ، وعلى الفور ، تعلن « وطنية
ران » عن دورها وتتحرك فى إطار
الخط » المرسوم لمسارها !!

الابتعاد عما يشتم منه « حركة إسلامية »
و حتى مجرد تضامن إسلامي فى أبسط
صوره ، وإن كانت مساعدة مالية للمنكوبين
قدم مثلها ـــ وربما أكثر ـــ الجمعيات
الخيرية العلمانية ، بل والصليب الأحمر
نفسه .

لكن « الفأر » يرفضها ، ليس لأنها نجدة
إسعافية ، تعارف الناس ـــ كل الناس ـــ
عليها ، لكن لأنها من يد مسلمة !!

والأهم ؛ أن تعلن « الزعامة الفأرية »
عن هويتها ، ليصبح الصنم صائداً ماكراً ،
تقع فى شراكه الفريسة التى يراد إعدادها

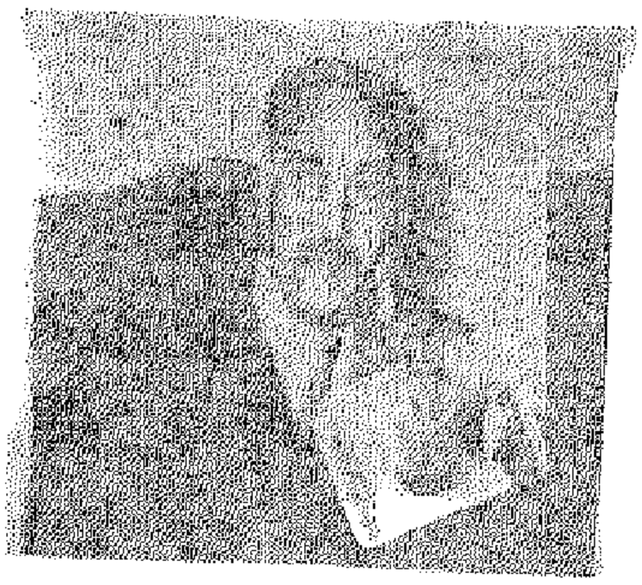

عباس فرحات

« صفا ثانيا » من قصيرى النظر وأقزام التبعية وممن ملأت خواءهم الداخلى « القابلية للاستعمار » :

يقول مالك بن نبى :

« وكتب فرحات عباس مقالاً فى جريدة (اتحادية النواب) » :

« أنا فرنسا » !! » .

هكذا فى عرى صريح !!

أى « أنا فرنسا » الفكر والذوق والوجدان والتوجيهات .. « أنا فرنسا » الانتماء !!

وبديهى ألا يتكلم هذا الزعيم ، رئيس اتحادية النواب ، إلى الشعب الجزائرى ، بلغته ولغة آبائه ، أى العربية ، « إلا يوم دقت ساعة المزاحمة الانتخابية والمزايدة الديماجوجية بعد الحرب العالمية الثانية » كما يقول مالك بن نبى .

ومن « اتحادية النواب » التى أنشأها عام

١٩٣٠ تطور فرحات عباس فكون حزباً سياسياً أسماه « الاتحاد الشعبى الجزائرى » عام ١٩٣٨ . وكانت كل طموحاته زيادة عدد نواب « إقليم الجزائر الفرنسى » فى الجمعية الوطنية الفرنسية !!

وإضافة إلى الاتحاد الشعبى الجزائرى كون جماعة أطلق عليها « أصدقاء وثيقة مطالب الشعب الجزائرى » فى ١٠ فبراير ١٩٤٣ .

وفى ٨ مايو ١٩٤٥م حدثت المظاهرات الدامية فى الجزائر وأمطر الطراد « ديجواى ـ تروان » مدينتى « خطاته » و « أبلا » بقنابله الثقيلة . وقامت قوات الجيش بالحملات التأديبية وشُنِق الوطنيون المسلمون وأعطى المستوطنون الفرنسيون أنفسهم حق محاكمة الوطنيين وإعدامهم ، وبلغ عدد القتلى أربعين ألف قتيل وقبض على نحو ٤٦٥٠ وحكمت المحاكم العسكرية على ١٣٠٠ شخص منهم ٦٩ أعدمـــوا و ٦٤ حكم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة و ٣٢٩ بالأشغال الشاقة المؤقتة .

وقبض على فرحات عباس واتهم بالتحريض على المظاهرات الدامية !! وألغيت جماعة أصدقاء الوثيقة !! ثم يفرج عن عباس فرحات فى أقل من أربعة شهور !! (هكذا !!) مداعبة خفيفة .

وكأن الدماء المسلمة التى سالت والأرواح الطيبة التى أزهقت والآلاف الذين اعتقلوا أو سجنوا كانت مجرد « ديكو وخلفية Background لتأكيد زء (الفأر) !!

ويخرج عباس فرحات سليماً معافىً وينشىء حزباً جديداً هو (الاتحاد الديمقراط لوثيقة المطالب الجزائرية) وكل أهدا الحصول على بضعة مقاعد فى « الجمع الجزائرية » الخاضعة لإشراف وزير الداخلي الفرنسى !!

وتشتعل الثورة الجزائرية فى نوفم ١٩٥٤ .

والعجيب بعد ذلك أن يتولى فرحات عباس رئاسة الحكومة الجزائرية عام ١٩٥٨ على جثث المليون شهيد !! ليقود أو يشارك فى قيادة أو يتحدث باسم المجاهدين ، الذين ما حركهم إلى الثورة إلا الحركة الإسلامي بقيادة عبد الحميد بن باديس ومن بعد البشير الإبراهيمى .

ولم يعرف الثوار الجزائريون أنفسهم إلا أنهم « مسلمون » ولم تعرفهم فرنسا أو تُعَرِّفْهُمْ للعالم الصليبى ـــ ودماؤهم الزكية على جبال الأوراس شارة الإسلام ـــ إلا أنهم « المسلمون » .

لقد كانت الحركة الإسلامية ـــ وليست الأحزاب العلمانية العميلة ـــ هى التى استخلصت « الذات » الجزائرية من « مغارة » المعدة الفرنسية التى أوشكت على

كل مقومات الوجود الجزائرى على
ى مائة واثنين وثلاثين عاماً .

كانت « جبهة العلماء » منذ نشأتها
م ١٩٣١ ، بكل منجزاتها الثقافية
لتربوية والنضالية هى التى علمت
لجزائريين أن الجزائر الإسلامية العربية
ذاتاً » أخرى غير فرنسا المسيحية اللاتينية
أوربية .

وكان الفضل لها ــ وحدها ــ فى البعث الإسلامى العربى للجزائر . ونقول لهواة العروبية العلمانية إنه لولا الحركة الإسلامية بقيادة جبهة العلماء ما بقيت للجزائر عروبة أو أرومة .

تلك الحركة التى يحاول المغفلون طمسها يصفها « كوليت وفرانسيس جانسون » ، الفرنسيان ، بأنها « أصابت نجاحاً أزعج الإدارة الفرنسية التى لم تتعود سوى معاملة دين إسلامى طيع » !!

وفارق بين أن يقول عبد الحميد بن باديس للشعب الجزائرى :

« إن الأمة الجزائرية ستظل حية ما بقيت على دينها ولغتها وماضيها » .

وأن يقول فرحات عباس :

« أنا فرنسا » .

فارق بين تحقيق الذات وبين التبعية والاستخذاء . .

فارق بين الحياة فى وجود أمة محددة المعالم والخصائص وبين الاندثار والذوبان فى ذات الدخيل .

وتوقع معاهدة « إيفيان » عام ١٩٦٢ وتقوم الحكومة المؤقتة برئاسة بن يوسف بن خدة .

ويحدث الصراع « المحتوم !! » بين « بن خدة » وزمرته من جانب وبين « بن بيللا » « وهوارى بومدين » من الجانب الآخر .

ويتهم « بن خدة » « بومدين » بأنه يعمل على إقامة جمهورية ديكتاتورية تحت زعامة « بن بيللا » .

وتقوم جمهورية « بن بيللا » ويصطدم مع « جبهة العلماء » و « التيار الإسلامى » بزعامة شيخنا البشير !!

ويتولى « هوارى بومدين » السلطة بعد انقلابه على « بن بيللا » عام ١٩٦٥ .

والغريب ــ ولا غريب إلا الشيطان ــ أن يكون آخر ما قرأه بومدين وهو على فراش الموت رسائل اليهودى التلمودى هنرى كوريل مؤسس « الحركة الديموقراطية للتحرير الوطنى » (حدتو) فى مصر !!

أقول إن أمراً كهذا يتركنى فى حيرة !!

ويتولى « شاذلى بن جديد » الحكم عام ١٩٨٢ وكان آخر حديث له ساعة كتابة هذه السطور ــ هو تصريحه لمندوب إذاعة صوت أمريكا يوم ١٩ أبريل ١٩٨٥ :

« إن الأصولية الإسلامية ليست مطروحة الآن فى الجزائر » !!؟

محمود الشاذلى

أحوال المسلمين

والهند أيضًا

وصل الهجوم على الشريعة إلى الهند حيث أصدرت إحدى المحاكم فى إبريل الماضى حكماً فى قضية طلاق طرفاها زوج مسلم وزوجته بما يخالف أحكام الشريعة فى مسألة النفقة ـ وذلك على الرغم من أن الدستور الذى كان الإنجليز قد وضعوه عام ١٩٣٧ يضمن للمسلمين حق التحكيم فى قضايا الأسرة وفق الشريعة الإسلامية . لكن القضاء الهندى يأتى الآن ليهدم هذا الحق الدينى ويهدر أحكام الشريعة بل إن المحكمة التى نظرت القضية المذكورة لم تضم مسلماً واحداً فى هيئتها .

وهذه القضية التى ما زالت تقلق بال المسلمين فى الهند حتى الآن أبعاد مهمة . إن الهند دولة علمانية حسب الدستور . ومن المفترض كما تقول الدعاية العلمانية أن يؤدى هذا الوضع إلى حماية الأقليات وضمان حقوقها الدينية . وهذه هى حجتهم التى يرددونها ليل نهار للأقليات المسيحية فى منطقة الشرق الأوسط . لكن نفس العلمانية فى الهند لم تحم الأقلية المسلمة الكبيرة (١٢٠ مليون نسمة) من ضياع أحكام عقيدتها فى أخص خصائص العلاقة الأسرية وأدت إلى فرض مفهوم تغريبى عليها . وربما قيل إن الكل فى الهند يخضعون لهذا المفهوم . غير أن هذا القول ينطوى على مغالطة . فالهندوس وهم الأغلبية ليس لديهم شريعة تطبق فى مجالات الحياة الأسرية ومعهم فى ذلك سائر الأقليات على عكس المسلمين . وهذا يعنى أن ما قد يبدو أنه مساواة أمام القانون هى فى الحقيقة ظلم لمن لديهم قانون شرعى سماوى وتسوية لهم بمن ليس لديه تعاليم سوى

الزوجات إما للإستفادة من ثرواتهن أو بأزواجهن المتوفين كما يفعل الهندوس .

ومن ناحية أخرى فإن هذا القول ىء . فالقانون الوضعى المتغرب لا يطبق ا الجميع فالأغلبية لها من القدرة على تحدى رن وتجاوزه من خلال مؤسساتها غاداتها وتقاليدها . وقد إتضح ذلك مؤخراً دما راجت أنباء عن زيادة عمليات حرق زوجات أحياء على أيدى أقارب الزوج رسيلة للتخلص منهم لقلة الدوطة المدفوعة زوج والرغبة فى الزواج من أخرى لها ثروة كبر . كذلك اشتكت مؤخراً عدة هيئات ولية من سوء أوضاع المرأة الهندية الهندوسية) وضياع حقوقها . أى أن قانون الوضعى العلمانى الذى يطبق بحماس ريب ضد الشريعة الإسلامية السمحة يطبق على بربرية الوثنية الهندوسية . الذين يدعون الحفاظ على الحقوق المالية للمطلقة المسلمة فشلوا فى الحفاظ على حياة وأعراض الزوجات والفتيات الهنديات . والغريب أن جمعيات المرأة المسلمة فى الهند قد استنكرت حكم المحكمة المضاد للشريعة وأكدوا تمسك النساء المسلمات بالشريعة والتزامهن بأحكامها وذلك بينما سكت الهندوس رجالاً ونساء ومحاكم وقضاة على الممارسات اللاإنسانية ضد المرأة الهندوسية حتى فضحتها هيئات دولية هى الأمم المتحدة وبعض وكالاتها .

إن أسطورة الحيدة العلمانية الوضعية تتكشف كأقبح ما يكون فى الهند حيث يفرض قانون نابع من مفاهيم غربية على أمة لها تقاليد عريقة ثم لا يفرض إلا على الأقلية التى لها شريعة ناضجة ومستقلة ولا يؤدى إلى استئصال عادات الوثنيين التى تحتفظ بوجود مستقل وكل ذلك فى ظل صيحات الديموقراطية والعلمانية .

● ●

عبد المعين الشيوعى

تزايدت الصيحات والعويل مؤخراً حول ما وصف بعدم وجود برنامج إسلامى ووصل الأمر إلى أن الإسلاميين أنفسهم قد سقطوا فى اللعبة وصاروا يبحثون فى جميع أقسام الشرطة والمستشفيات والمقاهى والغرز عن البرنامج الإسلامى الذى

خرج ولم يعد . ونحن لا نريد أن نقول للبرنامج الإسلامى المفقود عد رحمة بوالديك وسنلبى كل مطالبك لكننا نشير إلى نقطة فى برامج خصوم الإسلام (اليسار عموماً) ظهرت فى الآونة الأخيرة فى عدة مطبوعات محلية وعربية .

هذه النقطة هى كيفية الخروج من المأزق العربى الراهن أو حتى المصرى . وقد أجمع عدد من الشيوعيين مختلفى الدرجات والألوان (سفير سابق فى موسكو + مستشار عرفات الأهرامى مثلاً) على أن هذا الخروج لن يأتى إلا من خلال اللعب بالورقة السوفيتية وتوازن العلاقات . مع الدولتين الأعظم . وأكدوا أن الفرج سيأتى فقط من موسكو وأن تباشير هذا الفرج قد لاحت برسائل أرسلت إلى السوفيت وبعودة هؤلاء إلى المنطقة . هذه هى نقطة الشيوعية الخطيرة هى عين ما تريده أمريكا وأصدقاؤها البتروليون الرجعيون الكومبرادوريون ـــ إلخ وذلك لاعتبارات حاولنا الإشارة إليها فى فقرة سابقة

ولكن ما هو نوع الفرج الذى يمكن ان يأتى مع الروس إذا صدقنا الشيوعيين وحاولنا أن نناقشهم ؟ إنه ببساطة الفرج لهم هم كعملاء وليس للحكام الذين يتزلفون إليهم الآن مستغلين غباءهم المتكرر . هل يأتى الفرج فى صورة صفقات سلاح مشهورة كصفقات الخالد ؟ لكن السلاح الروسى لن يوجه ضد إسرائيل بل سيوجه ضد المسلمين كما حدث فى العراق وضد المسلمين العرب كما يحدث فى سوريا . وهذا السلاح وجه إلى العرب المسلمين فى اليمن بينما طلب منه أن يمتنع عن الضربة الأولى فى ١٩٦٧ . وهذا السلاح المكدس فى ليبيا لا يرسل حتى لحركات التحرير الأفريقية ولا نقول إلى حركة تحرير فلسطين . وهذا السلاح وراءه رهن المقدرات والتدخل الروسى والقواعد والخبراء . فهل كل المطلوب من إثارة مسألة الورقة السوفيتية هو استبدال الاستعمار الروسى بالاستعمار الأمريكى وحل أزمة الروس ببيع السلاح القديم عندهم وهو لن يستعمل ضد إسرائيل بل فى كل مكان عداها هى والأمريكان ؟

وربما قيل إن الهدف هو الاستعانة بالنفوذ السوفيتى فى الجهود السلمية لكن هل سيثمر هذا النفوذ ؟ إن الموقف الروسى لا يختلف فى كثير أو قليل عن موقف بلدان أوروبا الغربية بل هو ينقص عن الموقف الإيطالى أو اليونانى مثلاً . وهو لن يؤدى إلا إلى إدخال الروس فى اللعبة (لعبة التسوية) بدون النظر إلى النتيجة التى تترتب على ذلك . لقد كان الروس موجودين فى لعبة التسوية والمفاوضات دون أن يثمر ذلك أى شىء مثلهم فى ذلك مثل الأمريكان .

وربما يقال إن اللعب بالورقة السوفيتية سيؤدى إلى الضغط على الأمريكان وتخويفهم بحيث يضطرون إلى التساهل والنظر بعين العطف إلى حكامهم (عملائهم) المفلسين

المنتظرين الإحسان على مذهب فؤاد زكريا ! لكن الأمريكان قوم مؤمنون وهم لا يخافون إلا الله (أى الإسلام) وهم يعرفون جيداً حقيقة الأصدقاء السوفيت والمدى الذى يمكن أن يذهبوا إليه . وكيف يخاف الأمريكان أو يهتزون من الذين يزحفون إليهم طلباً للقمح والتكنولوجيا . أليس هذا ما تعلمه الشيوعية عن عدم الاستقلال الاقتصادى ؟ ولقد جرب الخالد لعبة التوازن وعلى الحبلين فلم ينفع .

ولعبة إغاظة الأمريكان بالروس التى لعبها القوميون والناصريون ويلجأ إليها الشيوعيون الآن تفترض أن الأمريكان هم أسياد العالم والقوة الوحيدة المسيطرة على الكون وأن السبيل الوحيد الممكن هو التعامل معها . ولا بأس فى سبيل تحسين شروط التعامل من التلويح بوجود سيد آخر يمكن أن توهب له العبودية حتى تدرك أمريكا أن عليها الاحتفاظ بعبيدها . إن هذا المستوى من التفكير لا يختلف عن التفكير الذى نراه فى أفلام فريد الأطرش القديمة عندما تحاول العشيقة لفت نظر عشيقها بالتظاهر بالوقوع فى غرام عشيق آخر . هذا هو إذن برنامج القوى الوطنية التقدمية فى المسألة الخارجية نسخة جديدة وسخيفة من موقف مستهلك فى الأفلام القديمة وتسليم بأن العبودية (للأمريكان أو الروس) هى قدر مفروض وبأن الشعوب والقدرات الوطنية غائبة ولا دور لها . ومع ذلك فهم أكثر من يتكلم عن الشعوب والاستقلال والتبعية التى أصبحت موضة هذه الأيام .

البرنامج الشيوعى ــ اليسارى الحاضر يقدم لنا الفرج والحل عن طريق موسكو . وياليته يأتى عندما تساعد موسكو الشعوب مساعدة نزيهة شريفة على تحقيق الاستقلال والنهوض والوقوف فى وجه الاستعمار العالمى . بل إنه يأتى فقط من التزلف لموسكو والتعبد فى محرابها أو استخدامها كنوع من الفلفل لإثارة الغيرة الأمريكانى . ولكن لماذا لا يستخدم الإسلام الذى تخشاه أمريكا كما ثبت من تجربة إيران ؟ لماذا لا يتم التعامل مع القوى الدولية من منطلق مشروع إسلامى مستقل شورى عادل يحرك الجماهير ويعبئها ويفرز طلائع ثورية مؤمنة وحكاماً مخلصين ممثلين للشعوب ويفجر طاقات الإبداع والتنمية ؟ ربما يقال إن للضرورة أحكاماً . ولكن إذا كان البرنامج اللاإسلامى ينتهى به الحال إلى التسليم بما يتصورون أنه الضرورة (أى هيمنة الدول الكبرى) فهل هو برنامج جدير بالإعتبار أو ثورى ؟ وأين الحديث عن النهضة والتقدم إذا كان البرنامج اللاإسلامى ينتهى بنا إلى نوع من أنواع غزل الكباريهات

ولكن على مستوى عالمى ؟ ولماذا التشنيع على الفكر الإسلامي والتوجه الإسلامي نحو الشعوب وليس نحو واشنطن وموسكو ؟ ولماذا لا نتغلب على الضرورة بالتحالف مع الشعوب الإسلامية وشعوب العالم الثالث ضد هيمنة الدول الطاغوتية ؟ هل نسى الشيوعيون وحلفاؤهم هوجة مؤتمر باندونج بزعامة الخالد ؟

إن البرنامج الإسلامى يجب أن يصبح غائباً عند الشيوعيين وفى دعايتهم لأن مجرد الإشارة إلى برنامجهم الحاضر فى إحدى نقاطه كما فعلنا تكشف طبيعة اللعبة وخدعة الشعارات وأى ظلم يقع على المسلمين دعاة الاستقلال والثورة والتنمية المستقلة والبرنامج الشورى .

جبهة العداء

وقعت إندونيسيا فى ديسمبر الماضى اتفاقاً تبلغ قيمته أكثر من بليون دولار لشراء نظام دفاع جوى إنجليزى من طراز رابير . ومن الواضح أن هذه الصفقة غير مفهومة لعدم وجود عدو خارجى مباشر ضد إندونيسيا فى وقت تسعى فيه حكومة سوهارتو إلى تحسين العلاقات مع الصين عدوها القديم ومع دول شرق أوربا . ومن الواضح كذلك أن مثل هذا النظام غير مجد بالنسبة للمساحة الشاسعة للجزر الإندونيسية وطبيعة الجيش القمعية هناك التى تركز على الداخل وليس على الدفاع الخارجى . إن الهدف الوحيد لهذه الصفقة ذات الناحية الفنية المعقدة هو تصدير الموارد الإندونيسية المسلمة إلى الغرب الإستعمارى وربط البلاد بالغرب عن طريق إخراج إنجلترا العجوز من ورطتها المالية وحقنها بجرعة مالية ضخمة مقابل شراء لعب إلكترونية براقة . ويدل هذا على الدور الحقيقى الذى تلعبه صفقات السلاح الضخمة مع البلدان الغربية والشرقية .

وبجانب رهن موارد البلاد المسلمة لصالح الغرب فهناك وسائل أخرى لربط إندونيسيا بالإستكبار العالمى أبرزها نشر الصليبية بالقوة فى الأوساط الإسلامية والوثنية والتمكين لشبكة تنصير غربية واسعة من العمل فى هذه الأوساط . ويرتبط التحالف والاندماج مع الغرب بعملية ضرب واسعة ضد الإسلام وصلت مؤخراً إلى أبعاد خطيرة مثل فرض الرقابة الحكومية على المساجد وطلب الولاء للعقيدة العلمانية المفروضة (البانكاسيلا) فى مواجهة الإسلام ومحاكمات عديدة للكثير من العلماء والشباب المسلم فى الأشهر الأخيرة ومنع ارتداء الزى الإسلامى .. إلخ .

أما آخر أساليب الهجوم على الإسلام فهى كما حدث فى عدة بلدان إسلامية عربية التعاون مع الشيوعيين الأعداء الألداء لنظام

الحكم اليمينى . فقد أخذت السلطات الإندونيسية مؤخراً فى إطلاق سراح الكثيرين من الشيوعيين بما فيهم قيادات الحزب الشيوعى البارزة والذين كانوا معتقلين منذ عام ١٩٦٦ . وشروط الإفراج هى الانضمام للحزب الحاكم جولكار أو على الأقل تأييده وعدم القيام بنشاط ضد الدولة ودعم مبادىء البانكاسيلا . ومن المعروف أن النظام الحالى قد دمر الحزب الشيوعى الأندونيسى عام ١٩٦٦ بعد الانقلاب الشيوعى الفاشل وذبح الآلاف من الشيوعيين بما فيهم قيادات الحزب الشيوعى البارزة والذين كانوا معتقلين منذ عام ١٩٦٦ . وشروط الإفراج هى الإنضمام للحزب الحاكم جولكار أو على الأقل تأييده وعدم القيام بنشاط ضد الدولة ودعم مبادىء الباتكاسيلا . ولكن منذ منتصف السبعينات حتى الآن حدد سوهارتو الخطر الحقيقى على حكمه الدكتاتورى فى الإسلام . وفى الأشهر الأخيرة بدأ عملية تقارب مع دول الكتلة الشرقية وصلت إلى نهايتها المنطقية بتخفيف التوتر مع الشيوعيين ومحاولة دمجهم فى جبهة النظام ضد الإسلام . ومن الغريب أن هذا التحرك يشبه إلى حد كبير ما فعلته فى نفس الفترة عدد من الدول العربية الموالية لأمريكا حيث جرت عمليات إدماج للشيوعيين فى الصف المناوىء للإسلام وقد رحبوا بها بانتهازيتهم تمهيداً لإستغلالها فى المناورة والوصول إلى مواقع سلطوية نافذة كما حدث فى مصر مثلاً بالنسبة للإعلام وقطاع الثقافة . ويتوقع العديد من المراقبين أن يعمد الشيوعيون الإندونيسيين إلى أسلوب مشابه وأن تكون أداة وصولهم إلى حظوة وثقة الدولة هجومهم على الإسلام كما فعل أشباههم فى مصر مؤخراً .

● ●

السودان

فى تطور خطير كشفت السلطات العسكرية فى أوائل ديسمبر الماضى عن أنها عثرت على وثائق وأدلة دامغة تثبت قيام بعض الأحزاب والمنظمات فى شمال البلاد بدعم حركة التمرد الانفصالى الصليبى فى جنوب البلاد بالمال والسلاح والدعاية الإعلامية . ولم تحدد السلطات طبيعة هذه الأحزاب ولكن يجمع المراقبون على أنها التنظميات العلمانية ذات المسميات الشيوعية والبعثية .. إلخ . وقد شكلت هذه التنظيمات ومعها القذافيون والناصريون والليبراليون المتغربون جبهة ضد التيار الإسلامى المتصاعد فى السودان . وعلى

الرغم من أن هذه الجبهة فشلت فشلاً ذريعاً في انتخابات اتحادات الطلبة الجامعيين في الخرطوم مؤخراً (جامعات أم درمان والخرطوم وفرع القاهرة) إلا أنها عادت لتواجه التيار الإسلامي في قضية الجنوب حيث تتهم بالتشدد ضد جارنج الزعيم الوطني الديموقراطي ! ولا يدري أحد كيف تجتمع الوطنية والديموقراطية مع التمرد المسلح والعمالة لقوى أجنبية .

وقد أيدت قوى التجمع اللادينى التمرد الجنوبى وعبرت عن ذلك بالتظاهر والكتابة والتصريحات فى العديد من المنابر الداخلية والخارجية وبمواجهة التيار الإسلامى والصدام معه فى الشارع لصالح التيارات الطائفية الانفصالية ولذلك فإن توجيه أصبع الاتهام إليها فى قضية العثور على أدلة التواطؤ هو أمر طبيعى . لكن ما حدث بعد ذللك هو الأمر الغريب الذى يكشف بعض ما يحدث فى السودان .

إن السلطات التى أعلنت عن العثور على الأدلة الدافعة والبراهين الساطعة لم تتخذ أى إجراء بشأنها ولو حتى بمجرد الإعلان عنها ونشرها . بل على العكس قامت بالتغطية على هذه الأدلة بالأسلوب التقليدى المعروف عند حكام العرب ألا وهو الإعلان عن مؤامرة إسلامية مزعومة . فبعد أربعة أيام من اكتشاف البراهين إياها أعلنت السلطات البوليسية فى الخرطوم عن أغرب مؤامرة إسلامية يمكن أن تتم على أيدى المتطرفين . فقد قالت أن خمسة من أعضاء تنظيم الجهاد الإسلامى وزعوا منشورات عقب صلاة الجمعة فى الجامع الكبير فى الخرطوم تدعو إلى قتل جميع زعماء الدولة بما فيهم حكام الأقاليم . هكذا مرة واحدة وفين ؟ فى الجامع الكبير بالذات وليس فى الجامع الصغير أو وسائل المواصلات أو ملاعب الكرة . والسؤال المحير لماذا لم تضم منظمة الجهاد الإرهابية الخطيرة التى دوخت العالم المتحضر بقتل الزعماء السودانيين العظام بنفسها ولها سوابق مشهورة فى العمليات الفدائية ولماذا لجأت إلى طلب المساعدة والشحاتة الإرهابية على أبواب الجوامع الكبيرة ؟ والسؤال الأكثر إلغازاً هو أنه لم يسمع من قبل عن وجود منظمة الجهاد الإسلامى فى السودان المليء بعشرات الأحزاب كان آخرها حزباً اشتراكياً تابعاً للنميرى أعلن عن تأليفه فى ١٥ ديسمبر . وببساطة ودون وجع دماغ كان من الواضح أنه على طريق التكامل ووحدة وادى النيل قرر السودانيون . إتباع وسائل الشقيقة الكبرى فى إفتعال القضايا ضد الجماعات الإسلامية . وكان المقصود ليس جماعة الجهاد غير الموجودة هناك بل تشويه صورة التجمع الإسلامى قبل الدخول فى المعارك الانتخابية والتغطية على خيانة الأحزاب العلمانية للقضية الوطنية وانحيازها إلى جانب الطائفية الصليبية .

وتدل هذه التغطية على مدى ضعف النظام السودانى إزاء ضغوط خارجية تعمل ضد الإسلام وضغوط عناصر كالقذافى والبعث والشيوعيين تستند إلى قوى دولية .

(ميم .. ياء)

عزيزى القارىء المسلم .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أنت مدعو لزيارة جناحنا (المختار الإسلامى) بمعرض القاهرة الدولى للكتاب سرايا ٦ بمدينة ناصر وذلك في يوم ١٩٨٦/١/٢٤ حيث تجد فى انتظارك باقة من خلاصة الفكر الإسلامى المعاصر ومجموعة ـــ الكتب الإسلامية الجادة بالإضافة إلى تشكيلة كاملة من جميع أنواع المصاحف مقاسات مختلفة وكتب التراث الإسلامي ومجموعة نادرة من التفاسير وإليك عزيزى القارىء قائمة بمطبوعاتنا التى صدرت حديثاً :

	اسم الكتاب
١	مسرور ومقرور
٢	أنبياء الله للأطفال
٣	مختصر الروح لابن القيم
٤	رساليات فى البيت النبوى
٥	الشيخ حافظ سلامه ومعركة اليهود فى السويس
٦	مسلمات مؤمنات
٧	إلى الإسلام من جديد
١٠	قصتى مع السادات للشيخ أحمد المحلاوى
١١	غارة التتار على العالم الإسلامى وظهور معجزة الإسلام
١٢	رحلتى من الكفر إلى الإيمان قصة إسلام الكاتبة الأمريكية المهتدية مريم جميلة
١٣	أسماء الله الحسنى للأطفال
١٤	قصص الصحابة للأطفال
١٥	الصغائر « هفوات المؤمن فى يومه وليلته »
١٦	فضل الصلاة على النبى ﷺ
١٧	من أحوال المصطفى ﷺ
١٨	حكايات عن عمر رضى الله عنه
١٩	أبو ذر والحق المر
٢٠	ردّه ولاّ أبا بكر لها
٢١	خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز
٢٢	حجة الإسلام الأمام الغزالى
٢٣	ويسألونك عن الروح
٢٤	قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله
٢٥	حسن البنا الرجل القرآنى
٢٦	عمر التلمسانى شاهداً على عصره

	اسم الكتاب
٢٧	الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه
٢٨	الإسلام وأوضاعنا السياسية
٢٩	الإسلام وأوضاعنا القانونية
٣٠	المال والحكم فى الإسلام
٣١	نحو إسلام سياسى
٣٢	الاسراء والمعراج للأطفال
٣٣	علموا أولادكم الصلاة
٣٤	تفسير سورة الأحزاب
٣٥	تفسير سورة الكهف
٣٦	تفسير سورة مريم
٣٧	خطب الصحابة ومواعظهم
٣٨	خطب الشيخ المحلاوى
٣٩	الخطبة المنبرية
٤٠	القابضون على الجمر
٤١	رحلة إلى الله
٤٢	حجة الوداع
٤٣	علامات الساعة الصغرى والكبرى
٤٥	الحج الميسر والعمرة الميسرة
٤٦	حقوق الزوجين
٤٧	القانون الإسلامى
٤٨	الأحاديث القرسية
٤٩	الوثيقة ـــ الإسلام الخطر
٥٠	المختار من دعاء المختار ﷺ

خصم ٢٠٪ للجماهير وللجملة سعر خاص والدار على استعداد تام لتصدير الطلبات إلى جميع أنحاء العالم

البنوك الإسلامية تغزو العالم

في بحر المعاملات المالية الدولية، بدأت البنوك واليوت الاستثمارية الإسلامية تظهر كقوة ناجحة على المستوى الدولى ... ومؤخرا ظهر لها ٣٠ فرعا صغيرا لا يكاد يلحظها أحد على الامتداد العالمى من ماليزيا حتى جزر البهاما .

وهذه المؤسسات المالية تختلف فى أحجامها بدءا من بنوك ادخار صغيرة وصعودا إلى البنوك المتعددة الجنسيات التى تساندها دولارات البترول العربية .

وبالرغم من أن عمر أكثرها لا يتعدى ١٠ سنوات إلا أنها تتعامل بأصول وموجودات تصل قيمتها لأكثر من ٩ بلايين دولار .

وقد توسعت وانتشرت البنوك الإسلامية فى منتصف السبعينات مع الارتفاع فى أسعار البترول ، فالبنك الإسلامى للتنمية فى السعودية تأسس عام ١٩٧٥ واقتفت معظم الدول العربية الخطوة ، وزادت رغبة شعوب بنجلاديش

والفلبين فى إدخال النظام المصرفى الإسلامى فى بلادها .

وفى عام ١٩٨١ تخلت البنوك الخمسة التى تديرها الحكومة الباكستانية عن دفع الفوائد وفتحت نظام المشاركة فى الربح والخسارة ، والنتائج الأولية لهذا المشروع مشجعة .

فالتعامل المالى فى القرآن الكريم الذى حظر الربا جعل المصرفيين المسلمين يدخلون طريقة غير تقليدية هى نظام الربح الحر – أو المشاركة فى الربح والخسارة .. وهذا النظام لا يجد ترحيبا فى البلاد الإسلامية فقط بل يدفع البنوك الغربية الطامعة فى الدولارات الإسلامية لكى تتبنى بعضا من قوانينها . ومؤخرا أعلنت بعض المؤسسات الغربية عن رغبتها فى الاشتراك مع المسلمين فى بنوكهم ، ولهذا استحدث المصرفيون المسلمون برامج استثمارية خاصة بالغرب ، فكما يقول أحد المصرفيين العرب : إنه ليس لدينا بديل من أن يكون لنا طريقان فى التعامل حتى لا ننغلق على العالم الخارجى .

وإحدى المشاكل التى تواجه البنوك الإسلامية حاليا هى أن قانون البنوك والائتمان يعطى الحق للبنك المركزى فى الإشراف والتوجيه على الجهاز المصرفى كله . وهو مازال يسمى حسابات البنوك الإسلامية بنفس مسميات البنوك التجارية ويعاملها بالمثل .

لكن هل يستقيم مصرفيا وعلميا تطبيق وسائل الرقابة التقليدية المعمول بها فى البنوك التجارية فى نظام سعر الفائدة الثابتة والمحددة مقدما على البنوك الإسلامية التى تختلف قوانينها عن ذلك جوهريا ؟

هناك فروق كبيرة بين الاثنين فعلى سبيل المثال لا الحصر ، البنك الإسلامى يقوم بأداء الزكاة المفروضة على أموال المساهمين شرعا بنسبة ٢,٥٪ سنويا ، وهو مالا تفعله البنوك التجارية .

فالإسلام يعتبر أن الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم ، ولذلك فالبنك الإسلامى ليس وسيطا ماليا كالبنك التجارى ، ولكن أنشطته تقوم على قاعدة المكسب مع اقتسام الربح بين الأطراف بنسب يتفق عليها .. وعلى هذا تدور أساليب تشغيل الأموال فى إطار – المضاربة– الشرعية بعنصر المال من جانب المودعين وعناصر العمل من إدارة وتنظيم من جانب البنك المضارب أو الشريك بعمله . فالنقود فى العمل الإسلامى ليست بسلعة ، وإنما أداة للإنتاج .

والمشكلة الاخرى التى تواجه البنوك الإسلامية ، هى أنه بمجرد افتتاح بنك إسلامى فإن أصحاب الودائع يتدفقون إليه مباشرة وبشكل كبير ، فتنشأ مشكلة كثرة الأموال التى لا تجد مشاريع لتصريفها فينشأ بذلك فائض مالى كبير أو أموال معطلة .

ولهذا برزت فكرة إنشاء بنك رئيس دولى إسلامى تساهم فى رأس ماله كافة الدول الإسلامية وبنوكها ، ومهمته امتصاص فائض الأموال من البنوك الإسلامية لاستثمارها فى بنك إسلامى آخر قد يكون فى حاجة إلى هذه الأموال ، وكحل لضمان تماسك الجهاز المصرفى الإسلامى .

– نيوزويك–

كتاب الشهر

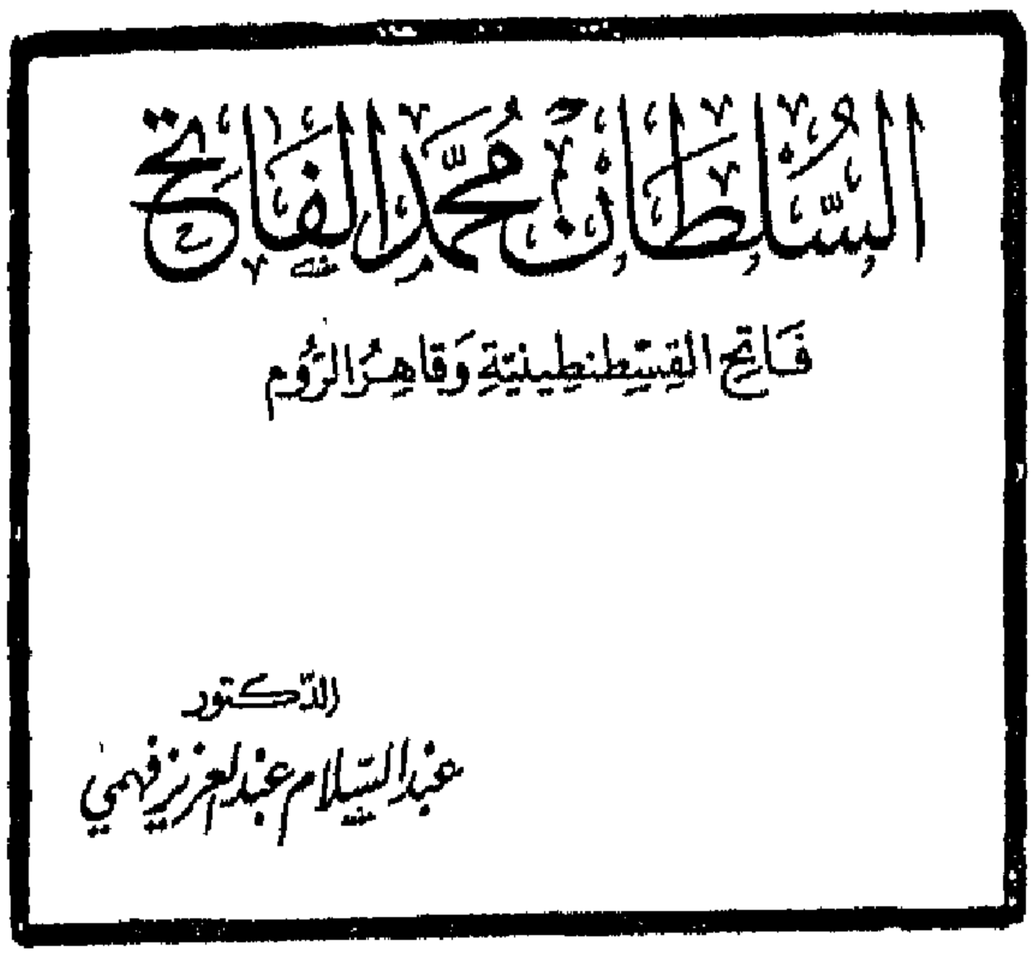

عندما تملك الأمة مقاليد أمورها فهى تستطيع أن تتصرف بوحى من إرادتها ومصالحها الخاصة على المدى القريب والبعيد ، وتستطيع الأمة ــ عندئذ ــ فى وجود القائد المجاهد الشجاع أن تتجاوز حاجز الممكن إلى تحقيق الحلم وإن كان بعيداً .. وهنا موقع القادة الذين يصنعون التاريخ بمشيئة الله ، وبتأييد شعوبهم ما دامت الغاية المشتركة هى ابتغاء وجه الله .

وأمامنا مثل يدق أبواب الحاضر محذراً موضحاً الطريق لكل جيل ومقدماً الحل لكبوة طالت واستفحلت على مستوى العالم الإسلامى كله .. وهو مثل يصرخ بنا : أفيقوا ، اللعبة التى يلعبها أعداء المسلمين اليوم كان أجدادكم يلعبونها بكل مهارة ــ ولكن بشرف ، فما لكم مكبلون فى الحبال الواهنة التى اشتدت بضعفكم ..

والمثل عنوانه « محمد الفاتح » أحد هؤلاء الأفذاذ الذين ملئوا الدنيا وشغلوا الناس بالحق وللحق . وكانت أعظم مفاخر هذا الملك المسلم ــ الذى أسس ملك بنى عثمان ــ فتح القسطنطينية الذى اصطلح المؤرخون على اتخاذه بداية للعصور الحديثة ، والذى نال به البشارة النبوية الكريمة :

« لتُفْتحن القسطنطينية ، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش »
[رواه أحمد والحاكم] .

ما قبل البداية :

لم يكن محمد الثانى (الفاتح) هو أول سلاطين الدولة العثمانية لكنه كان أكثرهم أثراً وأوفرهم حصاداً .. كان ترتيبه السابع فيمن تولوا الحكم .. وبدايات الدولة العثمانية كانت على يد عثمان بن لإرطغرل الذى انتزع قلعة « قرة جه حصار » وما حولها من الدولة البيزنطية فانعقدت له الإمارة ثم توسع فى فتوحاته وسمى نفسه سلطان العثمانيين ، وبلغت فتوحاته البحر الأسود وبحر مره . وتعاقبت السلاطين وتعاقبت الحروب ضد البيزنطية واستطاع بايزيد الأول أن يقضى نهائياً على مملكة البلغار وإخضاع أجزاء من ألبانيا وحاصر القسطنطينية لكن شغله عنها زحف تيمورلنك على بلاده ..

ومر بالبلاد فترات من الفتن ومقاومتها حتى كان عهد السلطان مراد الثانى (٨٢٤ ــ ٨٥٥) ــ والد السلطان محمد الفاتح ــ فاستطاع السيطرة على آسيا الصغرى والبلقان واكتساح شبه جزيرة اليونان وهزيمة المجريين والألبانيين كما ألزم الأمبراطور البيزنطى بدفع الجزية ، ولم يبق له من ممتلكات الدولة البيزنطية إلا القسطنطينية وضواحيها وقد حاصرها مراد الثانى حصاراً قوياً لكنه اضطر إلى انهائه ليخمد ثورة أثارها عليه أخوه الصغير مصطفى ، وسبق ذلك صراعات دامية أثارها عمه ــ مصطفى أيضاً ــ للسيطرة على الحكم .. وأثناء هذه الاضطرابات كان العدو البيزنطى يطمع فى تهديد الدولة الإسلامية محاولاً غزوها وانتهى ذلك بإقامة هدنة عامة .

وعندما نزل مراد الثانى لابنه محمد الثانى عن العرش ــ وكان فتى صغيراً ــ حرَّض البابا « أوجانيوس الرابع » الملوك على نقض الهدنة ، وطرد الترك المسلمين من أوربا . فنشبت الحرب من جديد فعاد السلطان مراد الثانى إلى الحكم وانضم إلى صفوف المقاتلين وقتل ملك المجر الشاب « لاديسلاس » فولى العدو مدبراً ..

ثم نزل مراد الثانى عن الحكم لابنه محمد الثانى للمرة الثانية وإذا بالفتنة من الداخل تواجه السلطان الجديد فعاد مراد الثانى ليواجه الفتنة وظل فى الحكم حتى وفاته .. فتولى السلطان محمد الثانى عرش آبائه وهو فى الحادية والعشرين من عمره ، ليبدأ سيرته التاريخية .

الحياة التركية وعوامل النصر :

كانت الروح العثمانية الاسلامية وجهاد السلف رصيداً حقيقياً لتحقيق حلم محمد

الثانى ، فقد كانت العثمانية أمل الجميع نصارى ومسلمين .. ومن مميزات هذه الروح أنهم جعلوا الجهاد فى باكورة حياتهم غرضاً من أسمى الأغراض التى ترمى إليها دولتهم ، وتوسيع رقعة الإسلام من أهم أهدافهم ، وزيادة عدد الذين ينطقون بالشهادتين من أعظم غاياتهم ، فهم كالعرب فى بدء حياتهم الإسلامية ، كل تركى ككل عربى محارب بطبيعته .

أضف إلى ذلك أن الإنسان التركى العثمانى استفاد من كل الحضارات التى سبقته ، فأخذ أحسن ما فيها وأهمل رديئها ، وكان يتمتع بالمقدرة على الحكم والإدارة ، واستفاد من الحضارة العربية نظاماً دينياً واجتماعياً وقانوناً إسلامياً لا زال محتفظاً بحيويته ونقائه وصلاحيته للبقاء ، كما أحاطت بالعثمانيين بيئة أدبية شعرها الفارسى شعر صوفى كأعلى ما يكون الشعر الصوفى وكذلك أخذ العثمانيون عن الإغريق والبلقانيين بعض نظمهم وتقاليدهم .

أما عن نظام الحكم فكان هناك نظام دقيق لاختيار من يرشحون لتولى أمور الدولة ، وهذا النظام يُعنى أولاً بانتقائهم واختيارهم ثم تدريبهم وتثقيفهم .. ، والسلطان هو رأس نظام الحكم كله ولا توجد سلطة أو قانون يحد من سلطته ولا رقيب عليه إلا الشريعة الإسلامية وهو لا يجرؤ على مخالفة الشرع ، وكان الأتراك محبين لسلاطينهم فلم يفكروا لمدة سبعة قرون فى تحويل السلطة عن آل عثمان إلى عائلة أخرى .. لقد كان هناك شعور عام بالمساواه بين رعايا السلطان وكان الباب مفتوحاً أمام الكفايات فاتسع مجال الإبداع والتضحية معاً ..

فى ظل هذا المناخ الإيجابى الواعد انطلق محمد الفاتح حاكماً عادلاً ومقاتلاً شجاعاً حتى أصبح محوراً للسياسة الدولية فى عهده ، وصاحب الكلمة الأولى فى الشئون الدولية ، وشملت علاقاته السياسية والحربية أوربا وآسيا وأفريقيا ، واستطاع تبديد الأحلاف الصليبية بحنكته وذكائه ، وكان بارعاً فى تطبيق اللعبة الشهيرة « فرق تسد » على أعدائه واستثمر ضعف تفرقهم لصالحه — وهو ما يمارسه للأسف أعداء الإسلام ضد المسلمين اليوم — وكان أول حاكم إسلامى يطلق عليه أهل أوربا لقب « السيد العظيم » .

شخصية الفاتح :

ولد عام ٨٣٣ هجرية ، وقضى أيام طفولته بأدرنه ، وتمرن على ركوب الخيل والرمى بالقوس والضرب بالسيف .. وختم القرآن الكريم فى سن صغيرة ، وقد أفاد الفاتح من أمه النصرانية الفلسفة الإغريقية وأخذ عن أبيه الفروسية والاهتمام بأمر الدين ودراسة تاريخ الإسلام وكانت لمحمد الفاتح

اهتمامات ثقافية وفنية وعلمية متسعة وكان يجيد نظم الشعر وله ديوان عنوانه « ديوان الفاتح » . وتوغل الفاتح فى دراسة التاريخ وسير العظماء واعجب بشخصية الاسكندر المقدونى أيما إعجاب ولمح فيه صورة من نفسه وقرأ تاريخ أعدائه وتفاصيل حياة ملوكهم . لقد عاش الفاتح فى وقت اشتد فيه الحماس الدينى والتعصب بين آسيا وأوربا . بل بين الإسلام والنصرانية ولقد ألجأ هذا المناخ محمد الفاتح إلى العنف فى بعض تصرفاته لمواجهة قسوة هذا العصر . وعلى سبيل المثال كان البنادقة وأمراء أوربا يعذبون الأسرى الأتراك وينكلون بهم بأبشع الوسائل ..

كان محمد الفاتح يعيش حياة بسيطة لا تعدو القراءة والتدرب على فنون الحرب ثم الصيد ، وكان عدواً للترف يحيا بعيداً عن الابتذال وكان على كفاية إدارية وقانونية كبيرة فقنن القوانين وأشاع الأمن بين شعبه مسلمين ونصارى وغيرهم من أهل الديانات الأخرى .

وقد تمكن الفاتح من استثمار انقسام أعدائه لصالحه حتى دانت له آسيا الصغرى وبلاد اليونان ومعظم شبه جزيرة البلقان ، وأصبح البحر الأسود بحيرة عثمانية بعد استيلائه على القرم وضمها إلى الدولة العثمانية وكان فتح القسطنطينية والقضاء على الدولة البيزنطية أعظم أعماله شأناً

حول الدولة البيزنطية :

بعد أن استولى قسطنطين على مدينة « بيزنطة » حلت محل مدينة روما للامبراطورية الرومانية ومنذ عام ٣٣٠ م أصبحت بيزنطة هى العاصمة وقد سميت باسم فاتحها فأصبحت تسمى « القسطنطينية » كما تسمى بـ « رومه الجديدة » وتدعى الآن « استانبول » . وغالبية سكانها كانوا من أصل يونانى وفى أواخر القرن الرابع الميلادى تم تقسيم الامبراطورة الرومانية إلى قسمين .

أ : الأمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها روما وقد انهارت قبل مرور قرن من الزمان .

ب: الامبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) وعاصمتها القسطنطينية وقد دامت نحو عشر قرون . وكانت الدولة البيزنطية فى أخريات أيامها مباءة للمكائد والدسائس والمؤامرات ، وكانت الطبقة الحاكمة تنظر إلى نفسها أكثر مما تنظر إلى خدمة الشعب والدولة فسبب ذلك فساد الحكم والادارة وانتشرت الفوضى والاهمال بين موظفى الدولة .

أيضاً كان الخلاف بين الكنيستين: الشرقية

والغربية من المشكلات الكبيرة وزادت حدة النزاع بين بابا روما وبطريرك القسطنطينية على الرئاسة والصدارة ، وكان أهل أوربا يعتبرون الأروام خوارج مارقين يجب قتالهم كالمسلمين سواء بسواء ، وكان أهل بيزنطه مولعين بالجدل فى المسائل الدينية بلا طائل ، أضف إلى ما تقدم أن الحروب الصليبية أججت العداء المر بين العالم النصرانى شرقيه وغربيه .

وفى شأن القسطنطينية يذكر المؤرخ النمساوى فون هامر أنها حوصرت تسعا وعشرين مرة منذ تأسيسها ، وكان أول من حاصرها من العرب فى عهد معاوية بن أبى سفيان ابنه يزيد ، ثم حاصرها فيما بعد سليمان بن عبد الملك .

ونقفز إلى العهد الأخير للمدينة وكان فارسه الامبراطور قسطنطين الحادى عشر وكان قائداً فذاً قوى المراس لكن المد الإسلامى العظيم كان أقوى من مجدافه ، وقد حاول قسطنطين أن يثير القلاقل فى حكم محمد الفاتح ويثير الفتن ضد أمن بلاده فاعتزم الفاتح أن يستولى على القسطنطينية ويحقق الحلم القديم فبدأ ببناء قلعة مهيبة مواجهة لأسوارها واشترك بنفسه فى أعمال البناء . وأعلن الفاتح الحرب رسمياً على الدولة الرومانية .

فتح القسطنطينية :

تم تحصين القلعة الجديدة (قلعة روملى حصار) بالمجانيق والمدافع ولم يعد مسموحاً لأى سفينة أجنبية بالمرور من « بوغازكش » إلا بعد التفتيش ودفع الضريبة وإلا تعرضت للضرب بالقذائف . واضطر قسطنطين إلى إغلاق أبواب القسطنطينية وبعث إلى السلطان الفاتح برسالة جاء فيها :

« لما كنت غير مستطيع أن أقنعك بإخلاصى واستعدادى لأن أكون لك تابعاً ، سأغلق أبواب هذه المدينة وأدافع عن شعبى إلى آخر قطرة من دمى .. » .

وبدأ السلطان العثمانى الفاتح فى إرسال الجيوش وتنظيمها وتمكن من وقف أى إمدادات تتجه إلى المدينة المحاصرة ويقال إن جيشه بلغ ربع مليون مقاتل .

وفى نفس الوقت نشط الإمبراطور قسطنطين فى تحصين مدينته وأرسل البعثات الصارخة إلى أوربا تطلب النجدة واستمر ذلك طوال شتاء ١٤٥٢ م .

وبدأت الحرب الفعلية عندما هاجمت السفن الإغريقية الشواطىء التركية

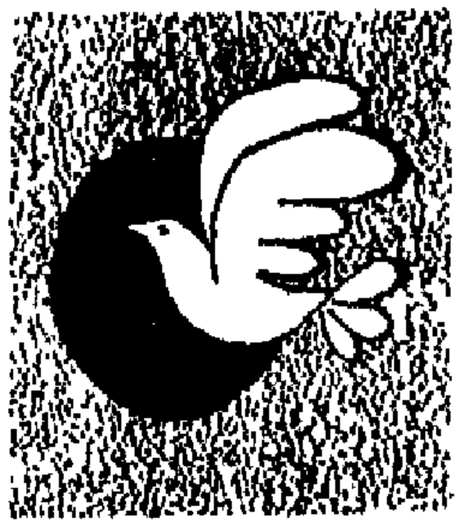

الإسلامية فهجموا على المساجد وخربوا ما وصلت إليه أيديهم ودمروا مدينة أزمير تدميراً تاماً ، وبدأت ترد إلى القسطنطينية نجدات بسيطة من البندقية وجنوا وجزيرة كريت ووضع الإمبراطور سلسلة ضخمة أغلقت القرن الذهبى أمام السفن التركية .

أما السلطان الفاتح فقد دمر كل القرى المجاورة للقسطنطينية ففقدت اتصالاها كلية بالبلاد المجاورة وزاد ذلك من إحكام الحصار عليها .. وكان الجيش العثمانى فى حماس عظيم تسيطر عليه فكرة الجهاد فى سبيل الله .

فى تلك الأثناء حضر إلى السلطان المهندس المجرى « أوربان » حاملاً اختراعه الجديد بصناعة مدفع لا مثيل وكان قد اتجه إلى قسطنطين فلم يحسن استقباله والانفاق على اختراعه بينما تولاه الفاتح بالرعاية الكاملة بل أشرف بنفسه على انجاز هذا الاختراع الذى كان من نقاط التحول فى هذه الحرب .

ووضع السلطان خطة محكمه للحرب — أشرك فيها كبار القواد وقادة الوحدات — يتعاون فيها الفرسان مع المشاه مع المدفعية والجنود النظاميه مع الجنود غير النظاميه وبلغ عدد سفن الأسطول العثمانى ٣٥٠ سفينة

شاركت فى الحصار وفى ١٤٥٣/٤/٦ طلب السلطان من الأمبراطور أن يسلم المدينة للأتراك وتعهد بأن يخدم سكانها ويؤمنهم على أرواحهم ومعتقداتهم وممتلكاتهم لكن قسطنطين رفض هذا الطلب ، فمضى الفاتح فى استيلائه على الجزر المجاورة وضمها إليه ، وأقام الفاتح مركز القيادة خلف القلب وساهم فى هذه الحرب بطولها مقاتلاً ومخططاً .. وفى نفس الوقت عسكر الإمبراطور قسطنطين هو وجنوده فى مواجهة الفاتح لكن لم يكن لديه التسليح الكافى . أما مستعمرة « غلطة الجنويه » المجاورة للقسطنطينية من جهة الشمال فقد وقفت موقف الحياد التام حرصاً على رضا السلطان الفاتح القوى ، وهكذا نجد أن قوة السلطان قد جعلت الكثير من الأنصار التقليديين للأمبراطور لم يهبوا لمساعدته .

وراحت مدفعية الفاتح الهائلة تعمل ليل نهار واستبسل الفريقان المحاربان فى تدمير القلاع أو إعادة بنائها .. ولاقت السفن العثمانية أهوالاً شديدة عند محاولة تحطيم السلسلة القائمة على القرن الذهبى واضطرت إلى الانسحاب بعد الخسائر الضخمة .. وبعد عدة أسابيع ظهرت عدة سفن قادمة من الغرب (من البابا) لمساعدة قسطنطين فأمر الفاتح بتدميرها فى البحر قائلا للقائد التركى .

« إذا لم تنجح فى ذلك فلا ترجع لى حيا » وراقب الفاتح المعركة بنفسه ورغ

بسالة الأتراك انتهت المعركة بخسائر فادحة للأتراك وسميت بمعركة غلطة البحرية .

وكان الحل هو ادخال السفن العثمانية فى القرن الذهبى وتخطى السلسلة المنيعة التى أقامها البيزنطيون وبزغت الفكرة العبقرية وهى نقل السفن العثمانية عبر البر إلى القرن الذهبى بدلاً من الاصطدام بالسلسلة واحتاج الأمر إلى خطة هندسية ضخمة لنقل السفن رغم انحدار التلال المرتفعة فى أقصر وقت قبل أن ينتبه العدو فتم شغل العدو بمعارك قاسية فى اتجاه آخر بعيداً عن ميدان نقل السفن الذى استغرق ليلة واحدة .. وكان هذا النجاح هو بداية النهاية لقسطنطين وجنوده وواصلت السفن العثمانية هجومها وواصل قسطنطين استنجاده بالدول الأوربية ولجأ السلطان إلى عمل أكثر من نفق للوصول إلى المدينة إلى جوار عدد آخر من المبتكرات الحربية فى إقامة القلاع وإدارة الحرب النفسية ضد العدو . وفى اليوم الحاسم يوم الهجوم الأخير العام أمر السلطان جنوده بالصيام تطهيراً لنفوسهم والإكثار من الصلاة وبدأ الزحف العظيم وراح وأهل مدينته يبكون وينتحبون ويدعون الله لهم بالنصر وكانت معارك شرسة وسقطت أسوار المدينة .. ونزل قسطنطين بين جنوده محارباً بالسيف بلا جدوى . وقتل قسطنطين — وقيل إنه انتحر فى كتب أخرى — ودخل الفاتح القسطنطينية تحوطه الهتافات « ما شاء الله .. ليحيى سلطاننا » وسلك الفاتح مع أهل المدينة سياسة التسامح والرأفة وأمر جنوده بحسن معاملة الأسرى وسرعان ما أيد أهل المدينة الفاتح لما رأوه من إنسانية حكم الإسلام وعدله ، وتظاهر النصارى المجاورون لحدود الفاتح بالفرح وبعثوا بالوفود لتهنئته ، وأعلن الفاتح القسطنطينية عاصمة للدولة العثمانية ، وفى روما سعى البابا إلى استنفار المسيحيين فى العالم ضد الأتراك وبعث الفكرة الصليبية لكنهم كانوا أضعف من مستوى التنفيذ الكامل ، فتصدت المجر والبندقية للمواجهه وهزمتها الجيوش العثمانية وتم الاستيلاء على ألبانيا ونزلت جيوش السلطان فى « أوترانتو » على الشاطىء الإيطالى ، وكادت تسقط إيطاليا لولا وفاة السلطان الفاتح فى تلك الآونة وسط جيشه فى ٣ مايو ١٤٨١ م وعلى عرشه تلمع الكلمات « العدل أساس الملك » . ومن وصية الفاتح لولده :

« اعمل على نشر الدين الإسلامى ، فإن هذا هو واجب الملوك على الأرض ، وإياك أن تميل إلى عمل يخالف أحكام الشريعة فإن الدين غايتنا ، والهداية منهجنا ، وبذلك انتصرنا » .

حقاً .. ما أحوجنا إلى تدبر كل لحظة من أحداث هذا التاريخ لنرى أنفسنا من جديد ...

عرض : نشأت المصرى

ص • ب ١٧٠٧

إن صفحات التاريخ لتسجل لكم وللإخوة المناضلين الذين على منوالكم ، هذا الكفاح الطويل من أجل رفعة راية الإسلام لترفرف خفاقة مدوية على هامات الاستكبار العالمى .

زيد العمدى
صنعـاء

البـنوك الإسـلاميـة

من آثار الصحوة الإسلامية ، وعلى طريقها قامت البنوك الإسلامية تحرم الربا — وهى نواة الاقتصاد الإسلامى فى الدولة الإسلامية ، وكأى شىء ناجح لابد وأن يهاجم ، ولهذا تواجه البنوك الإسلامية الآن بحملة صحفية شرسة تشكك فيها وتعمل على تشويهها .

فيأيها القائمون على هذه البنوك ، سيروا على بركة الله ولا تلتفتوا لهذه الأحقاد .

حسب النبى — حلوان

شهـداء الجنوب اللبـنانى

هناك العديد من أبطال الإسلام الجدد مثل عريس الجنوب بلال فحص (١٧ عاماً) الذى استشهد قبل زواجه وقال فى وصيته « الجهاد باب من أبواب الجنة ، فتحه الله عز وجل لخاصة أوليائه وأدعوكم للسير جميعاً مع المقاومة الوطنية اللبنانية لأنها الأمل الوحيد لتحرير الجنوب » أخوكم الشهيد بإذن الله بلال فحص . / أيضاً الشهيد راغب حرب وهما من قرية « جبشيت » الجنوبية وغيرهما ..

تحية لشهداء الجنوب اللبنانى الإسلامى ..

محمد السيد حسان
هندسة اسكندرية

نداء إلى الأمة الإسلامية

قامت جمهورية باكستان عقب إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية بإنشاء أول جامعة إسلامية بإسلام آباد لتخريج العلماء المتخصصين تخصصاً عالياً فى فروع العلوم الإسلامية المختلفة ، وتقدم هذه الجامعة خدماتها التعليمية للمسلمين فى باكستان ومنطقة جنوب شرق آسيا بجانب الطلاب الوافدين . وقد أصدر الرئيس الباكستانى مرسوماً بإعادة تنظيم هذه الجامعة واعتبارها جامعة دولية مستقلة .

وإن الجامعة لتوجه هذا النداء إلى الحكومات والهيئات والمؤسسات والشخصيات الإسلامية والخيرية فى كل أنحاء العالم لدعم هذه الجامعة ، وتقبل التبرعات باسم الجامعة الإسلامية الدولية بإسلام آباد .

عن مجلس أمناء الجامعة

د . عبد الله عمر نصيف

اتقوا الله فينا !

طالعتنا جريدة « أخبار اليوم » العدد ٢١١٣ ــ الصادر بتاريخ ١٩٨٥/٤/٢٧م بمقال للكاتب « خالد محمد خالد » تحت عنوان « خطاب مفتوح لقداسة البابا شنوده » يبجله بأفضل العبارات ولكن وقفت أمام عبارة يصف للبابا موقفاً له من قضية القدس وهو « .. موقف أصدق وأليق ما يوصف به أنه موقف رجل قد صح انتماؤه للمسيح واستحق بصادق إيمانه وصادق وطنيته أن يقود شعب المسيح فى هذه الديار .. » .

وأنى أقول لهذا الكاتب لو صح ما تقول هذا فعلى عقيدتنا وديننا السلام ولكن هيهات هيهات ما تصفون اتقوا الله فينا أيها الكتاب الكبار ..

رفعت فهمى محمد

الفيـوم

رسالة إلى العالم الآخر

مهداه : إلى الشهيد : جاويد خان أمامى ، وهو ضحية من ضحايا الشاه الراحل وكان لتعذيبه قصة مشهوره :

ليست أرض جاويد تلك .. رفعت أنت رأسها عالياً ، ومن ثم سحقت رأسك هشيماً .

أرضك الطيبة ، مسك وعبير ، وأرضهم العلقم .

أرضك توأم . سناء ودعاء .. وهم .. ظل وتجويف محشو بالقسوة والخرابه ..

فيا أرض القلوب الذايلة .. اعلمى انك متى تحرقين الظلم والظلمات والظالمين . نور جاويد سيعود .

جاويد : هم اندثروا .. اندحروا .. انهزموا .. وارتحلوا ، وبقيت أنت شامخاً بين الشموس التى يضاهى سناؤها بعض شعاعك ..

مصطفى إبراهيم آدم
الزقازيق

عجبًا للشيخ النجار!

كانت لزيارة الشيخ عبد الرحمن النجار مدير عام المساجد بوزارة الأوقاف ، لدولة الأفغان (أفغانستان) أثراً سيئً ، فى نفوسنا ـــ نحن المسلمين ـــ الذين يشاركون إخوانهم المجاهدين معركتهم ، وإن أعوزتنا الماديات ، فلا نملك إلاّ سلاح دعاء

الشيخ عبدالرحمن النجار

السحر ؛ نقدمهُ مشاركة وجدانية ، وإيمانية وعجبت لهذا الشيخ ، الذى قدم المصحف ، لوزيرة النظام الملحد فى أفغانستان .. عجبت له وهو يتحدث عن النبى المهاجر ـــ فى احتفالات وزارة الأوقاف .

وازداد عجبى وهو يتحدث عن واجب المسلمين فى هذه الأيام ، وهجرة المعاصى .. و .. إذا لم تستح فاصنع ما شئت ..

ويا أيها الشيخ، اتق الله وابك على خطيئتك واستغفر لذنبك .. وكفر عن زيارتك الآثمة بدعوة المسلمين لمشاركة الأفغان المسلمين جهادهم .

والله المستعان ..

محمد عبد العظيم عطية

أصداء

يكاشفنا الإخوة القراء ـــ كالعادة ـــ بملاحظاتهم القيمة حول ما يدور فى الساحة الإسلامية من خاص وعام ..

وفى رسالة الأخ د . العمده ينبه إلى موجة خبيثة موجهه ضد أطفالنا فى المدارس حيث تباع الآن كراسات على صدر غلافها رسم كبير للصليب ويتساءل د . العمده هلى هو غزو صليبى فى بلد الأزهر ؟.. وما نرجوه أن ينتبه أولياء أمور التلاميذ إلى مثل هذه الاتجاهات عند شراء كراسات أطفالهم . وهذا هو أضعف الإيمان .

وفى رسالة الأخ أشرف صادق بتربية الأزهر يرصد ويستنكر استضافة رئيس وزراء ماليزيا لشيخ الأزهر فى الوقت الذى توقف فيه ٩ طالبات بإحدى جامعات ماليزيا لارتداء الحجاب ، ويسأل عن مجلد المجلة للسنوات الأولى وهو موجود بمكتبتنا بالفجالة ـــ مكتبة المختار الإسلامى .

ولا تزال الكثير من رسائل الإخوة تتابع قضية تطبيق الشريعة الإسلامية وتدهش لهذه الضجة وتلك الحرب المثارة ضدها . ونقف عند رسالة الأخ سمير عوض أبو الخير من شها ـــ المنصورة التى تربط هذه الحرب بشيوع الفساد فى كافة الأجهزة وخشية أنصار الفساد والمستفيدين منه أن تنكشف أوراقهم أو تتوقف أنشطتهم المشبوهة ويقول : منذ أن أثير موضوع الشريعة الإسلامية ، وأصبح الإسلام هدفاً لكل وصولى يريد شراء خاطر الحاكم وكأن الحاكم أصبح ضد الإسلام ، وصوروا السلطة وكأنها من الإسلام وكان يجب عليهم أن يتساءلوا لماذا يطالب الغالبية العظمى من الشعب بالشريعة ، ولماذا أصبحت فى ضمير كل مسلم .

أما الأخ محمد .ى .ا من الصومال فيؤكد ما يعانيه الصوماليون من محاربة السلطة للاتجاهات الإسلامية المخلصة ومقاومة الحجاب .

ولا يكاد يخلو بريد عدد من الأعداد من تعليق الإخوة حول « ثورة إيران » وقضية الشيعة والسنة . فطالب الأخت أم خالد / غ . م . فاقوش : بالاهتمام بشكل أكبر بأخبار الثورة الإيرانية وأنباء المجاهدات المسلمات فى لبنان ليصبحن

قدوة المسلم فى كل مكان .

أما الأخ زيد العمدى . صنعاء فيقول : يقولون لنا إن شيعة اليوم أشد علينا من شيعة الأمس وتلك كلمات مدسوسة يريدون بها أن يفرقوا المسلمين سنة وشيعة وهم إخوة أحبة لنا أجلاء .

وحول إسفاف الصحافة المصرية تجيء رسالة الأخ م . حمدى رزق صالح م. الكرما مشفوعة بكاريكاتير سخيف لصلاح جاهين يسخر فيه من الحجاب (أهرام ٨٥/٧/٢٤) .

وكذلك الأخ مصطفى مخيمر ــ تلا ــ يضبط كاريكاتيراً مسموماً بجريدة الأهالى العدد ١٨٩ ورد فيه بالنص « واللى ما يقدرش يا مولانا (شيخ ذو لحية) على حل الفوازير ربنا يقبل صيامه ؟ » ويسأل الأخ مصطفى أين رجال الأزهر ؟!

وأخيراً مع اقتراح ــ للمناقشة ــ للأخ حسن طه سعفان . حلوان . بإنشاء صندوق للزواج بجمع اشتراكات يتم استثمارها لإعانة المقبلين على الزواج من الشباب المسلم ومبدئياً يمكن تطبيق تلك الفكرة على مستوى كل وزارة أو هيئة حكومية عن طريق ممثلين للعاملين بها والمناقشة مفتوحة .

ردود خاصة :

□ الأخ محمد أحمد عبد العزيز ــ القاهرة : راسل وكالة الأنباء الأفغانية ــ لندن .

□ الأخ منصور محمد شريف ــ الزرقاء ــ الأردن : شكراً المعلومات بالغلاف .

□ الأخ مهندس أشرف شعبان محمد ــ اسكندرية : أهلاً بكتاباتك .

□ الأخ جمال الدين السميرانى ــ تونس : ارسلنا لكم الأعداد . شكراً .

□ عاطف أبو جبل ــ كفر شكر : الأفكار المطروحة غير ممكنة .

□ الأخوة : أبو صلاح الكردستانى ــ كوبنهاجن ، سامى عبد الله الحاج سالم .. الدمام ، محمد نيروه ــ يوغسلافيا ، أشرف أحمد ــ دمنهور ، محمد حسين الخالد ــ المدينة المنورة ، محمد العجمى ــ تونس ،.. شكراً لكم جميعاً على صدق مشاعركم التى نعتز بها .

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

نسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية أو ما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية ... وسائر والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ١٥ دولارا أمريكي .. أو ما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات :

يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٧"٢" ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩.

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١١٠٧ القاهرة

خطب الشيخ المحلاوي

أول كتاب في الخطبة السياسية

الشيخ
أحمد المحلاوي

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١
١٢٠ قرشا

المختار الإسلامي

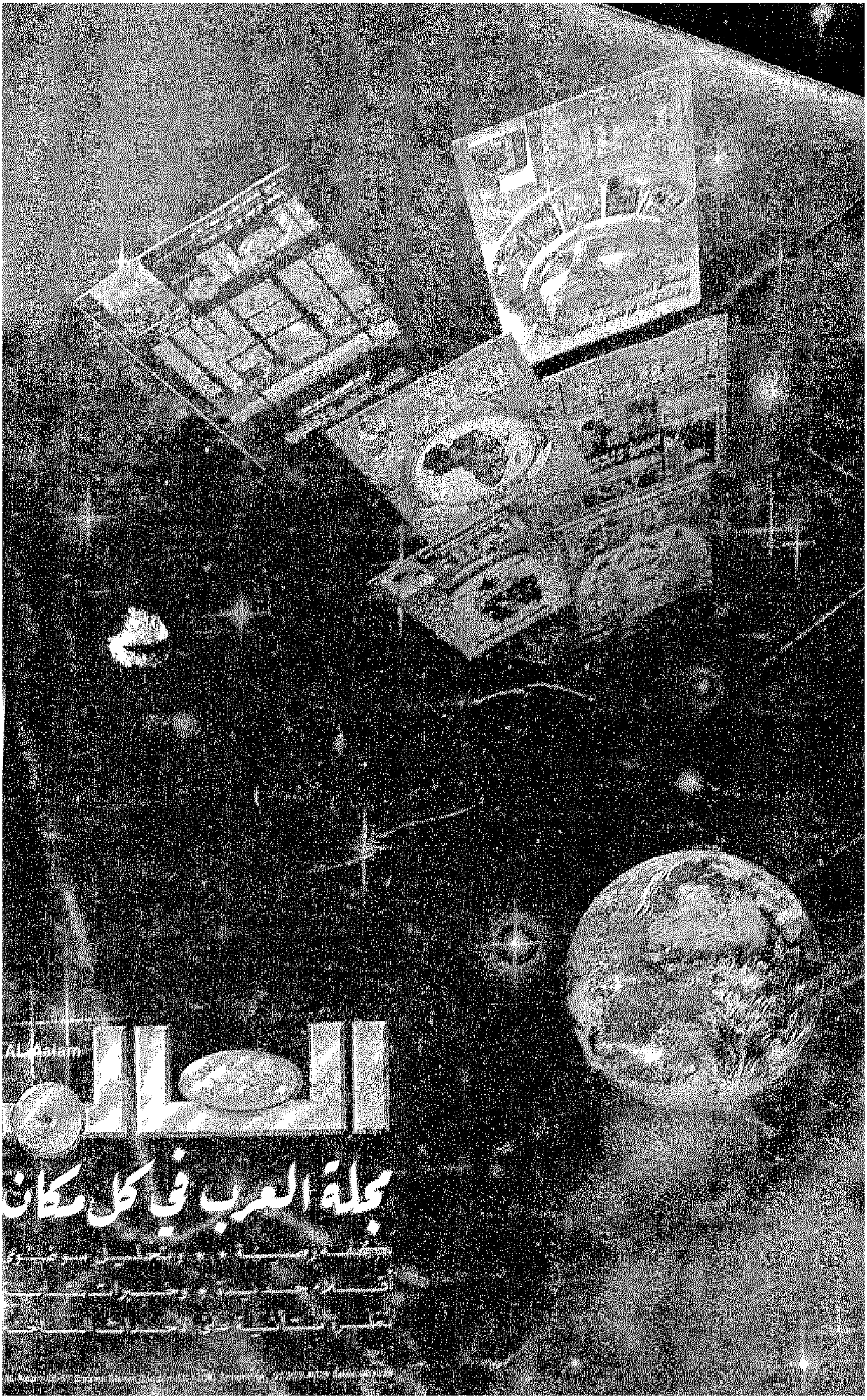
Al Arabi
العربي
مجلة العرب في كل مكان